منيرة الموصلي ..

عاشقة فلسطين

ورائدة من رواد الفن التشكيلي
في المملكة العربية السعودية

إعداد: محمد القشعمي
و : عبداللطيف العبداللطيف

منيرة الموصلي .. عاشقة فلسطين

ورائدة من رواد الفن التشكيلي
في المملكة العربية السعودية

إعـداد: محـمـد القـشـعـمي و : عبداللطيف العبداللطيف

2025 م

قـائـمة المحتـويات

ديباجة الكتاب - شعـرية الألـوان - الشاعر محمد العلي.....8

1. سـيرة ومسـيرة..... 12

سـيرة ذاتـية.....14

قصيدة "منيرة الموصلي" – علي الدميني.....18

وجه مشرق للمرأة والوطن والضمير الإنساني - ضوية الناصر 22

2. إهـداء و تقـديم 2

الإهـداء - قد يكون الموت فرجا 4

المقـدمة – محمد القشـعمي 6

3. حيـاة مفـعمة بالعـطاء 12

أجياد تحاور هجر – صحيفة الجزيرة.....14

منيرة موصلي على الإنترنت - صحيفة اليوم 17

الرائدة التشكيلية، تعرفوا عليها - شروق هشام 19

بقايا كاهنات في المرج البعيد - فاروق يوسف 22
"هناك آثار لخطواتي" – الاقتصادية 26
من أعمال منيرة موصلي - حسين شيخ 28
تفتتح معرضها في جدة - الشرق الأوسط 30
الاهتمام بالفن الإسلامي المعاصر – الدكتورة مها السنان 32
اعتمدت على جذور التصوير الإسلامي – الدكتورة مها السنان 38
الفنانة التي صنعت نبوءتها الفنية - فاروق يوسف 42
1. ما بعد الرحيل 48
منيرة موصلي .. الإنسانة - عبداللطيف العبداللطيف 50
آخر من رآها قبل الوفاة - ابتسام الدلال 54
وداعا منيرة .. عاشقة فلسطين - صالح الصويان 55
وداعا عاشقة فلسطين .. - ابراهيم شريف 57
الحركة التشكيلية تودع منيرة موصلي – عكاظ 58
إحدى أهم رواد الفن التشكيلي بالمملكة - العربية.نت 60
منيرة موصلي في ذمة الله - الدكتور يوسف مكي 62

إطلاق اسم "منيرة موصلي" على إحدى دور العرض في المملكة 64
وفاة التشكيلية منيرة موصلي - موقع مزمز 2 66
يا منيرة ... ليش الاستعجال بالرحيل؟! - حمد الحمدان 68
فقدنا أيقونة وطنية – صحيفة الرياض 71
نائب أمير منطقة مكة المكرمة يعزي – وكالة الأنباء السعودية 77
تشكيلية فَلْسَفَت اللون - فاضل العماني 78
طفلة الدهشة.. - الدكتورة فوزية أبو خالد 81
الفراشة التي لم تنهزم - د. فوزية أبو خالد..... 85
الثروة الفنية والوطنية - د. فوزية أبو خالد 89
الموت هو الخطأ - فاروق يوسف..... 92
"الصبية: تضيء ليلك يا عراق" - صحيفة الوسط الالكترونية 94
منيرة أحمد موصلي – محمد أحمد مشاط 97
حالة ثقافية خاصة – عبدالرحمن السليمان 99
مشاركة في معرض بينالي الدرعية - حافظ قاليري 101
الظاهرة الفنية والإنسانية، التي سبقت زمنها – مضاوي منصور الباز 103

الفنانة التي سبقت زمنها - فاروق يوسف..... 105
في مسيرة الحركة التشكيلية - منى النزهه..... 109
لها الفضل في بداياتنا التطوعية لذوي الاحتياجات الخاصة - شعاع الدوسري 111
نصف قرن من العطاء - الدكتور ماجد المنيف 113
بوصلتها الإنسان والأرض والمـرأة – مهـدي العصـفور 115
استلهام الينبوع - عبدالله العبد المحسن 1
عاشقة فلسطين – بدرية علي..... 11
---------- – رضي الموسوي ..... **Error! Bookmark not defined.**
.2 **بقـــايـــا صـــور** 19

ديباجة الكتاب ـ شعـرية الألـوان ـ الشاعر محمد العلي

شعـرية الألـوان
الشاعر محمد العلي

((أنتمي الى كل الحضارات .. وكل الأجناس وكل الفنون .. وكل الأزمان...))
لو بحثت حتى تكل عيناك لن تجد تعريفاً للفنان أشد إضاءة من هذا التعريف الذي قالته الفنانة القديرة منيرة موصلي عن نفسها.. ذلك لأن الفنان الجذري هو من لا تملأ أفقه النفسي والإبداعي حضارة واحدة... فالقيم الجمالية التي هي ظمأ الفنان الدائم منبتة في جميع الحضارات والفنان الحق يقتبس أضواءه وظلاله وألوانه من كل هذه الحضارات.

والفنانة منيرة لا تدعك تقرأ الفنجان "في تحديد معنى اللوحة" في فضائها التشكيلي.. بل هي التي تجعلك منبهراً أمام معنى اللوحة في نضرها:

اللوحة ليست مجرد إطار وأبعاد وفرشاة وألوان إنها عالم خاص تجد منيرة نفسها فيه فارضاً ألوانه وأشكاله وتكتيكه وحدوده. وتفيض هي عليه من الأماكن والعناصر والمشاعر الكامنة. واللاوعي عند

منيرة ليس هو الذي يتحكم في دفع الفنان إلى حقل الإبداع بصورة تلقائية .. بل هي التي حافظت على تغذيته الدائمة من خلال استحضاره وتحفيزه.

أما المثل الذي اتخذت منه منيرة مصباحا في طريقها الفني فهو يحيى بن محمود الواسطي من القرن الثالث عشر لأنه لم ينسج في رسمه على مثال سابق.. إشارة الى الجدة في فن منيرة.

في الخواطر الشعرية للفنانة منيرة نجد شغفا جمريا باللون يبدو في هذه الخواطر أوضح من اللوحات.

"في اللون ثمة حواس
تصحح النزوات التي تتفلسف خلالها الحواس"
هنا نجد اللون فناناً فاعلاً .. نجده ناقداً يصحح نزوات الحواس.. لا أنه ساكن مستسلم لما يفعله به الفنان.

"تمر مواكبك أمامي الآن
يا سيدي
وأنت فيها تضفي وجع الألوان"
ما هي هذه المواكب؟ ومن هو هذا السيد؟ وما هذه الألوان الطافحة بالوجع؟ أن يكن الكون... يتحول أنينه الى قصيدة هي شاعرة نفسها.

"بغتة جاءك اللون
فالمدى غياب..."
هكذا يحتل اللون بكبريائه الآفاق كلها. إنها تمتلئ به فلا مجال للفراغ الذي يسمونه مدى.

"صوت اللون في الأيام
يمشي بقميص الحشود
وأتبعه"
الى اين تذهب أيها اللون؟ اذهب حيث شئت فهناك فنانة اسمها منيرة ستتبعك وتصنع قميصاً لا للحشود، بل لها هي.

لست مؤهلا لتحديد المدرسة الفنية التي تنتمي لها الفنانة منيرة.. ولكن ما يجدر به أن يطرح هنا هو أن التعبير الفني الذي فاض به الإنسان منذ العصور الحجرية حتى الآن ما هو إلا شظايا النفس البشرية التي تعبر فيه عن نفسها كل فترة من الزمن تعبيراً صاعداً.

ولهذا نشأت المدارس الفنية وأختها الشعرية وشقت كل مدرسة طريقها حسب شروطها الموضوعية والمعرفية.

ولكن الفرق بيننا وبين الغرب الذي اقتبسنا منه أسماء تلك المدارس شعراً وتشكيلاً أن المدرسة فيه تنشأ في حفل معرفي ثم تنتشر في الحقول الأخرى، كما يدل أن ثقافته عمودية وأفقية في آن معاً. أما نحن فكل تلك المدارس لم تتشكل في ثقافتنا بحيث يصبح كل تيار منها له حشد من الشعراء أو حشد من الفنانين.

إن الشاعر الواحد في القصيدة الواحدة قد ينتقل من السريالية إلى الواقعية إلى التأثيرية دون أن يغمض له جفن بيت شعري واحد.

1. سيرة ومسيرة

سـيرة ذاتـية

سـيرة

ولدت منيرة موصلي في مكة المكرمة. وتخرجت في كلية الفنون الجميلة في القاهرة في مصر، في عام 1972 م. كما حصلت على دبلوم في فن التصميم من كاليفورنيا، الولايات المتحدة الأمريكية 1978 م. وعملت مدرسة ورئيسة لقسم الفنون في مدرسة دار الحنان في جدة - المملكة العربية السعودية. وهي تعمل حاليا لدى شركة الزيت العربية السعودية ارامكو السعودية) في الظهران - المملكة العربية السعودية في وظيفة أخصائية تصميم مطبوعات.

المعارض الفنية

- معرض في جدة 1972 م.
- معرض خاص في الرياض – 1973 م.
- معرض مشترك في صالة الشمس في جدة – 1972 م.
- معرض مشترك في السفارة الأمريكية في جدة – 1972 م.
- معرض مشترك في فندق ستراند في كاليفورنيا، الولايات المتحدة الأمريكية – 1976 م.

- معارض مشتركة في المكتب الرئيسي للرئاسة العامة لرعاية الشباب في الدمام، المنطقة الشرقية، الأعوام 1983 – 1984 – 1985 م
- معارض ضمن نشاط جمعية الثقافة والفنون في الدمام 1984 م – 1985 م.
- معرضان مشتركان في جماعة الفنون في الظهران – 1984 – 1985 م.
- معرض مشترك في افتتاح جسر الملك فهد – 1986 م.
- مهرجان بغداد الفن للإنسانية - اكتوبر 1986 م.
- اربعة عشر معرضا لمجموعة اصدقاء الفن الخليجي في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في الفترة من 1985 – 1988 م في دولة الامارات العربية المتحدة، والبحرين، وقطر، والمملكة العربية السعودية والكويت، ومصر، وتونس، واسبانيا.
- معرض أصدقاء الفن الخليجي - المتحف الوطني الأردني، عمان 1988 م.
- معرض أصدقاء الفن الخليجي - متحف الفن الحديث - سان دومينقو جمهورية دومينكان 1989 م.
- المعرض الدوري الأول للفنون التشكيلية في دول مجلس التعاون الخليجي بالرياض – 1989 م.
- اشتركت مع مجموعة من الفنانين من الدول العربية والاسلامية في المعرض العالمي (الباربيكان) الذي اعده المتحف الوطني الأردني وأقيم في لندن وبعض العواصم الأوربية تحت عنوان (الفن المعاصر في العالم الاسلامي) – 1991.
- تستعد لإقامة معرضها الشخصي في مدينة الخبر - المنطقة الشرقية - المملكة العربية السعودية خلال هذا العام – 1993 م.
- تستعد للاشتراك في المعرض العالمي لفنون المرأة العربية في كل من امريكا - لندن - باريس وبعض العواصم الأوربية الاخرى خلال عام – 1994 م.
- تحت شعار "بصمة" ستقوم بتقديم تجربتها الجديدة على الحرير والخامات المختلفة في المعرض الفني الذي ستقيمه بالاشتراك مع الفنانة السودانية آمنة عبد الله في مدينة جدة – 1993 م.

العضوية في المؤسسات الفنية

- مجموعة أصدقاء الفن الخليجي في دول مجلس التعاون العربي.
- مجموعة الفنون - الظهران - ارامكو السعودية.
- جمعية البحرين للفنون التشكيلية.
- المجلس العالمي لفنون المرأة - كاليفورنيا - الولايات المتحدة الأمريكية
- متحف فنون المرأة - واشنطن د. سي. - الولايات المتحدة الأمريكية Museum for Women in the Arts, Washington D.C.
- جمعية الثقافة والفنون بالدمام.
- مقتنيات فنية
- متحف الفن الحديث مدريد اسبانيا 1989 م، قسم الحفر.
- الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي بالرياض.
- المتحف الوطني الملكي الأردني – 1988 م.
- مقتنيات خاصة في كل من السعودية - أمريكا - كندا.

طبعت مجموعة بطاقات من أعمالها الفنية لصالح أطفال لبنان، والانتفاضة الفلسطينية 1987 م.
اختيرت كأول فنانة عربية لتصميم ملصق عام 1990 م لصالح معهد الابحاث والتدريب الدولي لتطوير المشروعات النسائية التابع لهيئة الامم المتحدة INSTRAW وبيع الملصق في مكتبات الامم المتحدة لصالح المشروع المذكور.
صممت وطبعت أحد أعمالها الفنية على هيئة ملصق لصالح دار رعاية المعوقين بالرياض 1991 م.
طبعت لها بعض الاعمال الفنية في عدة مناسبات على هيئة ملصقات.

الجوائز.

- جائزة المركز الثالث في المعرض المقام في فندق ستراند - كاليفورنيا 1975 م.
- ثلاث جوائز تقديرية في ثلاثة معارض في الدمام. أقيمت تحت اشراف الرئاسة العامة لرعاية الشباب 1984 - 1985 م.

العنوان

أرامكو السعودية - ص. ب 1252 - الظهران 31311 - المملكة العربية السعودية.
الهاتف 8738817 (المكتب).

وفاتها (إضافة من ويكيبيديا)

توفيت منيرة موصلي في 2019 بمدينة جدة ودفنت بها، وهي بعمر 64 عامًا بعد معاناة مع مرض في الكليتين، وبعد وفاتها وجه وزير الثقافة بدر بن فرحان بإطلاق اسم الفنانة منيرة موصلي على إحدى دور العرض الفنية بالسعودية، تقديرًا لما قدمته من فن خلال مسيرتها التي استمرت نحو ربع قرن.

قصيدة "منيرة الموصلي" – علي الدميني

قصيدة "منيرة الموصلي - صورة أولى / من ديوان ((حزن التخيل)) ص 59 – الشاعر علي الدميني

التقى الشاعر أبو عادل مع التشكيلية منيرة في طريقين، طريق الوظيفة حيث عملا معا في شركة أرامكو وطريق النضال الإصلاحي الاجتماعي، حيث تشاركا الأفكار والتوجهات الوطنية، والتجارب الإنسانية. الشاعر يرصد لنا هنا جزأ من المشهد الوطني الطويل الذي عاشاه معا. لذلك ارتأينا إدراج القصيدة هنا لتكشف عن جزأ من المعاناة الوطنية عند منيرة الموصلي.
المؤلفان

منيرة الموصلي - صورة أولى

لم تكن تعرفني حتى تراني
لم أكن أعرفها حتى أراها
غير أن الظن قد كان قرينًا للهوى النابت في القلب

لأطياف الوطن
لاحتمالات الوطن
ولأزهار الوطن
كان قيضا غائما بالحزن حين ارتهن السجن عديدًا
من رفاق العمر والسيرة والأحلام
قل قد كان في صيف
من العام الذي دوّنه التاريخ
(ألف وتسعمية واثنين وثمانين)
لم تكن تعرف أوراقي ولم
أطلع يوما على أوراقها
بيد أن الألم النازف في القلب وفي الممشى
وفي الساحات قد جمّعنا حتى التقينا
في غبار الوقت، في العطش الذي ينمو
على الخطوة نحو الحقل،
نحو الحزن، في مكتبها أو مكتبي
حينما نذكر أحمد حينما نذكر خالد ومحمد
حينما نستذكر الأحباب ممن غادروا الممشى إلى
السجن وما زلنا نخمن
يا ترى من سوف يذهب؟
كل يوم، حينما أسبقها في الوقت مكتئباً إلى باب الوظيفة

أتساءل: «وينها»؟
أتراها قد مضت للقافلة؟
حينما تسبقني للشغل كانت تتساءل: هل تراه اليوم
قد غالب بعيدا في طريق القافلة؟
واذا ما جنت أو جاءت ضحكنا وتساءلنا معا: "ما بعد أخذوك"؟
لم تطل حيرتنا حتى أتوا
في صباح غامض يوم الثلاثاء
وحين التهبت حيرتها
قالوا مضى في الدرب نحو القافلة!!
لم تكن تقرأ أسراري ولم
اتقرى بعض أسرار الصور
التي تجمعنا في الصمت حول الوطن الغارق في الحلم
وفي أغلى الأماني
ثم غنت يوم غادرنا ظلام السجن للبسمة في وجناتها
ومضت
في مدارات الزمان المر والحلو وأوفت بوعد الحالمين
كل أشعار المحبين وعاشت للوطن
أجمل الأيام

وجه مشرق للمرأة والوطن والضمير الإنساني ـ ضوية الناصر

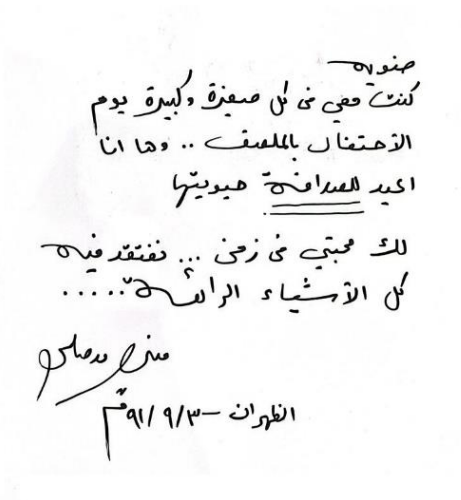
صفوه
كنت معي في كل صغيرة وكبيرة يوم
الاحتفال بالملصق .. وها انا
اكيد الصدافة هيويتها
لك محبتي في زمن ... نفتقد فيه
كل الاشياء الرا...
منيرة موصلي
الظهران ـ ٩١/٩/٣م

منيرة الموصلي وجه مشرق ومبدع للمرأة والوطن والضمير الإنساني.

"في الفن تشترك اليد مع القلب والعقل في تشكيل العمل"
من نص الدعوة لمعرضها سنة 1993م. مثقفة واعية تمتلك روحاً حره وفكراً مبدعاً وقلباً محباً وضميراً حياً. ريشتها ولوحاتها أصدق تعبير عن انتمائها ومحبتها لوطنها وعروبتها وإنسانيتها وفلسطين كانت بوصلتها. لم تَحد يوماً عن مناصرة الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة والإنسانية والتي دائماً كانت حاضرة في وجدانها.

نفتقدك...
في زمن تُفتقد فيه الإنسانية!

صديقتها، ضوية الناصر

2. إهـــداء و تقـــديم

الإهــداء ـ قد يـكون المـوت فـرجـا

غزة تحترق وأنت غائبة بين يدي الله
في ملكوت الله
وأهل غزة يا منيرة ..
يقتلون بالرصاص وبالجوع،
يموتون بالقهر والخذلان ..
وحصار الخبز والدواء.

لك الله يا منيرة ..
قد يـكون المـوت لك فـرجـا
استقرت روحك في عالم الغيب،
واسترحت من أوجاع غزة الجديدة
لو كنت معنا اليوم لذرفت الدموع دما،

ولأخرجت لنا مليون معرضا تشكيليا
تنضح بالدموع .. وبأوجاع غزة ..
وتشخب من دماء غزة.

يا عاشقة فلسطين ..
من روحك الطاهرة ..
إلى شهداء غزة الأطفال
نهدي هذا العمل المتواضع

المقــدمة – محمد القشــعمي

التشكيلية منيرة الموصلي.. فنانة الألم الإنساني
محمد عبدالرزاق القشعمي
مجلة اليمامة – 16-04-2025 م

عرفت الفنانة التشكيلية منيرة أحمد موصلي من خلال مشاركاتها في المعارض الفنية داخل المملكة وخارجها.

حضرت لها معرضين شخصيين أقامتهما، الأول في الرياض عام 2007 م الذي افتتحه معالي وزير الثقافة والاعلام، الاستاد إياد مدني في مبنى المملكة، والمعرض الثاني أقيم بجدة أثناء اقامة ملتقى قراءة النص بالنادي الأدبي الرابع عشر بجدة عام 2016 م. وقد اتصلتْ بي ودعتني لحضور معرضها الشخصي المقام في أحد المعارض التجارية، وقد خصَّصَته لدعم أطفال الحجارة بفلسطين. زرت المعرض بصحبة الدكتور مرزوق بن صنيتان بن تنباك والمحرر الثقافي والفني بجريدة اليوم بالدمام آنذاك الأستاذ أحمد سماحة.

وكانت قد أقامت معرضا آخر خصصته لأطفال العراق، وعرفتُ مدى اهتمامها ودعمها ومؤازرتها القضية الفلسطينية وغيرها من القضايا العربية.

كانت تقيم خلال سنواتها الأخيرة بمملكة البحرين ولها نشاط ثقافي وفني ومشاركات في المنابر الثقافية، وتزور الرياض وجدة وتشارك في المعارض الفنية بين وقت وآخر.

ترجم لها في (موسوعة الشخصيات السعودية) لمؤسسة عكاظ للصحافة والنشر ط2، ج2 (منيرة أحمد موصلي، ولدت عام 1371 هـ / 1952 م في مكة المكرمة. وقد تخرجت من كلية الفنون الجميلة في القاهرة في مصر 1392 هـ / 1973 م، كما حصلت على دبلوم في فن التصميم في كاليفورنيا 1397 هـ / 1977 م، وهي فنانة تشكيلية بارزة، عملت مدرسة ورئيسة لقسم الفنون في مدرسة دار الحنان في جدة. ثم عملت لدى شركة الزيت العربية السعودية (أرامكو السعودية) في الظهران في وظيفة مصممة فنية إعلامية، كما أنها عضو في مجموعة أصدقاء الفن الخليجي في دول مجلس التعاون. من أبرز معارضها: معرض في فندق ستراند في كاليفورنيا 1976 م، مهرجان بغداد (الفن للإنسانية) 1986 م، 14 معرضا لمجموعة صدقاء الفن الخليجي في دول عربية وأجنبية 1985 – 1988 م، ومن مؤسسي مرسم الدمام، وكانت رئيسته عامي 1986 – 1987 م).

واعتبرها دكتور محمد الرصيص في (تاريخ الفن التشكيلي في المملكة العربية السعودية) من الجيل الثاني اذ أنه يصنفهم حسب تاريخ ميلادهم، بينما زميلتها صفية بن زقر في الجيل الأول، اذ إن ولادتها عام 1360 هـ / 1940 م، قالت عنها زميلتها الفنانة التشكيلية صفية بن زقر في كتابها (رحلة عقود ثلاثة مع التراث السعودي)، "وأثناء وجودي في القاهرة تعرفت على زميلة من بنات بلادي، تدرس في كلية الفنون الجميلة، هي الفنانة منيرة أحمد موصلي ونشأت بيننا صداقة عميقة، وفي جدة قررنا معاً إقامة معرض مشترك، وبدأنا في إنجاز بعض الأعمال التي تحمل الطابع المحلي لتضاف الى الأعمال التي انجزناها مسبقاً خلال فترة الدراسة. ولعدم توفر القاعات الفنية في تلك الآونة استعنا بمدرسة دار التربية الحديثة للبنات من أجل إقامة معرض فني متكامل في عام 1968 م".

وقالت انه تم تحويل بعض غرف المدرسة الى قاعة عرض مناسبة.. وافتتحه سمو أمير منطقة مكة الأمير مشعل به عبد العزيز في محرم 1388 هـ / ابريل 1968 م. وتوالت بعد ذلك إقامة المعارض التي قدمت الى ساحة الفن التشكيلي أسماء كانت في بداية الطريق في حينها وأصبحت فيما بعد رموزاً يشار إليها بالبنان. وقد لقي المعرض إعجابا من كبار الأدباء والكتاب.

وكتب الاستاذ محمد حسن عواد بعكاظ مبديا إعجابه وأسفه لعدم الحضور، وقال (... أما الفنانتان منيرة موصلي وصفية بن زقر فقد دللتا - من جديد - وعطفا على ما سبق أن دلل عليه قبلها فتيات من الجنس العطوف، ودلتا على صدق الوثبة الفكرية الحضارية التي تضطلع بها المرأة في هذا العهد وعلى هذا فإن المرأة قد فرضت وجودها وأثبتت فعلا أنها تملك من القوة الروحية والتفوق الآدمي قدرا كبيرا ينفي عنها تهمة التراخي والضعف أمام التطور الصاعد). كما كتب الأساتذة عزيز ضياء وعبدالله عمر خياط، والشاعر عمر عبدربه، وغيرهم.

كتب عنها الفنان التشكيلي عبدالرحمن السليمان بجريدة الرياض 1440/5/12 هـ، 2019/1/18 م، بعنوان: (منيرة موصلي.. فنا وإنسانية)، "في العام 1979 قدمت الفنانة منيرة موصلي الى المنطقة الشرقية موظفة في شركة أرامكو السعودية، وكانت قد أنهت دراستها الفنية في كلية الفنون الجميلة بالقاهرة ثم عملها في تعليم الفنون. بعد فترة قصيرة من قدومها للمنطقة بدأت انطلاقتها الفنية بالمنطقة فأسست وأشرفت على مرسم فنانات الدمام مدربة وموجهة، انظم لها حينها عدد من الشابات، وفي أوائل الثمانينيات كانت أولى مشاركاتها الجماعية بالمنطقة في احد معارض مكتب رعاية الشباب. وتعرفت عليها عن قرب إلى أن تزاملنا في معارض جماعة أصدقاء الفن التشكيلي الخليجي منذ 1985م، ولقرابة عشرة أعوام كانت منيرة الفنانة والصورة المثلى للفنانة التشكيلية السعودية بتفاعلها ومستوى فنها وصورتها المشرفة التي تفتن الأنظار بقيمتها الريادية التجريدية والفنية. تواصل دورها ونشاطها فأقامت أول معارضها في الخبر (ترك الأثر) في قاعة إنماء، ونشطت خارجيا وداخليا في مشاركات وتكريم وتنظيم معارض. فكرمت في بيروت ورشحت لتصميم ملصق (أرضي وناسي)، ومشاركتها بتنظيم معرض (من أجل

أطفال غزة)" الذي رعته وزارة الثقافة والإعلام، تقاعدت من أرامكو وتفرغت للفن لتقيم نشاطاتها ومعارضها في البحرين التي اختارت الإقامة فيها واستمر تواصلها، يمتد فنها وتتواصل إنسانيتها وهي تخصص معارضها للألم الإنساني في كل مكان، فلسطين والعراق وأفريقيا وغيرها. رحم الله منيرة موصلي فقد كانت فنانة رائدة ومجددة قدمت لساحتنا الفنية أعمالا ومشاركات ولعبت دورا رياديا مهما.

وكتبت عبير مشخص في الشرق الأوسط عن (رواد الفن السعودي الحديث يتألقون في مزاد لندن) وبعد استعراضها لعدد من الفنانين قالت عن منيرة موصلي: (هي من رواد الفن السعودي مزجت في أعمالها بين الثيمات التقليدية والحرف التراثية ... في لوحة موصلي المعروضة في المزاد تبرز العناصر التراثية واضحة في الخامة المستخدمة والألوان المعبرة عن البيئة. [اللوحة أمامنا نفذتها موصلي في عام 2001 م، 20 ألف إلى 80 ألف جنيه إسترليني] واستخدمت فيها تقاليد نسج السجاد وهي حرفة نسائية) .ويذكر الاستاذ عبد الله العبد المحسن أنه زار زميله بجريدة اليوم الأستاذ عبدالعزيز المشري عام 1385 هـ، 1965 م بالمستشفى مع بداية غسيل الكلى (الديلزة) ووجد منيرة موصلى تزوره هي الأخرى، وكان لقاؤه بها لأول مرة، واستمرت لقاءاته بها عند زيارة المشري في منزله بعد خروجه من المستشفى وعرف انها تعمل بشركة ارامكو السعودية، وانها مهتمة بالطفولة والقضية الفلسطينية.

كتب عنها الأستاذ فاروق يوسف: (إن لقب "رائدة فن تشكيلية" لا يفيها حقها تماما. فهي منذ انطلاقتها الأولى وهي ناشطة في كل المجالات السياسية والفنية والثقافية والاجتماعية).

وكتب الشاعر محمد العلي: ("اللاوعي" عند منيرة ليس هو الذي يتحكم في دفع الفنان إلى صقل الإبداع بصورة تلقائية.. بل هي التي حافظت على تغذيته الدائمة من خلال استحضاره وتحفيزه).

وكتب الأستاذ صالح الصويان: (... لوحاتها تنظر إليها دامعة، أين يدها وأحجار عقودها تبحث عن جيدها وألوان محابس تليق دوما بأميرة، لك الدر بشخصك الرائد يا منيرة، لك الحزن طاغ يسجننا من الأعماق، لفراقك غصة ولروحك أيما انعتاق، ستبقين دوما ملتفة بعلم فلسطين

تصوغين الحكاية وبالعودة تحلمين، من أين أوفي حق هذه القوافي والحزن يمر محيطا بها كالطواف).

وكتب الأستاذ إبراهيم شريف (فعلا فقدنا اليوم صديقة عزيزة مخلصة، الفنانة العروبية منيرة الموصلي .. وفقدت قضية فلسطين امرأة كانت تتنفس فلسطين كل صباح ومساء، لا تبخل بوقتها ومالها وفنها من أجل دعم قضيتها الأولى، رحم الله الغائبين من أحبتنا، وعسى أن نبقى مخلصين لإرثهم الوطني والقومي، وأن يجري في عروقنا العشق الفلسطيني الذي كان نهرا جارفا في عروق عزيزتنا الغالية منيرة).

وكتبت الدكتورة فوزية أبو خالد في جريدة الجزيرة 27 فبراير 2019 م (مقترح .. متحف وطني لأعمال الفنانة منيرة موصلي. إلى وزارة الثقافة ومركز الملك عبدالعزيز الثقافي (إذن، لا بد قولا وفعلا وبلغة السياسة الإدارية قرارا وتنفيذا، يا معالي الوزير من العمل وبمنتهى الاجتهاد والجدية والبحث المعمق على تأسيس متحف باسم الفنانة منيرة الموصلي وليس مجرد تسمية صالة عرض باسمها، ففكرة بناء المتحف وحدها التي تتيح المجال للحفاظ على تلك الثروة الثقافية والفنية التي بثتها الفنانة منيرة الموصلي قشة قشة وريشة ريشة بكل ما أوتيت من طاقة شاسعة وقدرة فائقة على حب الفن التشكيلي وعلى العمل المخلص لترسيخه في الثقافة العربية وفي المجتمع العربي السعودي).

توفيت رحمها الله بالبحرين بتاريخ 23 فبراير 2019 فذهب عدد من أصدقائها لتأبينها مع جمعية مقاومة التطبيع بالبحرين، وكلف الأستاذ عبد اللطيف العبد اللطيف بإلقاء كلمة نيابة عنهم، جاء فيها: (... المرحومة منيرة بذاتها خامة للتأمل والمعرفة، بثقافتها الواسعة العميقة، وحسها الإنساني الرفيع، ومشاعرها الرقيقة، وإحساسها المرهف، وتواضعها الجم، وحبها العميق للناس والحياة، وبألمها على المعذبين المضطهدين المقهورين. في لوحاتها الفنية تستعين بسعف النخل لقربها من الفلاحين وبحبال البحر لالتصاقها بالبحارين وبالحجر والرمل لقربها مع البنائين وبالخشب لتفاعلها مع النجارين وبالشمع لنكهتها في التصوف والتأمل الروحي. وحتى تمردها هو تمرد إنساني يصب في محبة الإنسان. قلبها يصفق لكل فرحة في عالمنا العربي الكبير، وروحها تتسع لكل لقضايا الأمة من محيطها إلى خليجها.

تحمل على عاتقها هم فلسطين، قضية الأمة الأولى وتفرح لفرحة طفل فلسطيني أو سعادة امرأة عجوز في مخيمات اللجوء).

3. حياة منعمة بالعطاء

أجياد تحاور هجر – صحيفة الجزيرة

صحيفة الجزيرة - الخميس 2 ,شعبان 1422 – 18 أكتوبر 2001 م

*يقام في الفترة من 21 اكتوبر الجاري وحتى 29 منه المعرض الشخصي للفنانة التشكيلية السعودية منيرة أحمد موصلي الذي يستضيفه مركز الفنون بدولة البحرين، وخصصت دخله لصالح الانتفاضة الفلسطينية.

"أجياد تحاور هجر" هو عنوان المعرض وفيه تطرح عدداً من أعمالها الفنية الجديدة بجانب أعمال سبق عرضها. هناك 14 عملاً فنيا (نسيج) و12 عملاً فنيا تصويرياً بألوان وخامات مختلفة وهي الأعمال الجديدة بجانب الأعمال الفنية الأخرى التي تتجاوز الخمسين والتي تعبر عن بعض المراحل الفنية والتجارب التي قدمتها الفنانة خلال مراحل سابقة وسيكون لتجربتها (الواسطي وأنا ومرئيات أخرى) مكانة هامة في هذا العرض وكان سبق لها عرض هذه التجربة في بيروت عام 1997م كما عرضت بعضها في بينالي الشارقة الدولي للفنون عام 1999م ضمن عروض الدعوات الخاصة.

يعتبر هذا المعرض استعراضاً لمسيرة تشكيلية تمتد لأكثر من ثلاثين عاماً من الممارسة الفنية قدمت خلالها نشاطاً متنوعا من المحاضرات والدورات التدريبية والمشاركات المتنوعة، والتصميمات، وغيرها، وتأتي البحرين كمحطة جديدة على درجة كبيرة من الأهمية فهي كما تقول الفنانة (ساحة متقدمة تشكيلياً، وبها حوار ووعي ثقافي وتاريخي.. ومن خلال هذا المعرض الذي يأتي بدعوة من وزارة الثقافة

أرى موقعي في الحركة التشكيلية بدول مجلس التعاون الخليجي).

وحول فكرة المعرض (أجياد تحاور هجر) قالت منيرة موصلي ان اجياد هي أقدم منطقة في مكة المكرمة وقد ولدت فيها الفنانة، أما هجر وهي تسمية قديمة للمنطقة فتعبر عن المكان الذي نمت فيه قدراتها ونضوجها، وان هناك بين (أجياد وهجر) التقاء في التاريخ والتراث والثقافة والتقاليد..، وتعبر الفنانة عن رؤيتها بكلمة تقول فيها:

"أنتمي إلى كل الحضارات وكل الأجناس، وكل الفنون وكل الأزمان، أقرؤها يوميا كلما شعرت بالوحدة وانعدام الرؤية في غربة دائمة أنا، وفي بحث مستمر لا يهدأ، اللوحة عالمي بها تُرى الحياة. بينما الحرية مساحتها، مولعة بما وراء الثرى، وما تحت المسام، تفاصيلها علامات استفهام، نهمة لا تشبع، خلقت بها وسوف أموت بها أيضاً".

وسيرة الفنانة التشكيلية منيرة موصلي تقول: تخرجت من كلية الفنون الجميلة بالقاهرة عام 1974م وعملت مدرسة ثلاث سنوات بجدة.

=حصلت على دبلوم في فن التصميم من الولايات المتحدة الأمريكية عام 1979م والتحقت للعمل بشركة أرامكو السعودية منذ العام 1979م، ولم تزل كأخصائية تصميم مطبوعات في إدارة العلاقات العامة.

=أقامت أول معارضها الشخصية في مدينة جدة عام 1973م سبقتها بمعرض مشترك عام 1972م في جدة أيضاً.

=اختيرت للعمل كأخصائية فنية عام 1994 من قبل برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية للمساهمة في برامجه الفنية والإعلامية.
عرضت أعمالها الفنية في دول مجلس التعاون الخليجي، والقاهرة وتونس ومدريد وعمّان ولندن وبيروت والدومنيكان، وغيرها.

ساهمت في تأسيس مرسم الدمام ورأسته في الفترة من 1986 1987م شاركت في لجان تحكيم مسابقة أرامكو

السعودية السنوية لرسوم الأطفال وتشرف على لجانه منذ العام 1980.

حضرت دورات في الحفر والنحت والخزف والتصميم والطباعة والإعلان والأحبار واستعمالات اللون والخط.

تقتني أعمالها الفنية متاحف وجهات رسمية وخاصة مثل: متحف الفن الحديث في مدريد، أمانة مجلس التعاون لدول الخليج العربية بالرياض، المتحف الوطني الأردني، بجانب مقتنيات خاصة في بعض الدول العربية والأجنبية.

صممت عدة ملصقات لمؤسسات دولية ومحلية، وكرمت من عدة جهات داخل المملكة وخارجها كأحد رواد الفن التشكيلي السعودي عام 1995م من الخطوط الجوية العربية السعودية، ومن اتيلية جدة كرائدة تشكيلية مجددة بالمملكة عام 1997 وكرمت كرائدة من رواد الحركة التشكيلية في المملكة عام 1998 من الرئاسة العامة لرعاية الشباب ومنحت وسام الاستحقاق من وزارة الثقافة اللبنانية أثناء إقامتها معرضها (الواسطي وأنا..» عام 1997م.

منيرة موصلي على الإنترنت ـ صحيفة اليوم

الصفحة الرئيسية لموقع الفنانة منيرة موصلي – تدشين موقع التشكيلية
صحيفة اليوم - الدمام – في 2010/11/04

دشنت الفنانة التشكيلية منيرة موصلي مؤخراً موقعها الإلكتروني الرسمي على الإنترنت، ويشتمل على مسيرتها التشكيلية منذ ستينيات القرن الماضي الميلادي حتى الآن.

ويضم الموقع، الذي يحتوي أيضاً على ترجمة إنجليزية، ثماني أقسام، هي: «الصفحة الرئيسية» و«السيرة الذاتية» و«نقد فني» و«المركز الإعلامي» و«مكتبة الصور» و«معرض الأعمال» و«المطبوعات» و«للاتصال بي».

وتعرض الصفحة الرئيسة أعمالاً للفنانة موصلي ومعلومات عن العمل. أما قسم السيرة الذاتية فهو بوابة لعناوين فرعية للتعريف بالفنانة مثل «السيرة الموجزة» و«السيرة الذاتية» و«قصة فنانة». القسم الثالث «نقد فني» يندرج تحته عنوانين هما «شهادات فنية» و«نقد فني» يضمان شهادات فنية وقراءات نقدية للفنانة وأعمالها من قبل نقاد وتشكيليين (عرب وعالميين) مثل الناقد الروائي الفرنسي جرارد مورغ والناقد والفنان التشكلي المصري عز الدين نجيب والشاعر الناقد العراقي المقيم في السويد فاروق يوسف، إلى جانب الكاتب عبد العزيز مشري. ويضم «المركز الإعلامي»: «آخر الأخبار» للفنانة والفنون التشكيلية و«أرشيف الأخبار» و«لقاءات» الفنانة موصلي في الصحافة.

ويمكن لزوار الموقع مشاهدة صور شخصية للفنانة ومعارضها في «مكتبة الصور». كما يمكن الاطلاع على أعمالها في منذ عام 1960 وحتى 2010 في «معرض الأعمال». فيما يشتمل قسم «المطبوعات» على مجموعة كتيبات للمعارض التي شاركت فيها الفنانة منيرة موصلي.

يذكر أن الفنانة منيرة موصلي ولدت في مكة المكرمة عام 1954، وتخرجت من كلية الفنون الجميلة بالقاهرة عام 1974، ثم واصلت دراستها بالولايات المتحدة الأمريكية وحصلت على دبلوم في فن التصميم عام 1979. وأقامت موصلي عدة معارض فنية خاصة، كان أولها عام 1972 في جدة، كما شاركت في معارض مختلفة بصورة متواصلة حتى معرض المنامة في أكتوبر 2001 في البحرين.

الرائدة التشكيلية، تعرفوا عليها ـ شروق هشام

وفاة الرائدة التشكيلية منيرة موصلي .. تعرفوا عليها
شروق هشام
مجلة ((هي)) – 12 يناير 2019

انتقلت إلى رحمة الله الفنانة التشكيلية السعودية منيرة موصلي، عن عمر ناهز الـ 64 عاماً، والتي تعد احدى المؤسسات والرائدات للفن التشكيلي في المملكة، بمسيرة فنية عطره لأكثر من 40 عاما.

نشأة الفنانة منيرة موصلي

ولدت الفنانة منيرة موصلي في مكة المكرمة عام 1954 م، وتخرجت من كلية الفنون الجميلة بالقاهرة عام 1974 م، ثم واصلت دراستها بالولايات المتحدة الأمريكية وحصلت على دبلوم في فن التصميم عام 1979، التحقت في العام نفسه بالعمل في شركة أرامكو السعودية كمسؤولة عن المطبوعات في إدارة العلاقات العامة ثم تركت العمل الروتيني في أرامكو عام 2003 م وتفرغت للفن.

منيرة موصلي والتميز الفني

تفرغت منيرة موصلي للفن والقضايا الإنسانية بتعليمها وتنقلها وتنوع دراستها كان دافعا لها للاستزادة، ومن ثم التميز في بحثها الدؤوب بعد أن تنقلت بين عدد من أساليب

المدارس الفنية الحديثة والمعاصرة في أوربا، وبعد فترات من التجريب حاولت موصلي الخروج بلوحتها عن المألوف في محاكاة الطبيعة والبيئة، لتبدأ العرض الشخصي عام 1972 م، وتتالت معارضها بعد ذلك، إضافة إلى مساهماتها في مجال الأنشطة والكتابات الفنية، ولم تكن موصلي يوماً تقليدية في طرحها سواء في الموضوع أو الخامة، ولم تترك مجالاً أو باباً للرؤية الفنية لم تتطرق له، حيث تقوم بدراسة موضوع والبحث فيه وإنتاج الأعمال حسب ما توصلت إليه من نتائج لذلك البحث ثم تضيف لذلك من فكرها الابتكاري في الموضوع وأسلوب الطرح من أجل قيمة نوعية للفن التشكيلي المحلي.

لم تتوقف التشكيلية الرائدة منيرة موصلي لأكثر من 40 عاما عن التجريب في الاشتغال الفني على خامات متنوعة ومتجددة، ولم تكف عن مغازلة اللون والانطلاق من طاقته وحضوره البصري والدخول في معناه التأويلي، بل وصياغته في أعمال خاصة بها بعيدة عن المحاكاة أو التقليد.

المعارض الفنية

أقامت الرائدة التشكيلية منيرة موصلي عدة معارض فنية خاصة، كان أولها عام 1972 في جدة، وشاركت في معارض مختلفة بصورة متواصلة، ومن أبرزها معرض المنامة في أكتوبر 2001 في البحرين، ومعرض دبي 2016 م، ومعرض في الرياض عام 2009 م بعنوان "أطفال غزة"، ومعرض مشترك مع كل من الفنانين يوسف أحمد من قطر وأحمد البحراني من العراق في قاعة بيت مزنة في مسقط بسلطنة عمان.

محطات هامة في مسيرة الفنانة منيرة موصلي

تعد موصلي هي المؤسس لمهرجان الفن في الخبر عام 2007 م، كما اختيرت للعمل كأخصائية فنية عام 1994 م من قبل برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية للمساهمة في برامجه الفنية والإعلامية، كما حصلت على عدد من الجوائز التقديرية من جهات ومؤسسات فنية عربية وعالمية.

تضمنت مسيرتها حصيلة لمجموعة من الأعمال والدراسات الفنية التي نشرت في الصحف المحلية والعربية وأهمها دراستين عن فن الأطفال وعلاقته بالمجتمع،

وظهرت مرحلة متميزة من مراحل إبداعها وذلك بعد أن لمست جذور التصوير الإسلامي فاستقت منه مصدراً ثرياً لمجموعة من أعمالها والتي أسمتها "الواسطي وأنا" تعاملت فيها مع العناصر النباتية والحيوانية والإنسانية بأسلوب مستمد من التصوير الإسلامي الذي يرافق المخطوطات.

بقايا كاهنات في المرج البعيد ـ فاروق يوسف

عراق منيرة موصلي بلاد تتنفس أبخرتها وبقايا كاهنات في المرج البعيد
فاروق يوسف
موقع الزقورة الإلكتروني - دليل الفن العربي - 31/01/2011

في معرضها الشخصي الجديد (الصبية تضيء ليلك يا عراق / قاعة البارح في البحرين تنشئ الرسامة السعودية منيرة موصلي معادلة شديدة الحساسية قطباها المعنى الذي يخذله أي وصف ممكن في مقابل المعنى الذي يبتكر أشكاله من توافق ضروري بين دربة فنية تشكلت لدى الفنانة عبر مشوارها الفني الطويل وبين تقنيات فنية تعبر من خلالها المواد المختلفة عن تنوع تجليات الالم.

لذلك فقد حرصت موصلي على أن تكون موجودة في رسومها بقوة معاناتها الشخصية، ميزانا لقياس درجة ونوع الأثر الذي تخلفه الوقائع وراءها. كل خط، كل مساحة لونية، كل شكل تلقيه هذه الرسامة على السطح هو تجسيد حي لفكرتها عن انسانية تقاوم مصيرها الملتبس. وهو مصير يبدو في حالة ما جرى للعراق شموليا، نظرا

للأضرار العظيمة التي لحقت بمعنى الوجود البشري من جرائه.

فكرة هذه الرسامة عن وظيفة الفن، باعتباره نوعا من مقاومة الواقع عن طريق الوهم تفتح عينيها (عيوننا) على الحقيقة. بطريقة أو بأخرى فان الخلاصات التي تنتهي إليها هذه الرسامة انما تعمق الهوة بين واقع العيش وحقيقته التي يمكن أن تكون نوعا من الخيال. أشبه برمية نرد تصل إلى هدفها سلوك متمرد يحفل بقوى قادمة من أماكن وأزمنة مختلفة. " كل هذا الإرث لي تقول الرسامة وهي تدرك ان ما يتسلل هاربا من يدها سيعود إليها في وقت لاحق. تسلحت بارت الحقيقة لتكون مستعدة لمواجهة الواقع المضني. فجأة تفتح عينيك ان البشرية كلها قد سقطت في هاوية، أبعادها لا تسمح بتداول الهواء النقي. قدر هارب من الجحيم، حيث يكون الوصف الفردي نوعا من خيانة المشهد. لذلك غالبا ما كانت لوحات تأخذ هيئة الملحمة، تمتزج فيها الاسطورة حيث تكون المخلوقات على موعد مع مصائرها باليوميات الشخصية (حيث يستجيب الشقاء لأبعاده الملموسة). ما من شيء في عالمها يرضى أن يكون ثابتا في مكان بعينه. هناك ما يتغير فيها كما في رسومها وهو ما يجعلها وفية لقوة الرفض الكامنة في أعماقها. وهي قوة منحازة لمقاربة إنسانية تتصل بجذور الواقعة التاريخية الرافدينية. تنبعث رسومها من لحظة حرجة في التاريخ الشخصي كما في التاريخ العام.

ليس في الإمكان الفصل بين طرفي معادلتها المتفجرة الانفعال والفعل ومن ثم الذهاب بهذا المزيج إلى حافات الرؤية الفعل هو شرط الرؤية لديها. هذه الفنانة ترى لتتأكد من قدرتها على أن تساهم في خلق اللحظة الإنسانية البديلة. يمكنني القول أن موصلي تجمع معجزات صغيرة تركها بشر قانون وراءهم لتكون شهادتهم على حياة مرت بهم ليكونوا من خلالها علامات لحياة لم تعش كما يجب. لذلك تشفق منيرة على كائناتها من أهوال العيش.

الصبية هنا والعراق هناك. والمسافة بين الإثنين في هذا المعرض هي أشبه بلغز اسطوري. لغز يتخطى صورته المحتملة في تلك المسافة تعثر موصلي على ضالتها المبعثرة بين مشاعر مجروحة لتنقب في تاريخ بلد اخترع الصورة المتخيلة ومرآتها الذهنية من خلال الكتابة. في حمى عاطفتها المثارة تعثر الرسامة موصلي على موادها

لتنشئ بها عمارة يظهر جزء من مغزاها عن طريق امتزاج عجيب بين الواقع والخيال. وهو امتزاج سينعكس من خلال تقنيات الرسم. فإزاء ما جرى لا يزال يجري من وقائع دامية في العراق تبدي الرسامة امتناعا عن الوصف. بسبب عمق الالم تخونها قدرتها على النظر المباشر. شيء من اللمعان ينبعث من خلف العتمة. تتبع الرسامة ذلك النور لتخلص إلى الفن باعتباره محاولة للخلاص، يشكل الأمل بذرتها.

في رسومها ما من طبقة واحدة للسطح التصويري، وما من منظور واحد للنظر. تعالج موصلي موادها المختلفة ومشاعرها بالطريقة نفسها ما تراه وما لا تراه يشكلان مادة لعدم تؤهله الرسامة للعيش مجددا، لكن من خلال الرسم هذه المرة بالنسبة لها وقد اخترقت حرائق العراق روحها فان كل شيء صار قابلا للصهر واعادة التشكيل والتركيب والتجهيز من جديد. نوع من اعادة البعد الواقعي الجاهز إلى أصوله الخفية، هناك حيث تكون الطرق مفتوحة بين ما نبصره وما نشعر به موصلي تضع يدها على الجرح لا لتصفه بل لتقيس من خلاله قوة للألم. ومن الطبيعي أن تحتل المرأة الحيز الأكبر من اهتمام الرسامة وهي التي عرفت بمواقفها الناشطة والجريئة المنددة بالعزل العنصري القائم على اساس الجنس. ولقد وجدت في الوضع المأساوي في العراق ما يعزز نظرتها المتمردة تلك كاهنة المعبد السومري والهة الحب البابلي تمتزجان لتنتجا صورة الأم التي يتوارى خلفها ركام من المعجزات الخيالية التي تقاوم بذاكرتها ماكنة النسيان ما لا يتسع له النظر، وما لا تتمكن الحواس من الامساك به مباشرة، وما لا يقوى على البوح بلغة عابرة هو الفضاء التراجيدي لشقاء اتخذته موصلي قاربا يصل بها إلى معنى الفن. وهو المعنى الذي تستدرج من خلاله وجودها كله باعتبارها فنانة نذرت نفسها للبوح بالحقيقة. الصبية ترى عراقا آخر. عراقا يأخذ بيد البشرية من جديد في دروب الكتابة المتمردة على صورة الواقع.

منيرة موصلي هي رسومها في سلوكها اليومي نجد اشارات إلى تلك المعاني التي تستدرجها رسومها من عالم الغيب. وفي رسومها هناك ما يعيدنا إليها باعتبارها كاهنة معبد لا تزال ابخرته توشح خرائط بلاد منسية بعاطفة استثنائية، خلاصتها البوح الاخوي الصادق. هذا المعرض هو تجربة مستفزة في تأخي صور متناقضة حيوية العراق في التاريخ تملي على من يتأملها نوعا من الثقة بتعايش التناقضات.

صور لا تستوحش الغامض ولا تنكر الغريب ولا تتوقف طويلا عند المآثر البطولية. تمد موصلي يدها إلى مشاهد عيش، يصنعها العراقيون بقدر لافت من التلقائية لتكون مادة لتأمل شعري هناك نغم خافت وصوت دافئ يذكرنا بحنان مفقود " هي ذي قارة ممكنة للسعادة خسرناها كيف يمكننا أن نتأسى؟ لا تقدم رسوم منيرة موصلي كشف حساب لما خسرته الإنسانية في العراق، بقدر ما تضعنا على النقاط الحرجة حيث لا يكون في إمكان الساعة أن تعمل من غير أن تملأ مرة أخرى. " لقد توقف الزمن. لهذا علينا أن نعيد النظر في حساباتنا بل في كل شيء صراخ منيرة موصلي لم يأت متأخرا. فالجريمة لا تزال ماثلة أمام أعيننا. هناك الآن خطيئة تعيد انتاج نفسها بأشكال متعددة الالهام واقعة مستمرة إذاً، ما دامت ماكنة الجريمة تعمل.

رسوم موصلي لا تعمل على ايقاف تلك الماكنة فحسب، بل تسعى أيضا إلى تفكيك خيالها. وهو خيال شرير لا يمكن تدميره إلا من خلال العودة إلى الإرث العظيم الذي تمثله حكاية شعب صنع معنى لعبارته الشخصية. وهي عبارة تلخصها تناقضاته الجادة التي لم تأخذ يوما ما هيئة مزحة.

بطريقة أو بأخرى تستعيد منيرة موصلي رسوم جواد سليم رائد الحداثة الفنية في العراق مثلما استعادت في تجربة سابقة رسوم يحيى بن محمود الواسطي، الرسام العراقي القديم، لتقوى من خلال تقنيات الرسم الخالص على أن تفترس المفردات التي ينتجها واقع يراد له أن يكون عراقيا، غير أنه في حقيقته يجسد الجريمة بكل أبعادها. تضع موصلي عراقها النقي في مقابل عراق أريد له أن ينزلق إلى الشر. عراق منيرة موصلي هو مزيج من التاريخ ومن نبوءاته.

فاروق يوسف – شاعر وكاتب من العراق يقيم في السويد

"هناك آثار لخطواتي" – الاقتصادية

"على سلالم اللون هناك آثار لخطواتي" معرض للفنانة منيرة الموصلي
الاقتصادية - الثلاثاء 16 فبراير 2016 2:53 صباحا

تقدم الفنانة التشكيلية منيرة موصلي في مدانة جدة مساء اليوم ولمدة أسبوع، وبالتزامن مع مهرجان الفنون، معرضاً لمسيرة فنها الطويلة في عالم الفن التشكيلي في صالة حافظ جاليري، وتجسد تجربتها الفنية كإحدى المبدعات اللاتي أسسن لبنة حراك الفن التشكيلي السعودي.

وتهدف الفنانة منيرة من خلال المعرض إلى أن تقدم تجربتها الفنية بمراحلها المختلفة هدية إلى مدينتها جدة التي احتضنت انطلاقتها الأولى وإلى أبناء الجيل الحالي من الفنانين التشكيليين الشباب، إيمانا منها بالدور الانساني والاجتماعي للفنان تجاه موطنه.

وعبرت الفنانة منيرة موصلي عن أمنيتها أن يوجد كليات ومعاهد متخصصة لتدريس الفن على أسس أكاديمية، ما يثري الحركة التشكيلية الحالية لتلتحم بالحركة التشكيلية العالمية، وأن تؤسس متاحف للفن المعاصر في المدن الرئيسة لتحتضن أعمال الفنانين منذ بداية تأسيس الحركة إلى وقتنا الحاضر.

وتؤمن الفنانة بأنه لا يوجد قبح في الفن وأن الفن عبارة عن رؤى تجارب مختلفة وعملية تراكمية ابتدأت من أجدادنا البدائيين من حفرهم على الكهوف حتى الآن، مؤكدة أن المعاهد الموجودة الآن يتخرج فيها كثير من معلمي التربية الفنية غير مؤهلين، حيث يفترض في المناهج الدراسية أن تجعل تدريس الفن مادة أساسية ليستطيع الطلاب والطالبات التعبير عن أفكارهم وآرائهم للجمال بطرق محترفة.

تتمنى الفنانة منيرة أن تقتني المؤسسات والشركات العامة والخاصة أعمال الفنانين ليتذوق الجيل الحاضر والأجيال المقبلة الفن التشكيلي وأن يتم تأسيس متاحف ومعارض دائمة لتستطيع احتواء القدر الهائل من أعمال الفنانين والفنانات من أبناء الوطن، بغض النظر عن المكان والزمان.

يذكر أن الفنانة منيرة من رواد الفن التشكيلي في السعودية، إذ أقامت في عام 1968 مع زميلتها صفية بن زقر أول معرض تشكيلي في مدرسة دار التربية الحديثة، كما قدمت كثيرا من المشاركات من خلال المعارض الفردية والمشتركة، وألقت الفنانة عديدا من المحاضرات والدورات الفنية، وأن بعضا من أعمالها مقتنى من متاحف العالم.

من أعمال منيرة موصلي - حسين شيخ

جالري الجسر الثقافي
حسين شيخ – جدة
صحيفة اليوم – في 2016/02/20

منيرة موصلي.. فنانة تشكيلية سعودية من مواليد مكة المكرمة عام 1954م، تخرجت من كلية الفنون الجميلة في القاهرة عام 1974م، ثم واصلت دراستها في الولايات المتحدة الامريكية وحصلت على دبلوم في فن التصميم عام 1979م. والتحقت في العام نفسه بالعمل في شركة ارامكو السعودية كمسؤولة عن المطبوعات في ادارة العلاقات العامة. وتعتبر موصلي من رواد الفن التشكيلي بالمملكة، إذ سجلت عام 1968م مع مواطنتها الفنانة الرائدة صفية بن زقر إقامة أول معرض نسائي تشكيلي في مدرسة دار التربية الحديثة بمدينة جدة فيما أقامت معرضا فردياً في عام 1972م. وفي عام 1973م أقامت أول معرض لفنانة سعودية في بهو أمانة مدينة الرياض. اختيرت منيرة موصلي للعمل كأخصائية فنية عام 1994م من قبل برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الانمائية للمساهمة في برامجه الفنية والاعلامية. كما حصلت على عدد من الجوائز التقديرية من جهات ومؤسسات فنية عربية

وعالمية. عن أعمالها يقول الكاتب السعودي أنس زاهد: "منيرة موصلي فنانة مسكونة بهموم الانسان عموماً، والانسان العربي خصوصاً، ولهذا فهي تتعامل مع كل فضاءات الرؤية وزوايا النظر حتى ولو خلت من العنصر البشري باعتبارها ملامح ووجوها. وهو ما يفسر تداخل البيئة بمكوناتها وعناصرها الطبيعية، مع الملامح والوجوه التي تبدو كما لو كانت جزءا من هذه البيئة نفسها.

تفتتح معرضها في جدة ـ الشرق الأوسط

الفنانة التشكيلية السعودية منيرة موصلي تفتتح معرضها في جدة
جدة – صحيفة الشرق الأوسط – 25 فبراير 2016 م - 17 جمادي الأول 1437 هـ

الفنانة التشكيلية السعودية منيرة موصلي وسط زملائها

افتتح الثلاثاء الماضي معرض الفنانة التشكيلية السعودية منيرة موصلي بمدينة جدة، وسط حضور من زملائها في الساحة التشكيلية، حيث يأتي هذا المعرض بالتزامن مع مهرجان الفنون، كما يأتي تتويجًا لمسيرة الفنانة الطويلة في عالم الفن التشكيلي بصالة حافظ غاليري، ويجسد المعرض تجربتها الفنية كأحد المبدعين الذين أسسوا لبنة حراك الفن التشكيلي السعودي.

وتهدف الفنانة منيرة من خلال المعرض الذي يستمر حتى 22 مارس (آذار) القادم، إلى أن تقدم تجربتها الفنية بمراحلها المختلفة كهدية إلى مدينتها جدة التي احتضنت انطلاقتها الأولى، وإلى أبناء الجيل الحالي من الفنانين التشكيليين الشباب إيمانا منها بالدور الإنساني والاجتماعي للفنان تجاه موطنه.

وأوضح الفنان طه صبان أن الفنانة منيرة موصلي واحدة

من رائدات الفن السعودي، وتستحق هذا الدعم الكبير من قبل حافظ غاليري، ومن الفنانين الذين حرصوا على أن يكونوا في هذا اليوم، وفي هذا المعرض الذي يضم أعمالا مثلت المراحل التي مرت بها الفنانة.

وعبرت الفنانة منيرة موصلي عن سعادتها بهذا الحشد من الفنانين والإعلام الذين حضروا الافتتاح، متمنية أن تقتني المؤسسات والشركات العامة والخاصة أعمال الفنانين ليتذوق الجيل الحاضر والأجيال القادمة الفن التشكيلي، وأن يتم تأسيس متاحف ومعارض دائمة لتستطيع احتواء القدر الهائل من أعمال الفنانين والفنانات من أبناء الوطن بغض النظر عن المكان والزمان.

يذكر أن الفنانة منيرة من رواد الفن التشكيلي في السعودية، إذ أقامت في عام 1968 مع زميلتها صفية بن زقر أول معرض تشكيلي في مدرسة دار التربية الحديثة، كما قدمت كثيرا من المشاركات من خلال المعارض الفردية والمشتركة، كما ألقت الفنانة كثيرا من المحاضرات والدورات الفنية، كما أن بعضا من أعمالها مقتنى من متاحف العالم.

وتعد الفنانة منيرة واحدة من المبدعات القلائل اللواتي كشفت موهبتها بلاغة طقوسها الجمالية عندما انحازت معطياتها المبكرة إلى محاكاة الحضارات التاريخية الممتدة في الوطن العربي واهتمامها بالهموم العامة في المحيط العربي.

الاهتمام بالفن الإسلامي المعاصر – الدكتورة مها السنان

منيرة موصلي والواسطي كنموذج (الحلقة الأولى)
د. مها السنان: تزايد الاهتمام بالفن الإسلامي المعاصر بعد الهيمنة الثقافية الغربية السابقة
صحيفة الجزيرة - الجمعة 25 مايو 2018

يسرنا ابتداءً من هذه الحلقة أن ننقل للقارئ ما قدمته الباحثة في مجال تاريخ الفن، أستاذة تاريخ الفن المشارك في جامعة الأميرة نورة الدكتورة مها السنان في ندوة تحت عنوان (المنمنمات الإسلامية من الواسطي إلى بهزاد) ضمن مهرجان الفنون الإسلامية في الشارقة الإمارات العربية المتحدة عام 2012 م، وذلك لاحتوائها على ربط تاريخي بين فترتين هامتين في الفنون الإسلامية ورقة تستحق النشر محتفظين بحق المراجع، مع تقديرنا للدور الكبير الذي تقوم به دائرة الفنون والثقافة والإعلام في حكومة الشارقة.

مقـدمة

انتشرت العديد من المفاهيم الخاطئة حول الفن الإسلامي من خلال ما نشره بعض المستشرقين، وخصوصاً وأن ذكر الفنون الإسلامية في التسلسل الزمني في كتب تاريخ الفن توقف في القرن الثامن عشر الميلادي، بعد ضعف الدولة

العثمانية ومن ثم سقوطها والذي تزامن مع الثورة الصناعية في الغرب، تلا ذلك الاستعمار الغربي للدول العربية والإسلامية صانعة هذه الفنون في عهودها السابقة، كما أن المفاهيم المتعلقة بتلك الفنون لم تخرج عن السياق الكلاسيكي للفنون التطبيقية المعدنية والخزفية، إضافة إلى العمارة الدينية بعناصرها الزخرفية والخط العربي.

واليوم نشهد تزايد الاهتمام بفنون الشرق الأوسط المعاصرة أو ما يسمى «الفن الإسلامي المعاصر» بعد فترة من المقاومة من قبل العالم العربي بسبب الهيمنة الثقافية الغربية السابقة، والتي نرى فيها صورة لتعافي الدول الإسلامية والعربية من آثار الاستعمار، بالعودة إلى الجذور، وإعادة ربط ثقافتها المعاصرة بتراثها الغني وهو ما واكب مرحلة ما بعد الحداثة التي شملت الفنون البصرية واللغوية والأدائية في العالم، كردة فعل طبيعية لما وصلت إليه الفنون الحديثة من قطيعة للأصول التراثية والثقافية في شكلها، وربما أيضاً في المضمون.

واليوم ومع ما تشكله دول الخليج من قوة اقتصادية، ومع ما يشكله المسلمون من الدول الأخرى من قوة ديمغرافية بدأت تتزايد في بعض الدول الغربية نتيجة للهجرات في الغالب، أصبحت الثقافة الإسلامية ظلاً يلازم العديد من أعمال الفنانين سواء المقيمين منهم في بلدانهم أو أولئك المهاجرين المرتبطين ببقايا ثقافتهم وهويتهم الإسلامية.

وتلقي هذه الورقة الضوء على نموذج للفن الإسلامي المعاصر والتصوير التشكيلي تحديداً، بعد عرض تعريف مبسط لهذا المفهوم، ثم نقاش حول الإشكالية التي لازمت ممارسة هذا المجال فترات طويلة، وعرض آراء الباحثين حوله، لينتهي البحث بعرض واقعي ونموذجي لفنانة تشكيلية سعودية معاصرة، تعد أعمالها محل الدراسة شكل للفن الإسلامي المعاصر، خلقه من خلال حوار بصري تشكيلي مع فنان أو مصور عربي (كلاسيكي) في صيغة إيقاعية مبهجة.

مفهوم الفن الإسلامي المعاصر

مصطلح (الفن الإسلامي المعاصر) مصطلح حديث بدأ يتكرر في الدراسات الأكاديمية والمجال التجاري ليصف الفن ذي المواضيع الدينية لفناني العالم الإسلامي، أو يكاد يكون أشمل ليصف الفن الذي ينتجه فناني تلك الدول، أو

ذلك الفن الذي يعود لجذور الفنون الإسلامية الكلاسيكية بأسلوب معاصر حتى لو كان منفذه غير مسلم، مع الاختلاف في كونه امتداداً للفن الإسلامي المتعارف عليه أو أنه تعريف جديد له في ظل تداعيات أحداث الحادي عشر من سبتمبر وتزايد الاهتمام بالإسلام ككل أو أن وراء ظهوره أسباباً اقتصادية دعتها الحاجة للبحث عن مراكز مالية وأسواق فنية جديدة خلفاً أو كمنافس للسوق الشرق آسيوية.

الموقف الإسلامي من التصوير

من الشائع بين العامة أن الفنان المسلم ابتعد عن التمثيل الآدمي والحيواني، فإذا كان الفن الإسلامي مرتبط بالدين مثله مثل الفنون الأخرى القديمة، فإن ارتباطه بطبيعة الحال سيكون بالعمارة الدينية كالمساجد، وبالخط العربي بسبب القرآن الكريم، ومع قلة التصوير للكائنات الحية في الفن الإسلامي إلا أنها لم تكن معدومة، بل كانت الكراهية في وجود مثل هذا النوع من الفنون في أماكن العبادة، حيث تثبت لنا الآثار الفنية، والتي يعود البعض منها للفترات الكلاسيكية الإسلامية، كالمنحوتات والعناصر المعمارية إبان العصر الأموي وتصاوير المخطوطات التي انتشرت في العصر العباسي، انتشار التصوير التمثيلي، كجزء مكمل للفنون الأدبية كالمقامات.

ومن المستغرب تغافل تاريخ الفن الإسلامي هذه المسألة عبر قرون عديدة، ولكن هذه القضية عاودت الظهور في القرن الماضي، مع انفتاح العالم العربي ودول الخليج على وجه الخصوص على الثقافة الغربية في فنونها الحديثة والمعاصرة، وعاد معها النقاش حول موضوع تحليل أو تحريم رسم الكائنات الحية، خصوصاً مع هذا الوافد الجديد ثقافياً وبصرياً والمتمثل في لوحات التصوير أو الفنون الجميلة، كثقافة دخيلة على المنطقة التي كانت الحرف متنفسها الفني الوحيد.

وفي البحث عن جذور هذا الموضوع، ربما نجد أن المنع أو التخوف من التمثيل الآدمي مرتبط بعبادة العرب للأصنام قبيل ظهور الإسلام، وإن كان بعض الباحثين في دراساتهم للتصاوير في الإسلام بين التحليل والكراهية، يرون ارتباط الفتاوى حيال هذا الموضوع بالفكر اليهودي ونصوص العهد القديم التي لا تحرم التصوير لذاته وإنما لارتباطه بالأصنام والمعبودات الوثنية، ويشير عيسى إلى أنه لا يوجد

نص صريح في القرآن الكريم، وإنما التحريم مبني على اجتهادات المفسرين.. أما ما ورد في الأحاديث النبوية فلا يوجد ما يحرم التصوير، أو في المقابل يصرح بإباحة الصور والتماثيل، وإنما اكتفى النبي -صلى الله عليه وسلم- بتنحية تلك الصور عن طريق صلاته.

وقد يكون للموقع والمكان والبيئة تأثير مباشر، وأغلب التصاوير التي انتشرت في الفن الإسلامي كانت في بلاد فارس، وهي التي عُرفت منذ عصور مبكرة بمثل هذه الفنون، وهو ما يؤكد الرأي القائل بأن التصوير الإسلامي لم يكن يعرف لدى العرب بل كان لدى غيرهم من المسلمين في بلاد فارس وبلاد الهند... إلخ، وأن العرب استخدموا الكتابات التاريخية في وصف المدن، مع التركيز على الشعر كمصدر أوثق. كما يؤكد أوقلوا ذلك بالقول إن الفن الإسلامي مرتبط بالثقافة ولكن من وجهة نظر ثقافة الحضارة لا الثقافة المحلية، على خلاف آراء البعض الآخر من الباحثين، ولكن مع ذلك يتحدث أيضاً عن ثقافة البدو الرحل، ودور طريقة المعيشة في تبني شكل من أشكال الفنون ومنها اللغة وهذا واضح على حد قوله من خلال ضعف الفنون العربية قبل الإسلام مقارنة بالفنون الأخرى، إضافة إلى موقف العرب من الصناعة وممارسة الحرف والفنون، التي كانت من نصيب النساء أو الرقيق أو الأجانب، وهو ما أكدته دراسات عديدة حول عرب الجزيرة قبل الإسلام، نجد في المقابل أن عرب العراق والشام ومصر قد برزوا في مجالات فنية متعددة، وهو ما يدفع بعض الباحثين إلى التساؤل عن حال الفنون أو التصوير في القرون الأولى للإسلام وماهية تلك الفنون، لا موقف الإسلام من تحليل وتحريم ممارسة الفنون ذاتها، وربما يمكن الوصول إلى حقيقة الأمر من خلال ستة مصادر، أولاً التعرف على فنون ما قبل الإسلام في المنطقة، ثانياً؛ دراسة الآيات القرآنية، ثالثاً؛ عادات وحياة وفكر الرسول -صلى الله عليه وسلم-، رابعاً؛ تأثير الفتوحات، خامساً؛ المواقع الأثرية، سادساً؛ العملات في ذلك الوقت، وإن كان ضياع الكثير من الآثار في المنطقة بسبب التوسعات والتجديدات تعطل مثل هذا المبحث، إضافة إلى قلة الحفريات والمنشورات حولها في الفترة التي تعود لوقت ظهور الإسلام، علماً بأن النبي -صلى الله عليه وسلم- لم يتعامل مع الموقف في ذلك الزمن بسبب الاتجاه إلى تثبيت الدين أو نشره بينما كان الاهتمام بالمباني الدينية حاجة وظيفية، حيث لم تتطور الفنون كما نراها اليوم إلا في العصور التي

ازدهر فيها الاقتصاد الإسلامي في القرن الثاني الهجري، وحين بدأ الفقهاء يتعاملون مع الموضوع تعاملوا معه من باب تفسيراتهم الشخصية أو اجتهاداتهم في تفسير النصوص، لعدم وجود نص واضح وصريح حول الفنون، بل هي حول عبادة الأصنام.

وربما كان فهم الفن الإسلامي متمحور حول فكرة مردها أن المعبود وهو الله لا يجب أن يتم تمثيله، خلافاً لما كانت عليه فنون الإغريق والرومان، بل وحتى الفن القبطي والبيزنطي المسيحي وفنون عصر النهضة التي قدست معبودات ليتم تمثيلها وعبادتها. كما أن هناك فرقاً بين الفن الديني والدنيوي، فما هو مسموح في القصور يختلف عن ما هو مسموح في المباني الدينية، ويتمثل هذا بفنون العصر الأموي والذين نسخوا في فنونهم المرتبطة بالعمارة الدنيوية من الفنون الأخرى كالساسانية والإغريقية الرومانية، والبيزنطية، أيضاً يمكن القول بأن للموضوع بعداً سياسياً، إذا ما نظرنا لقصة يهودي اللاذقية الذي لفت أنظار الخليفة الأموي يزيد بن عبدالملك في القرن الثامن الميلادي (720-740م) لصور الكنائس، والتي أمر الخليفة على أثرها بالإزالة ثم إصدار مرسوماً بالقضاء على جميع الصور والتماثيل والأيقونات الدينية.

والخلاصة أن تحريم التصاوير للكائنات الحية ليس نصي في القرآن الكريم، كما أن التحريم من خلال الاحاديث مبني على تفسيرات فقهية وليس على نص صريح مرتبط بممارسة الفنون قدر ارتباطه بفكر عبادة الأوثان، وأن منع تصوير المعبود يختلف عن منع التصوير بالعموم، أو ربما كانت الإشكالية إشكالية مصطلحات، أو بسبب تأثير الفكر اليهودي أو لأسباب سياسية، ولا ننسى أن منع الصور في الفن الإسلامي ارتبط فقط بأماكن العبادة أو العمارة الدينية أو الفنون المرتبطة بها، إضافة إلى أن الفنون في الغالب تتأثر بسمات البيئة المحلية أكثر من تأثرها بالآراء الفقهية حيال تلك الممارسات.

اعتمدت على جذور التصوير الإسلامي – الدكتورة مها السنان

اعتمدت على جذور التصوير الإسلامي

منيرة موصلي والواسطي كنموذج (الحلقة الثانية)
د. مها السنان: اعتمدت الفنانة منيرة الموصلي في مجموعتها (الواسطي وأنا) على جذور التصوير الإسلامي
«الجزيرة» - عرض - محمد المنيف:
الجمعة 01 يونيو 2018

نكمل في هذه الحلقة الثانية والأخيرة ما قدمته الباحثة الدكتورة مها السنان في ندوة تحت عنوان المنمنمات الإسلامية من الواسطي إلى بهزاد ضمن مهرجان الفنون الإسلامية في الشارقة الإمارات العربية المتحدة عام 2012م، وذلك لاحتوائها على ربط تاريخي بين فترتين هامتين في الفنون الإسلامية، ورقة تستحق النشر تقديرا للدور الكبير الذي تقوم به دائرة الفنون والثقافة والإعلام في حكومة الشارقة.

مبتدئين بإشارتها إلى الفنون بشكلها الحديث في المملكة العربية السعودية، حيث تقول: ربما كان لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب دور في ردة فعل المجتمع حيال الفنون حينما بدأت ممارستها في المملكة العربية السعودية بداية القرن الماضي، خصوصاً أن المجتمع قبل ثورة النفط كان يعيش شبه عزلة ثقافية، بل يمكن وصف المجتمع السعودي بأنه مجتمع حرفي، تنعكس الفنون في صناعاته التقليدية اليدوية ويُعتقد أن بداية تدريس الفنون كان في مكة المكرمة من خلال المدارس الخاصة في العهد العثماني وقت ولاية الأشراف على منطقة الحجاز أي قبل توحيد المملكة العربية السعودية، وأتى تدريس الفنون حينها لسد المهارات اللازمة لعمل المصنوعات التي كانت تباع أثناء موسم الحج، كما أن النهضة العمرانية في مكة والمدينة أفضل من مثيلاتها في بقية مناطق المملكة الأخرى بسبب أهمية الموقع في العالم الإسلامي، لذا فإن نهضة الفن التشكيلي بدأت بصورته العمرانية والصناعات اليدوية في المنطقة الغربية من البلاد حيث الحرمين الشريفين، ولكن تدريس مادة التربية الفنية أو الرسم لأول مرة كان عام 1348هـ / 1929 باسم (الرسم).

وخلال سنوات عديدة وبسبب اعتراض العلماء حذفت المادة وأعيدت للمناهج عدة مرات، إلى أن تم تثبيت تدريس الفنون في المناهج والمعاهد بمسميات مختلفة استقرت أخيرا على مسمى التربية الفنية عام 1382هـ 1962م، ومع نشوء مفهوم الفن التشكيلي في المملكة بدأت بعض الأسماء بالظهور من خلال ممارسة الفن والاشتراك في المعارض الجماعية أو إقامة المعارض الخاصة، ويعتبر هؤلاء رواد الحركة التشكيلية في المملكة، وهم في الغالب من مواليد الثلاثينات والأربعينات من القرن العشرين الميلادي وعددهم لا يزيد على العشرة فنانين وفنانات، أكمل البعض منهم الدراسة في الفن التشكيلي بعد الثانوية أو معهد التربية الفنية، في الخارج في كل من مصر، وإيطاليا، وإسبانيا وأمريكا ومن هؤلاء الرائدة منيرة موصلي.

منيرة موصلي الفنانة التشكيلية

تربت منيرة من صغرها في بيئة تقليدية في مكة المكرمة، ولكنها تنقلت لاحقا بين ثقافات ومدن متنوعة، منها بيروت، ثم القاهرة للدراسة، لتعود عام 1974م، ثم تستأنف التنقل لتواصل دراستها الفنية في الولايات المتحدة الأمريكية لتعود مرة أخرى وتعمل في شركة الزيت العربية السعودية

في عام 1979م في وظيفة أخصائية مطبوعات في إدارة العلاقات العامة ثم تركت العمل الروتيني في أرامكو عام 2003م كمسئولة في المطبوعات وتفرغت للفن، والآن تفرغت للفن والقضايا الإنسانية بتعليمها وتنقلها وتنوع دراستها كان دافعا لها للاستزادة، ومن ثم التميز في بحثها الدؤوب بعد أن تنقلت بين عدد من أساليب المدارس الفنية الحديثة والمعاصرة في أوربا، وبعد فترات من التجريب حاولت موصلي الخروج بلوحتها عن المألوف في محاكاة الطبيعة والبيئة، لتبدأ العرض الشخصي عام 1973م، وتتالت معارضها بعد ذلك، إضافة إلى مساهماتها في مجال الأنشطة والكتابات الفنية.

وموصلي لم تكن يوماً تقليدية في طرحها فكان التجريب ديدنها في الموضوع والخامة، ولم تترك مجالاً أو باباً للرؤية الفنية لم تتطرق له، حيث تقوم بدراسة موضوع والبحث فيه وإنتاج الأعمال حسب ما توصلت إليه من نتائج لذلك البحث ثم أضافت له من فكرها الابتكاري في الموضوع وأسلوب الطرح، بل نستطيع القول إنها تمردت على المجتمع من أجل قيمة نوعية للفن التشكيلي المحلي، وأضافت لذلك دراسة أكاديمية شكلت قاعدة تنطلق منها لتجاربها التشكيلية.

حوار منيرة والواسطي

ومن تلك التجارب والبحث في الفنون والحضارات المختلفة ولأن موصلي تفكر بالطريقة نفسها التي فكر بها الدادائيون ومن بعدهم السرياليون في أن يكون ما تفعله متاحا للجميع، ظهرت مرحلة متميزة من مراحل إبداعها وذلك بعد أن لمست جذور التصوير الإسلامي فاستقت منه مصدراً ثرياً لمجموعة من أعمالها والتي أسمتها (الواسطي وأنا) تعاملت فيها مع العناصر النباتية والحيوانية والإنسانية بأسلوب مستمد من التصوير الإسلامي الذي يرافق المخطوطات.

وقد اختارت لهذه الأعمال عنصرا آخر، حيث أضافت التراث العربي إلى العمل الفني من خلال القصيدة الشعرية التي كتبها خصيصا لها الشاعر (أحمد فرحات) لتعطي إيحاءً أكثر ارتباطا بالتصوير الإسلامي، وتقول عن اختيارها هذا، أنها توسمت في الشاعر تعاطفه مع الواسطي أدبيا وفكريا، كما جاءت قصائده ملازمة للوحاتها ومنحوتاتها.

لم تستحضر منيرة موصلي الواسطي لتحيي ذكراه، بل لتستأنف من خلاله صلة انقطعت، ولدى هذه الفنانة الكثير الذي تقوله في صدد هويتها الخاصة، تلك الهوية التي تميزها في صفتها وريثة حضارة لا تزال جمالياتها ممكنة في الحراك الثقافي العالمي. وتظهر أصالتها من خلال التصاق أعمالها بالبيئة والمجتمع ما يظهر أعمالها بشكل تعبيري غير متكلف، يحمل سمات البيئة والمجتمع بلغة تشكيلية معاصرة وهو ما تؤكد عليه في استخدامها للورق الأصفر والأصباغ الطبيعية وخشب الأثل القديم، كإضافة شكلية على المضمون الخاص لأعمال موصلي، في سعيها إلى إعادة تأليف ذلك التراث، وهي بذلك تؤكد حضورها كفنانة عربية معاصرة تستحضر رساما عربيا من القرن الثالث عشر الميلادي، لا ليكون زائرا طارئا وضيفا، بل ابنا لفكرة وجودية لا تزال في طور التشكل، كما يقول فاروق يوسف: "إن منيرة وهي التي تعرف ماذا تفعل قد وضعت الرسام العراقي القديم في خضم تجربة لم يعشها غير أن رسومه تنبأت بها"،

نستخلص من ذلك أن منيرة موصلي تتناول موضوعاتها بتقنية عالية وباتجاه تجريدي، لا ندري سببه، هل هو تأثرها بثقافة التحريم السائدة أو بالفنون الإسلامية التجريدية لا التصويرية التمثيلية، أم أن أسلوبها هذا اتجاه حداثي؟ وأياً كان السبب، يظل تصنيف أسلوبها تحت المظلة التجريدية، ذات الأفكار الرمزية

الفنانة التي صنعت نبوءتها الفنية ـ فاروق يوسف

منيرة موصلي الفنانة السعودية التي صنعت نبوءتها الفنية
فاروق يوسف
صحيفة ((العرب)) الالكترونية – الأحد 28/10/2018

ابنة الحجاز المتمردة تضفي من خلال فنها مَعلما، يشير إلى عمق الوعي الجمالي الذي تنطوي عليه الممارسة الفنية في مجتمعها.

ابنة الحجاز في سيرتها المتمردة

لقب رائدة فنية لا يفيها حقها تماما. فهي كانت منذ نعومة أظفارها ناشطة في مجالات سياسية وثقافية واجتماعية. لم تكن ممارسة الفن بالنسبة لها سوى الواجهة التي تتخفى وراءها شخصيتها ذات الأوجه العديدة.

تبدو منيرة موصلي كما لو أنها تلجأ إلى الاختلاف بحثا عن الإثارة والاستفزاز غير أن الأمر ليس كذلك بالتأكيد. هذه امرأة مختلفة في كل شيء. فهي صاحبة قضية. لو قلنا إن تلك القضية كانت نسوية، بمعنى الدفاع عن حقوق المرأة وحدها بالدرجة الأساس لما كنا منصفين. فمنيرة في حياتها كما في فنها وضعت الإنسان هدفا مقدسا لها والإنسانية معيارا لسلوكها الثقافي.

موصلي ليست ظاهرة فنية فحسب، بل ظاهرة إنسانية هي أشبه بالنبوءة لما يشهده بلدها السعودية من تحولات الآن. لقد سبقت زمنها.

بالنسبة لي فلأن صورتها المتخيلة تسبق الكائن الواقعي الذي أعرفه جيدا فإن ذلك الكائن يكاد أن يُمحى بسبب سطوة الفن.

من الحجاز إلى العالم

موصلي هي طراز خاص من الفنانين الذين لا يمكن الفصل بينهم وبين فنهم. كل ما فعلته في حياتها يمكن اعتباره جزءا من الممارسة الفنية. بالرغم من أنها وهبت القضايا السياسية والاجتماعية قدرا لافتا من وقتها، غير أنها لم تتخل عن مزاج الفنانة التي تسكنها.

ريادتها الفنية يمكن توثيقها من خلال وقائع عديدة. كل ذلك الصخب الخارجي يقابله سكون داخلي هو أقرب إلى الصمت المتأمل.

الفتاة الحجازية التي درست أبجديات الثورة في شوارع العالم الغاضبة كانت في الوقت نفسه تتأمل الأيقونات الفنية في المتاحف بخشوع. لم تكن الحقيقة لتكتمل إلا من خلال وجهيها المتناقضين. وإذا ما كانت موصلي قد عاشت جزءا من حياتها غريبة في بلاد الآخرين فإن غربتها لم تكن أقل وسط ناسها الذين لم يفهموا نهمها الثوري لالتهام الحياة وإعادة إنتاجها.

وهو ما ألقى بظلاله على مشروعها الفني القائم أصلا على فكرة "العودة إلى البيت" وهي فكرة مجازية، يغلب عليها مزاج شاعري، يتحرك بخفة بين الماضي والحاضر، ليعثر على مدركاته الشكلية على هيأة رموز شاخصة، مثل بدوي يرسم طريقا على الرمل.

ولدت موصلي عام 1954 بمكة المكرمة. بدأت رحلتها إلى خارج المملكة مبكرا حين درست في مدارس لبنانية ثم انتقلت إلى القاهرة لإكمال دراستها الجامعية حيث تخرجت من كلية الفنون عام 1974. بعدها واصلت دراستها الفنية في الولايات المتحدة حتى عام 1979. حين عودتها إلى

بلدها عملت في شركة أرامكو لتقيم بعدها في البحرين فنانة متفرغة.

ريادتها الفنية يمكن توثيقها من خلال وقائع عديدة. من أبرز تلك الوقائع معرضها المشترك مع زميلتها الفنانة صفية بن زقر الذي أقيم في مدرسة التربية الحديثة عام 1968. كما أنها أقامت معرضها الشخصي الأول في جدة عام 1973 وحين أقامت في الولايات المتحدة عرضت أعمالها في معرض مشترك عام 1976، وذلك بولاية كاليفورنيا.

عام 1994 اختيرت الموصلي للعمل أخصائية فنية في برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية.

الواسطي الذي يُذكر بها

على مستوى المعارض الشخصية يمكن النظر إلى معرضها "الواسطي وأنا" باعتباره البداية الحقيقية لظهور أسلوبها الفني بكل ما انطوى عليه ذلك الأسلوب من طريقة خاصة في التعامل مع الفن والتفكير فيه ومن خلاله. أقيم ذلك المعرض عام 1997 في صالة "عالم الفنون" ببيروت.

فنانة وهبت فنها وحياتها للقضايا الإنسانية

ولقد أشاد الكثيرون بجرأة الفنانة التي قادتها إلى استعمال مواد مختلفة، منها الورق المصنع يدويا والأصباغ الطبيعية والنحاس وليف أشجار النخيل والخشب وورق البردي والمحار والنباتات، كما أنها لجأت إلى تقنية اللصق "كولاج"، وأدخلت إلى أعمالها نوافذ خشبية قديمة هي جزء من الخامات الشعبية التي رغبت من خلالها في صنع عالم هو مزيج من الواقع والخيال.

صحيح أن موصلي استلهمت في ذلك المعرض رسوم الواسطي غير أنها في الوقت نفسه حاولت أن تطرح فكرة الاستمرارية التي تعتمد أصلا على النظر إلى المنجز الجمالي التراثي بعيون معاصرة. وهو ما جعلها تقوى على كسر حدود الوهم التي يقيم وراءها الرسم لتنتج أعمالا فنية يمتزج النحت فيها بالرسم، لتوحي بعدم انقطاع الفيض الجمالي الذي بدأ برسوم العراقي يحيى الواسطي لينتهي بالصناعات الشعبية اليدوية التي تستند أصلا إلى نظام زخرفي مكرس.

"الصبية تضيء ليلك يا عراق". ذلك هو عنوان معرضها الذي أقامته في قاعة "البارح" بالبحرين عام 2011 م. وهو كما أرى واحدة من أهم المحطات في مسيرة الفنانة. لسنوات عملت موصلي على تجهيز أعمال ذلك المعرض التي عادت من خلاله إلى السياسة رافعة يدها احتجاجا على احتلال العراق وما تبعه من جرائم ضد الإنسانية. وبالرغم من الوجع المباشر فإن الفنانة حرصت على أن تتعامل مع الوقائع التي هي مصدر إلهامها بأسلوب فني رفيع، غلب عليه الطابع الاستفهامي المدافع عن الجمال في مواجهة القبح.

حياة على سلالم اللون

"على سلالم اللون هناك آثار لخطواتي" هو عنوان المعرض الاستعادي الذي أقامته الفنانة موصلي بقاعة "حافظ" بجدة عام 2016. سبعة وخمسون عملا تعود إلى ما بين سنتي 1968 و2015 قدمتها الفنانة في ذلك المعرض هي بمثابة سجل لتطور وعيها الجمالي. ذلك الوعي المتشعب الذي يكشف عن طريقة خاصة في التعامل مع المسائل الفنية كما مع أسئلة الحياة، وبالأخص في جانبها السياسي.

لا يمكن الفصل بين موصلي وبين فنها

الفنانة التي نشأت على فكر متمرد نظرت إلى الفن باعتباره مرآة لحياتها التي تميزت بالاختلاف. لذلك فإن فنها الذي يشبهها إنما يعود بنا إلى المراحل التي عاشتها وهي تتأمل العالم بغضب. ذلك أنه كان غضبا جميلا لما انطوى عليه من رغبة في التغيير في اتجاه عالم أفضل.

لم تكن منيرة منذ بداياتها مقتنعة بأن الرسم بشروطه التقليدية يمكن أن يغير الحياة. لذلك لم تشأ أن يكون فنها مجرد وسيلة للراحة البصرية أو التسلية المؤقتة. دفعتها رغبتها في أن يكون فنها صادما إلى المزج بين ما يمكن أن يُرسم وبين ما يُمكن استعارته مباشرة من الواقع، لتحقق هدفها الذي لا يقل عن دفع المتلقي إلى تذكر شيء ما من حياته.

بسبب ميولها السياسية ذات الطابع الإنساني فقد حرصت الفنانة على أن تكون حاضرة في المناسبات التي تدعم حق الإنسان في البقاء والعيش الكريم. فهي فنانة وهبت فنها وحياتها للقضايا الإنسانية الكبرى. غير أن ذلك الجانب من

حياتها وهو جانب مؤثر في فنها لا يشكل سببا رئيسا لأهميتها في التاريخ الفني السعودي الحديث.

إضافة إلى ريادتها فإن موصلي فتحت الباب على تقنيات فنية، ما كان من الممكن التعرف عليها إلا من خلال معالجاتها المحلية، وهو ما فعلته عن عمد، مدفوعة برغبة عميقة في أن يكون لأثر مرورها على السلالم إيقاع، يذكر بها وبمحاولتها الفنية.

لقد تعلمت الفنانة أثناء إقامتها في الولايات المتحدة أشياء كثيرة، حاولت أن تقدمها لكن من خلال طابع، يستجيب لطريقتها الخاصة في النظر إلى ثقافة ومزاج مجتمعها الجمالي.

ابنة الحجاز المتمرد أضافت من خلال فنها مَعلما، يشير إلى عمق الوعي الجمالي الذي تنطوي عليه الممارسة الفنية في مجتمعها. لذلك يمكنني القول إن فن منيرة موصلي ينطوي على الكثير من الحث والتحريض على البحث في طبقات ذلك الوعي الجمالي من أجل العثور على نفائسه.

1. ما بعد الرحيل

منيرة موصلي .. الإنسانة ـ عبداللطيف العبداللطيف

عبداللطيف حبيب العبداللطيف
تأبينية ـ نيابة عن أصدقاء المرحومة منيرة
الدمام – في 23 / 2 / 2019 م

في ثالث يوم حزن على فقيدتنا الكبيرة المناضلة / منيرة أحمد موصلي، جلسنا نتحدث مع الأصدقاء، وقد بلغنا أن أصدقاء لنا ورفاقا في جمعية مقاومة التطبيع في البحرين ينوون تأبين الفقيدة، حيث قضت معهم قسطا وافرا من حياتها العامرة. فاستقر الرأي على كتابة هذه العبارة البسيطة.

من القسوة أن تبحث عن ورق لكتابة تأبين رفيقة، فتجد أمامك تأبينا لرفيق آخر، كتب قبل أقل من عام. لماذا يذهب الرفاق هكذا جزافا. ذهب رفيقنا أبو راكان في 13 مارس 2018 م، واليوم ترحل فقيدتنا الغالية منيرة أحمد موصلي في 11 يناير 2019 م. كلاهما في مفاجأة صادمة .. وصدمة مفاجئة. يا لها من حسرة على الرفاق. ويا لها من جروح عميقة غائرة في القلوب. تستل دفترا بنية أن تسكب همّا على الورق .. أن تبكي مرة أخرى على الورق .. ثم

تفاجأ - ويا للمصادفة الحزينة – ببقعة أخرى من الدموع المسفوحة على الورق. أمامنا الآن كلمة تأبين كتبت قبل أقل من عام بحق راحلنا الكبير العزيز على قلوبنا جميعا / علي العنيزان "أبو راكان" الذي غادرنا فجأة قبل أشهر وما زال جرحه طريا قانيا ولوعة فراقه تكوي قلوبنا. ما كدنا نعود من صدمتنا الأولى حتى صعقنا بصدمتنا الثانية.

هل هي مصادفة أن تدون هذه الكلمة بحق الراحلة الكبيرة منيرة بذات المكان؟ لا نعتقد، فما تعلمناه ونؤمن به، أن لا صدف في هذه الحياة. لم تكن صدفة أن تخط هذه الكلمة على ذات الصفحات، ولا أن يتجاورا معا في كلمة تأبين كما تجاورا رفاقا في رحلة النضال في هذه الحياة. يقال إن "الأرواح على ما تأتلف" والروح النقية الطاهرة تحن إلى قرينها وتتشاكل معه بلا ريب.

لن نقدم هنا رواية سردية لنشأة المرحومة ومهنتها واهتماماتها الفنية، التي ربما تكون معروفة عند معظم من أحبها وعاشرها. لكننا سنسعى ما أمكن إلى مقاربة شخصيتها من جانبها الإنساني. نقول ما أمكن لأن شخصيتها العميقة الغامضة في جوانب كثيرة منها يصعب سبرها والإحاطة بها.

العنوان الذي نالته المرحومة منيرة هو "الفنانة التشكيلية"، أو ربما "رائدة الفن التشكيلي في السعودية". الناس عموما يتذكرون معارضها الفنية في جدة والرياض والخبر والبحرين وبيروت ودبي، ويطرون عليها في إبداعها الفني وحداثة لوحاتها والمعاصَرة وتمكنها من الخامات الفنية المختلفة. والمخلصون لها يتذكرون مشاركتها الهائلة في إنشاء مرسم فنانات الدمام، واستقطاب العديد من الفنانات الشابات وتقديم الدعم الفني والتشجيع لهن، وسعيها في إعداد الأنشطة والعروض الفنية المختلفة على مستوى المنطقة. تلك هي الصورة النمطية المحلية للراحلة منيرة أحمد الموصلي. وذلك هو العنوان المهني الذي نالته على مدى أربعين سنة من الممارسة الإنسانية، حتى لا نقول العمل الفني الاحترافي.

لكنه في تقديرنا عنوان ناقص.

إنها أكبر وأعمق. هي إنسان بكل معنى الإنسانية .. إنسان حيوي ناشط ومتفاعل مع محيطه الطبيعي. يتلبسها الإنسان من حولها بكل همومه وآلامه وآماله وتعيش هي بين الحزن والفرح، وبين الحسرة والأمل، وبين الأسى والانشراح مع كل حدث أنساني شاخص أو مع كل حالة إنسانية عابرة. ذات ثقافة إنسانية عميقة تلمس فيها نزعة صوفية متواضعة. تشارك في حلقات التأمل، وتعشق الحلاج وجلال الدين الرومي ومحيي الدين بن عربي وتسرح في كتاباتهم الأدبية بصفائها الروحي وسموها الأخلاقي وزهدها المادي في الحياة. تتعفف عن المال وتترفع على أصحاب النفوذ وتضع مسافات بينها وبين الأنظمة والسلطات خوفا من تأثيرهم على روحها ومن ثم أعمالها. والفن عندها ليس سوى وسيلة للتعبير عن كيانها وروحها وهمومها الإنسانية الواسعة. رسالتها في كل أعمالها الفنية هي معاناة الإنسان وإسعاده، تتألم لألمه وتفرح بلحظة انفراج في أفاقه وأحلامه.

المرحومة منيرة بذاتها خامة للتأمل والمعرفة بثقافتها الواسعة العميقة، وحسها الإنساني الرفيع ومشاعرها الرقيقة وإحساسها المرهف وتواضعها الجم وحبها العميق للناس والحياة وبألمها على المعذبين المضطهدين المقهورين. في لوحاتها الفنية تستعين بسعف النخل لقربها من الفلاحين وبحبال البحر لالتصاقها بالبحارين وبالحجر والرمل لقربها مع البنائين وبالخشب لتفاعلها مع النجارين وبالشمع لنكهتها في التصوف والتأمل الروحي. وحتى تمردها هو تمرد إنساني يصب في محبة الإنسان. قلبها يصفق لكل فرحة في عالمنا العربي الكبير، وروحها تتسع لكل قضايا الأمة من محيطها إلى خليجها. تحمل على عاتقها هم فلسطين، قضية الأمة الأولى وتفرح لفرحة طفل فلسطيني أو سعادة امرأة عجوز في مخيمات اللجوء.

كتب عنها الشاعر والناقد الفني العراقي فاروق يوسف: ((إن لقب "رائدة فن تشكيلية" لا يفيها حقها تماما. فهي منذ انطلاقتها الأولى وهي ناشطة في كل المجالات السياسية والفنية والثقافية والاجتماعية)). وكتب الشاعر والمفكر محمد العلي: (("اللاوعي" عند منيرة ليس هو الذي يتحكم في دفع الفنان إلى صقل الإبداع بصورة تلقائية .. بل هي التي حافظت على تغذيته الدائمة من خلال استحضاره وتحفيزه)).

في الختام، لا يفوتنا هنا أن ننوه بالجهود المخلصة لتأبين فقيدتنا الغالية منيرة موصلي، من أشقائنا في مملكة البحرين وعلى رأسهم الإخوة والأخوات القائمون على جمعية مقاومة التطبيع في البحرين، والاحتفاء بروحها العظيمة الشاخصة أمامنا جميعا والمحفزة لنا جميعا والمعانقة لنا جميعا.

رحم الله فقيدتنا الغالية منيرة أحمد موصلي، وأسكنها جنات النعيم، وعوضنا بما يسد ثغرة عظيمة تركتها في مسيرة النضال العربي في الخليج العربي.

آخر من رآها قبل الوفاة ـ ابتسام الدلال

هذا ما كتبته الطبيبة ابتسام الدلال

عظم الله اجركم في الحكاية الحزينة
فمنيرة عادت لتتكور في ايدي امينة
لوحاتها تنظر اليها دامعة اين يدها
وأحجار عقودها تبحث عن جيدها
وألوان محابسك تليق دوماً بأميرة
لك الدر بشخصك الممتنع يا منيرة

لك الحزن طاغٍ يسحبنا من الأعماق
لفراقك غصة ولروحك ايما انعتاق
ستبقين دوما ملتفة بعلم فلسطين
تصيغين الحكاية وبالعودة تحلمين
من اين أوفي حق هذه القوافي
والحزن يمر محيطاً بها كالطواف

وداعا منيرة .. عاشقة فلسطين - صالح الصويان

وداعا عاشقة فلسطين الفنانة التشكيلية منيرة أحمد موصلي
صالح ابراهيم الصويان
الرياض

فجع الوطن صباح اليوم الجمعة 11 يناير 2019 م بنبأ رحيل عاشقة فلسطين والمناصرة لقضايا الإنسان.

وفي مثل هذا الظرف الذي ينحبس فيه الكلام عن البوح بمكنونات ما يجيش به الخاطر، إلا أنه يتوجب علي كفرد عرف الراحلة الغالية منذ مطلع السبعينات من القرن الماضي.

عندما كنت مبتعثا لدراسة الماجستير في الولايات المتحدة تعرفت على الفنانة منيرة وحتى خبر رحيلها صباح هذا اليوم 11 يناير 2019 فلقد كرست كل حياتها ونشاطها في خدمة القضية الفلسطينية وقضايا الإنسان الفقير والمهمش وكل المحرومين حيث كانت تتقطع ألما لما آلت اليه أوضاع الشعب العربي الفلسطيني ولم تترك أي مناسبة أو نشاط وفعالية لنصرة فلسطين إلا وكانت في مقدمة الصفوف. إننا كأصدقاء وأخوات كلما هاتفناها عند حدوث كل مذبحة أو عدوان صهيوني محاولين التخفيف عنها تقابلنا بالدموع

والغضب بأننا عديمي الحس وغير ذلك، ثم إذا هدأت بعد ساعات أو يوم تعاود الاتصال مبدية الاعتذار بطريقة تحسسنا من خلالها بأنها قد تكون قد أخطأت بحقنا لا سمح الله. كانت الراحلة بحق إنسانة منتمية لقضايا الوطن والعروبة ولقضايا المحرومين والمهمشين أينما كانوا.

في هذا اليوم الحزين ونحن نودع الصديقة الغالية لا يسعنا سوى التوجه الى الباري جل وعلا بأن يتغمد الفقيدة الغالية منيرة موصلي بواسع مغفرته ورضوانه وأن يسكنها فسيح جناته ويلهم أسرتها وذويها وكل أصدقائها ومحبيها الصبر والسلوان، آمين.

وداعا عاشقة فلسطين .. - ابراهيم شريف

ابراهيم شريف
البحرين – 2019/1/11 م

فعلا فقدنا اليوم صديقة عزيزة مخلصة، الفنانة العروبية منيرة الموصلي، وفقدت قضية فلسطين امرأة كانت تتنفس فلسطين كل صباح ومساء، لا تبخل بوقتها ومالها وفنها من أجل دعم قضيتها الأولى.

هذا اسبوع حزين، بدأ بوداع القامة الوطنية جاسم مراد، وانتهى بفراق العربية الاصيلة منيرة الموصلي.

رحم الله الغائبين من أحبتنا، وعسى أن نبقى مخلصين لارثهم الوطني والقومي، وأن يجري في عروقنا العشق الفلسطيني الذي كان نهرا جارفا في عروق عزيزتنا الغالية منيرة.

الحركة التشكيلية تودع منيرة موصلي – عكاظ

الحركة التشكيلية السعودية تودع منيرة موصلي
علي الرباعي (الباحة) – صحيفة عكاظ أون لاين - السبت 12 يناير 2019

منيرة موصلي

رحلت الفنانة التشكيلية منيرة أحمد موصلي عن الحياة أمس (الجمعة) عن عمر ناهز الـ 64 عاماً، ودفنت في مقبرة الرويس بجدة، لتطوى صفحة من صفحات المؤسسات والرائدات للفن التشكيلي في المملكة.

وعرفت موصلي بريادة طبع بصمة الألوان الثائرة في لوحاتها واقتحامها بجرأة عالم التجريب عبر مخزون ثقافي ومعرفي يتماهى مع طبيعة التحولات وطموحات المرأة في تحقيق مراكز متقدمة في تنمية الوطن.

ولدت التشكيلية الراحلة ونشأت في بيئة حجازية وفي ظل أسرة منحتها مساحات كافية لتختار مسارات تتواءم مع قدراتها لتنطلق في فضاء الفن التشكيلي، مجندة بمعارف وعلوم وقراءات تضعها على قائمة التجربة الحداثية في المملكة.

وعدها الشاعر صالح الصالح رائدة من رائدات الحركة التشكيلية. وقال: «البقاء لذكراها العطرة، كانت مجدا في حياتها، وسوف تظل بعد مماتها مجدا». ويؤكد الصالح أن موصلي كانت «حقا مبدعة ملتزمة بإنسانيتها، ومثلها لا يغيب سوى بجسده».

ويرى الناقد فاروق يوسف أن ريادتها الفنية يمكن توثيقها من خلال وقائع عدة، من أبرزها معرضها المشترك مع زميلتها الفنانة صفية بن زقر الذي أقيم في مدرسة التربية الحديثة عام 1968، ومعرضها الشخصي الأول في جدة عام 1973.

ولفت إلى أنها عندما أقامت في الولايات المتحدة عرضت أعمالها في معرض مشترك عام 1976، وذلك بولاية كاليفورنيا. وأضاف، «موصلي ليست ظاهرة فنية فحسب، بل ظاهرة إنسانية سبقت زمنها».

وقال الكاتب زكي أبو السعود إن الحركة الفنية التشكيلية في السعودية بوفاة الفنانة منيرة خسرت إحدى روادها الأوائل المتميزات والمبدعات. وأضاف، «لقد كانت المرحومة منيرة فنانة تشكيلية طليعية، ممن امتلكن روحاً وطنية وفكراً نيراً وقدمت عطاء كبيراً في سبيل تنمية الحركة الفنية التشكيلية الفتية، خصوصا بين النساء».

وأشار إلى أن ثقافتها انعكست على إبداعاتها الفنية التي تمثلت في مشاعرها الوطنية وفكرها في مختلف القضايا الاجتماعية، ومن ضمنها قضية المرأة السعودية.

ولدت موصلي عام 1954 بمكة المكرمة. وبدأت رحلتها إلى خارج المملكة مبكرا حين درست في مدارس لبنانية، ثم انتقلت إلى القاهرة لإكمال دراستها الجامعية وتخرجت في كلية الفنون عام 1974. بعدها واصلت دراستها الفنية في الولايات المتحدة حتى عام 1979. وحين عودتها إلى بلدها عملت في شركة أرامكو لتقيم بعدها في البحرين فنانة متفرغة.

واختيرت موصلي عام 1994 للعمل أخصائية فنية في برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية

.

إحدى أهم رواد الفن التشكيلي بالمملكة ـ العربية.نت

رحيل منيرة موصلي إحدى أهم رواد الفن التشكيلي بالمملكة العربية.نت – في 13 يناير 2019 م

نعت وزارة الخارجية السعودية الفنانة التشكيلية منيرة موصلي التي توفيت بعد معاناة مطولة مع مرض عضال في الكليتين، وذلك عن عمر يناهز الرابعة والستين.

وتعتبر موصلي واحدة من أهم رواد الفن التشكيلي في المملكة، ساهمت في تنمية الحركة التشكيلية الفنية، خاصةً بين النساء، وأقامت عشرات المعارض بالمملكة كان أولها معرضها المشترك مع زميلتها الفنانة صفية بن زقر الذي أقيم في مدرسة التربية الحديثة عام 1968، ومن ثم معرضها الخاص الأول عام 1972 في مدينة جدة.

كما شاركت مع كبار الفنانين التشكيليين كيوسف أحمد، وأحمد البحراني في معارض كبرى في الخليج والشرق الأوسط.

وأسست مهرجان الفن في مدينة الخبر عام 2007، كما نشرت العديد من الدراسات الفنية التي اتخذت فيها مواضيع اجتماعية مهمة مصدراً لها.

إلى ذلك، كانت أول من طرح فنياً مفهوم التصوير الإسلامي الذي يرافق المخطوطات وطرحته عبر مجموعة من أعمالها الفنية التي أسمتها "الواسطي وأنا" حصدت عشرات الجوائز خلال مسيرتها في السعودية والبحرين ودبي وعدد من العواصم العربية.

وصفت بالظاهرة الفنية والإنسانية، التي سبقت زمنها.

وكانت تحضر قبل وفاتها لمعرض في المدينة المنورة، إلا أن ظروف المرض حالت دون ذلك

منيرة موصلي في ذمة الله ـ الدكتور يوسف مكي

الفنانة التشكيلية الكبيرة منيرة موصلي في ذمة الله
د. يوسف مكي في 2019/01/13
موقع الدكتور يوسف مكي على الإنترنت

تتقدم أسرة التجديد العربي، بخالص التعازي لعائلة الفنانة التشكيلة المبدعة والملتزمة الصديقة الأستاذة منيرة موصلي، ولأصدقائها ومحبيها. لقد رحلت الفقيدة يوم الجمعة، في مدينة جدة بعد مرض لم يمهلها طويلا، فكانت خسارة كبيرة للوطن وللفن، حيث عرفت الراحلة بكونها من الرواد الأوائل للفن التشكيلي بالجزيرة العربية والوطن العربي. بل إن الكثير من الفنانين والنقاد اعتبروا منيرة، مدرسة خاصة، أضافت وقدمت الكثير من الأعمال المبدعة.

كرست أعمالها لفلسطين والعراق، ولقضايا الأمة، فكانت قمة في الانتماء والعطاء والإبداع. وبالنسبة لنا في التجديد العربي، خسرنا برحيلها الصديقة والمناصرة، التي لم تتردد يوما في تقديم مختلف أشكال الدعم. وكان حضورها في مهرجان التجديد العربي عام 2006، الذي أقيم بالبحرين، هو الأبرز، فقد تكفلت بالإشراف على المهرجان، الشيء الذي أخذ أياما كثيرة من جهدها، وكان ذلك المهرجان قمة في التميز بسبب تخطيطها واللمسات الفنية التي وضعتها.

رحم الله الفقيدة العزيزة، وأسكنها فسيح جناته، وإنا لله وإنا له لراجعون.

إطلاق اسم "منيرة موصلي" على إحدى دور العرض في المملكة

إطلاق اسم الفنانة التشكيلية "منيرة موصلي" على إحدى دور العرض في المملكة
بتوجيه من وزير الثقافة.. عرفاناً وتقديراً لإسهاماتها ومنجزاتها
موقع سبق الالكتروني – في 13 يناير 2019 م

وجّه وزير الثقافة الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان، بإطلاق اسم الفنانة التشكيلية منيرة أحمد محمد موصلي – رحمها الله – على إحدى دور العرض الفنية في المملكة، عرفاناً وتقديراً لإسهاماتها ومنجزاتها في دعم الحركة التشكيلية في المملكة العربية السعودية.

يُذكر أن الفنانة منيرة موصلي التي وافتها المنية أمس الجمعة، إحدى رائدات الحركة التشكيلية السعودية، ونالت خلال مسيرتها الفنية، جوائز محلية ودولية، إضافة إلى إقامة معارض فنية عديدة استطاعت من خلالها تقديم إضافة قيمة فنية إلى الفن السعودي منذ أول معرض فني لها في محافظة جدة عام 1972.

ولدت الفنانة منيرة موصلي في العاصمة المقدسة مكة المكرمة عام 1954، ودرست في كلية الفنون الجميلة في العاصمة المصرية القاهرة عام 1974، ونالت الدبلوم في فن التصميم من الولايات المتحدة الأمريكية عام 1979،

وعملت في ذات العام في شركة أرامكو السعودية كمسؤولة
عن المطبوعات في إدارة العلاقات العامة آنذاك.

وفاة التشكيلية منيرة موصلي - موقع مزمز 2

وفاة الفنانة السعودية التشكيلية منيرة موصلي.. وهذا جانب من سيرتها
بواسطة موقع مزمز 2

توفيت الفنانة السعودية التشكيلية منيرة موصلي بعد معاناة مطولة مع مرض عضال في الكليتين، وذلك عن عمر يناهز الرابعة والستين.

الفنانة التي وصفت بالظاهرة الفنية والإنسانية، كانت تحضر قبل وفاتها لمعرض في المدينة المنورة، إلا أن ظروف المرض حالت دون ذلك.

وساهمت موصلي في تنمية الحركة الفنية التشكيلية الفنية، خاصةً بين النساء، وأقامت عشرات المعارض بالمملكة منها معرضها الخاص الأول عام 1972 في مدينة جدة. كما شاركت مع كبار الفنانين التشكيليين كيوسف أحمد، وأحمد البحراني في معارض كبرى في الخليج والشرق الأوسط.

ونشرت العديد من الدراسات الفنية التي اتخذت فيها مواضيع اجتماعية مهمة مصدراً لها. وأسست مهرجان الفن في مدينة الخبر عام 2007 م.

وكانت أول من طرح فنياً مفهوم التصوير الإسلامي الذي يرافق المخطوطات وطرحته عبر مجموعة من أعمالها الفنية التي أسمتها "الواسطي وأنا". وحصدت عشرات الجوائز خلال مسيرتها في السعودية والبحرين ودبي وعدد من العواصم العربية.

يا منيرة ... ليش الاستعجال بالرحيل؟! ـ حمد الحمدان

يا منيرة ... ليش الاستعجال بالرحيل؟!
مرثية بقلم – حمد الناصر الحمدان
الدمام – 2019/01/16م

حقا أن هذا الرحيل لم يكن بالحسبان يا عزيزتي منيرة. انه حدث غير معقول ... وخبر مفاجئ وكريه، تجرعناه كطعم العلقم. لقد مضى وقت ونحن نعيش وطأة الخبر، لم نفق من الغفلة الغاشية لمفاصلنا بواقع الاستسلام المتهالك إلا بادراك الحقيقة لهذا الرحيل. فهل من المناسب للعشرة الطويلة أن تكون النهاية بهذه الطريقة المتوحشة، هكذا منيرة تموت دون ان نودعها وتودعنا ... وقبل أن نشكرها على ما قدمته من وهج ثقافي متطور ومتنوع. وما قامت به من جهود وطنية وانسانية؟ هذا لا يجوز في عرف الوعي والثقافة ومفاعيل رد الجميل! كيف يحدث ذلك على غفلة من الجميع!

ومهما قلنا وفسرنا الأمور، ومها كثرت الأسئلة وتنوعت. يبقى خبر غياب "منيرة موصلي" الأبدي، خبراً محزناً بليداً. فلنلعن هذا الخبر سوية قدر ما نستطيع بكل جوارحنا وما نملك من صدق وما نملك من محبة لهذه المخلوقة. لقد غشانا

ذلك الخبر بدون مقدمات، كخبر صاعق وخيار صعب ومؤلم.

الماهيات الأبدية...

الموت كريه مهما كانت أسبابه، ولكنه حق يطال الجميع. والنظرة السلبية تجاه هذا الموقف، تكمن لأنه الرحيل النهائي ومقر الغيبة الطويلة والانقطاع الابدي لحركة الفرد عن فعل الجماعة. هنا ينتهي كل شيء سوى السرديات الجميلة من الذكريات.

ومع الأسف (يبقى) هذا الرحيل الأبدي الطريق الوحيد امام الجميع. لأنه القدر الذي لن يكون بمقدورنا تجاوزه مهما احرقنا امامه من طقوس البخور المعتق وتمادينا بتحيات الترحيب وتَلَّونا مختلف المقدسات. ومهما اغدقنا من سبل التوسل والترجي، ونثرنا في طريقه باقات متنوعة من الورود، يبقى حدثا قائما.

ان الموت وخبره المتأخر، يعتبر امراً كارثياً. لقد فقدنا فرصة تأدية مراسيم العزاء وطقوس الوفاء، لنرد لها شيئاً من الجميل. وأمام ومضات الخجل من الذات وتقريع التاريخ، كيف أعزى نفسي بفقدان هذه المخلوقة. قبل أن أعزى اسرتها ومن عرفها وأحب صفاتها الإنسانية**!؟** لروحك الطيبة السلام والطمأنينة ... ولذكراك أجمل التحيات.

حاضنة الأحزان ...

هذه هي منيرة ... فعبر معرفتي بها لفترة طويلة، كانت حاضنة لأحزان الجميع، تنغمس في عبق افراحهم وسعادتهم، و "تندغم" بأحزانهم مهما كان حجمها ومدى صلافتها. منيره، هي تلك الفراشة الجميلة الانسانة، تعصف عندما تتفاعل بالموقف كالريح. تتحرك كالطائر الجميل يتنقل بين اغصان الشجر في حديقة ازلية. ولكنها في الإيقاع والممارسة تتصرف كالطفل الجميل، الذي ينسى نفسه.

ويبقى خبر رحيلها المفاجئ مثل السكين الحادة الصدئة مغروسة في خاصرتي ... ألهث حزناً وخوفاً، متلبساً ريح المستقبل المفاجئ. وهذا الانكسار الطارئ والاندفاع العاطفي ـ عملياً ـ يضخم طيف ذكراها وملامحها وتصرفاتها في كل المناحي الإنسانية تجاه الآخر في قاع

الذاكرة. مما يجعل تصرفاتها، طوقاً مشدوداً في ذاكرتي بطعمها الأبدي، ومحفوراً بها حتى مخه العظم.

فيا ايتها العزيزة ... يا ايتها النفس المطمئنة. اغفري لنا كل خطايانا ونواقصنا وشوائبنا. واستري عورتانا في كل ما ارتكبناه من عهر في الحوار والغوص للبحث عن الحقيقة المطلقة. جميعنا مارسنا حق الاختلاف في الجدل وهو امر مشروع. أيتها العزيزة. من فضلك تناسي انشغالاتنا عنك. حتى اننا لم نعلم بمرضك امام صمتك الصخري، وفضلتي (بطوعك واختيارك) طويت هذا السر بين ضلوعك الى أن خطفك القدر. ولكنك سوف تبقين يا عزيزتي في القلوب كالسهام الرطبة. ولن ينساك أي منصف. سوف يذكرون الجرأة في حياتك. وتقحمك لبعض المشاهد. ومواقفك الوطنية ومناقبك القومية المتشددة. بعد أن خلعتي جلباب عائلتك الميسورة، وامتطيت جواد الحرية والفن الإنساني فبسا من سناها العظيم
الذي لن تغيبه الأرض والفقد والحسرات.

وعبق الحياة الجميلة. الجميع لن ينسوا أنك ولدت وعشت بمراحل متقدمة على زمنك البليد وأنك سبقت تاريخك بمسافات طويلة، حتى أن أحد الفقيدين (عبد العزيز مشري أو علي الدميني) كان يلقبك بأم الشعب. الرحمة لقلب منيرة موصلي الطاهر. والتقديس لروحها الزكية.

في الأخير، لا أجد يا منيرة أفضل ما أقدمه في هذه المرثية كعذر لكل ما حدث من تقصير ونقصان، سوى الاقتباس المجزوء مما قاله شاعرنا الفقيد الأستاذ / علي الدميني، كخاتمه لهذه المرثية:

السلام على روحها
السلام عليها
وليكن كل قول لنا

فقدنا أيقونة وطنية ـ صحيفة الرياض

منال الرويشد:
برحيل منيرة موصلي فقدنا أيقونة وطنية
رحيل منيرة موصلي.. أحد أهم رواد الفن بالمملكة
صحيفة الرياض – الجمعة 1440/05/12 هـ - 2019/01/18 م

قال عنها:
ضياء عزيز: قدمت أعمالاً في الفكر الحديث فأحسنت بما قدمت
د. إيمان الجبرين: رحيلها خسارة كبيرة
إبراهيم البواردي: منيرة موصلي ساهمت في نهوض الفنون

ودّعت الساحة الثقافية والتشكيلية مطلع هذا الأسبوع التشكيلية منيرة موصلي أحد أهم رواد الفن التشكيلي في المملكة، والتي توفيت بعد معاناة مطولة مع المرض، عن عمر يناهز الرابعة والستين، وساهمت موصلي في ازدهار حركة الفنون التشكيلية بالمملكة والخليج، وكان أول معرض تقيمه مع زميلتها الفنانة صفية بن زقر في مدرسة التربية الحديثة العام 1968، ومن ثم معرضها الخاص الأول العام 1972 في مدينة جدة.

هذا وأسست مهرجان الفن في مدينة الخبر العام 2007، كما نشرت العديد من الدراسات الفنية التي اتخذت فيها موضوعات اجتماعية مهمة مصدراً لها.

وتعتبر أول من قدم طرحاً فنياً حول مفهوم التصوير الإسلامي الذي يرافق المخطوطات، وطرحته عبر مجموعة من أعمالها الفنية التي أسمتها "الواسطي وأنا"، وقد حصدت عشرات الجوائز خلال مسيرتها في العديد من العواصم العربية، ووصفت بالظاهرة الفنية والإنسانية، التي سبقت زمنها.

التشكيليون تحدثوا بقلوب حزينة متأثرة عن مناقب ومآثر الفقيدة وأعمالها الفنية الخالدة، والتي رسمت مساراً ريادياً مهماً في الحركة التشكيلية السعودية..

بداية تحدثت د. منال بنت عبدالكريم الرويشد - رئيس مجلس إدارة الجمعية السعودية للفنون التشكيلية - قائلة: "رحيل الفنانة التشكيلية منيرة الموصلي رائدة الفن التشكيلي السعودي وصاحبة الخبرة والتجربة والتاريخ بالمشاركات الفردية والجماعية داخل وخارج المملكة رحيل موجع، رحمها الله وغفر لها وأسكنها فسيح جناته. بداياتها كانت مع الفنانة التشكيلية صفية بن زقر واستمرت بالمحاولات والإبداع المتنوع، وعرفت كرائدة مميزة؛ فلديها وعي وفكر وثقافة واهتمام كبير بالقضايا الإنسانية والتراث، التقيت بها كثيراً داخل المملكة وخارجها وتحاورت معها في آرت دبي، وكانت تتحدث بعمق وثقافة نوعية كما كان لها بصمة واضحة بالرأي والمناقشة حول انطلاق الجمعية السعودية للفنون التشكيلية وإقرارها كجمعية تعني بالفن التشكيلي فقط، ونادت وزارة الثقافة لعمل صندوق دعم لصالح الفنان التشكيلي يراعى فيه ظروف من عانى صعوبات في الحياة صحية أو اقتصادية أو نفسية أو اجتماعية."

وأضافت قائلة: "إن رحيل منيرة الموصلي يعني فقد رمز وطني وأيقونة مهمة في تاريخ ثقافة المملكة، فهي امرأة متحدثة لديها فكر وثقافة ووعي كبير رحمها الله، وأشكر صاحب اللفتة الإنسانية العظيمة والتقدير الكبير سمو الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان آل سعود وزير الثقافة بإطلاق اسم منيرة الموصلي على إحدى دور العرض في المملكة،

وهذه بادرة خير لتقديرها وتثمين جهودها وإبداعها، فالعزاء للوطن بفقدها ولذويها وللوسط التشكيلي وللمجتمع الثقافي."

مثال الفكر الحديث

وعلق الفنان القدير ضياء عزيز ضياء وبرغم مرضه إلا أنه أصر أن يتحدث قائلاً: "رحمة الله على الفنانة منيرة موصلي، فقد كانت رائدة في مجال هذا الفن، وقدمت أعمالاً هي مثال الفكر الحديث. فأحسنت بما قدمت، جعل الله مثواها جنات العلا، وإنا لله وإنا إليه راجعون."

رحيلها خسارة كبيرة

وأكدت د. إيمان الجبرين المحاضر بجامعة الأميرة نورة أن رحيلها بالفعل كان خسارة كبيرة، فقد احتفلنا هذا العام بمرور 50 عاماً على المعرض الأول للمرأة السعودية والذي أقامته الفنانتان منيرة موصلي - رحمها الله -، وصفية بن زقر - أطال الله في عمرها ومتعها بالصحة والعافية - العام 1968م. حيث كانت منيرة حديثة التخرج من كلية الفنون الجميلة بالقاهرة، وقد درست على يد نخبة من أهم رواد الفن المصري، لتشق كل منهما بعده طريقاً خاصاً أصبحت بفضله رائدة في مجالها.

وأضافت: "وكتيّب المعرض الأول يظهر اهتمام الفنانتين منذ البداية بالتراث والموروث رغم اختلاف الأسلوب والتقنية، في وقت كان بقية معاصريهم مازالوا متأثرين بالفنون الغربية، حيث اتجهت منيرة إلى التجريب بالكولاج ثم الخامات المتنوعة مع بقاء الموضوعات المستمدة من التراث المحلي. وكانت من مجموعاتها الفنية الشهيرة أعمال حاورت فيها بألوانها الواسطي وعرضتها في معرض (الواسطي وأنا). كما أنها المرأة السعودية الوحيدة في جماعة (أصدقاء الفن الخليجي) التي ظهرت في الثمانينات الميلادية بجهود شخصية استمر العمل فيها قرابة العشر سنوات حتى وصل نشاطها جزر الكاريبي."

حب وتقدير العالم العربي

أما الفنانة هدى العمر فتحدثت بالقول: "بلا شك فقدان أي هامة أثرت وتأثرت بها الساحة التشكيلية نحزن له بكل مشاعرنا، ولكني أؤمن بأن الفنان خالد بأعماله التي تفرض وجوده الروحي الذي يحلق دائماً وأبداً في فضاء متحف أو على جدار معرض ويحاورنا بصمت. تلقيت مكالمة هاتفية

من زملاء الراحلة من القاهرة، فمنيرة - رحمها الله - درست الفنون بمصر وقد نعت أكاديمية الفنون الجميلة بالقاهرة وفاتها، وهذا يثبت حب وتقدير العالم العربي لفنانة سعودية قديرة، فلم تضع منيرة بصمتها كرائدة محلياً فقط ولكن دولياً مما يثبت أن هذا الكيان الفكري الثقافي الإبداعي مستمد من وطنها السعودي الأصيل، نسأل العلي القدير أن يتغمدها برحمته ويسكنها فسيح جناته. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي القدير."

رافد من روافد الفن

وقال هشام قنديل مدير تيليه جدة للفنون التشكيلية: "لم يمر عام على فقد العزيز فهد الحجيلان وهنا نفجع اليوم بخبر وفاة الفنانة الرائدة منيرة موصلي فهل هذا هو عام الفقد، أما أن نستفيد من فن وخبرة هؤلاء قبل رحيلهم وهي دعوة كررتها مراراً بضرورة إنشاء أكاديمية للفنون التشكيلية يشارك فيها الرعيل الأول بفنه وخبرته لتستفيد الأجيال القادمة خصوصاً إذا علمنا أن منيرة موصلي تكاد تكون الفنانة الأكاديمية بحق في الحركة التشكيلية السعودية، وهي درست الفنون في كلية الفنون الجميلة بمصر على أيدي رواد الحركة التشكيلية المصرية، وكان أساتذتها يشيدون بموهبتها الأصلية ونبوغها المبكر، وكان أهم ما يميز أعمال منيرة أنها تتناول التراث بشكل حداثي معاصر، فهي بحق من المجددات في الحركة التشكيلية العربية، وكانت تمتاز أيضاً بثقافتها الواسعة الشمولية لذا كانت قريبة الصلة بالأدباء والشعراء."

ويضيف قنديل: "لا شك أننا خسرنا فنانة ورافداً كبيراً من روافد الفن، وأتمنى أن يدرس فن منيرة موصلي للأجيال الجديدة مثلها مثل الرضوي والسليم والحجيلان، وأقترح أن تطلق أسماء هؤلاء الراحلون على شوارع المملكة تخليداً لذكراهم وعرفاناً بما قدموا لوطنهم."

بينما تحدثت التشكيلية د. هناء الشبلي - مديرة إدارة التخطيط بـ (جسفت) - قائلة: "التشكيلية منيرة موصلي - رحمها الله - من رائدات الفن التشكيلي السعودي ومن الفنانات الطليعيات، قدمت إنتاجاً فنياً وفكرياً مميزاً منذ بداياتها.. كما شاهدنا لها تجارب فنية متنوعة الخامات والأساليب، وهذه الخبرات المتراكمة جعلت منها فنانة مميزة، من خلال لقاءاتي معها - رحمها الله - تبين لي مدى حرصها على التفاصيل والدقة في عملها، لو أناقشها في أي

موضوع فني سيكون الجواب عنه، وقد كانت تدافع بقوة عن آرائها ومبادئها مهما كانت الظروف.

وعن مواقفها الإنسانية أكدت الشبلي أنها كثيرة، فقد ساعدت بنات وطنها في بداياتها بالمنطقة الشرقية بإقامة مرسم لهن وعلمتهن المبادئ الأساسية للرسم، كما أنها قدمت ما تستطيع لقضايا الوطن العربي فقد كانت من الفنانات المناصرات للقضية الفلسطينية ولها أعمال فنية مميزة في ذلك، وقد التقيت بها في معرض (من أجل أطفال غزة.. وقفة فنية) الذي أقيم في النادي الأدبي بالرياض العام 1430 ولأنها ضمن لجنة تنظيم المعرض ولها عمل فني نسيجي مميز يعبر عن الطفل الشهيد (محمد الدرة)، كما أن لها أعمالاً فنية عن التاريخ العراقي.. ودائماً تردد عبارة: "إنها تنتمي لجميع الحضارات ولكل الأجناس وكل الفنون لكل الأزمان.."

وتضيف الشبلي: هذه الإنجازات المتنوعة جعلت برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإغاثية يختارها كأخصائية فنية العام 1994 للمساهمة في برامجه الفنية والإعلامية، هذا وقد كانت -رحمها الله - تطالب بأن تدرس الفنون التشكيلية في المدارس والجامعات على أسس أكاديمية.

وكان حلمها تأسيس متحف للفن التشكيلي السعودي ومعارض دائمة في المدن الرئيسة، وأن تكون الحركة التشكيلية المحلية ملتحمة بالحركة العالمية، ولكنها انتقلت إلى رحمة الله قبل أن يتحقق حلمها في إقامة هذا المتحف لاحتضان أعمالها وأعمال من زاملها من الفنانين الرواد في الفن التشكيلي السعودي.

تركت إرثاً فنياً

أما د. علي مرزوق - أستاذ الآثار المساعد بجامعة الملك خالد، ومدير الجمعية السعودية للفنون التشكيلية بعسير - فذكر أن الوسط التشكيلي فجع بوفاة الفنانة منيرة موصلي - رحمها الله - التي تعد من رواد الفن التشكيلي السعودي والخليجي بتجربة فنية ثرية استحضرت في بعض محطاتها الفنية الموروث الإسلامي في نصوصها البصرية وفق أسلوب يخصها ويميزها عن الآخرين، وعزاؤنا أنها رحلت بعد أن تركت إرثاً فنياً تشكيلياً مميزاً سيظل نموذجاً يحتذى به.

وكنت أتمنى على وزارة الثقافة أنها كرمتها في حياتها وليس بعد مماتها بصفتها واحدة من رائدات الحركة التشكيلية السعودية المميزات، ولمساهمتها في خدمة الفن التشكيلي بمطالباتها المستمرة لإنشاء متاحف للفنون، وأن تقتني الشركات والمؤسسات أعمال الفنانين تشجيعاً لهم لمواصلة الإبداع والتميز، إضافة إلى أبحاثها المتخصصة، وعملها كأخصائية فنية من قبل برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية الداعمة للفنون، وبإسهاماتها بأعمالها في قضايا إنسانية كقضية فلسطين بتخصيص جزء من ريع أعمالها لصالح هذه القضية العادلة وغيرها من القضايا الإنسانية، واقتراحها لصندوق إنساني يدعم الفنان التشكيلي السعودي.

وختم مرزوق حديثه بأن تتبنى وزارة الثقافة إقامة معرض استعادي لأعمال الموصلي يطوف مناطق المملكة، وطباعة كتاب يوثق مسيرتها الفنية يستكتب فيه أكاديميون، ونقاد، ومتخصصون في الفنون التشكيلية.

مسيرة حافلة بالعطاء والإبداع

وأخيراً يقول التشكيلي إبراهيم البواردي حول هذا الفقد والحزن: **"**برحيل الفنانة منيرة موصلي فقدت الساحة التشكيلية رائدة من رواد التشكيليين في المملكة وأوائل الفنانات التشكيليات التي وضعت بصمة في الحراك التشكيلي، كما هي إبداعاتها في توظيف الموروث العربي والبحث والتجريب، تعتبر من أوائل الفنانات اللائي أقمن معرضاً تشكيلياً في جدة، وبعدها قدمت الكثير من المعارض الفردية والجماعية في المملكة وخارجها، وتجمع في علاقاتها الفنية بالمجتمع وتواضعها مع الفنانات في النهوض في الفن التشكيلي السعودي، وذلك بتقديمها المحاضرات والدورات والدراسات الفنية التي استفاد منها العديد من الفنانين. مسيرة حافلة بالعطاء والإبداع الفني، امتدت أكثر من أربعين عاماً، رحمها الله."

نائب أمير منطقة مكة المكرمة يعزي – وكالة الأنباء السعودية

نائب أمير منطقة مكة المكرمة يعزي أسرة الفنانة التشكيلية منيرة موصلي
وكالة الأنباء السعودية – الرياض – الجمعة - 1440/05/12 الموافق 18 يناير 2019 م

قدم صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن سلطان بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة مكة المكرمة، تعازيه لأسرة الفنانة التشكيلية منيره أحمد موصلي التي وافتها المنية مؤخراً.

وعبّر نائب أمير منطقة مكة المكرمة عن صادق تعازيه ومواساته، سائلًا الله أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته وأن يلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان.

من جهتهم، عبر ذوو الفقيدة عن شكره لنائب أمير منطقة مكة المكرمة على تعازيه ومواساته، مؤكدين أن ذلك ليس بغريب على ولاة أمر هذه البلاد.

//انتهى//

تشكيلية فَلْسَفَت اللون ـ فاضل العماني

منيرة موصلي تشكيلية فَلْسَفَت اللون وريشتها رسمت الحياة
فاضل العماني
صحيفة الرياض - السبت 20 جمادى الأولى 1440هـ - 26 يناير 2019 م

وزير الثقافة يجسد الوفاء ويطلق اسمها على إحدى دور العرض الفنية.

«أعيش في غربة دائمة، وأنا في بحث مستمر لا يهدأ، واللوحة هي عالمي، وبها أرى الحياة»، هكذا رسمت منيرة موصلي «لوحة حياتها» التي مزجت فيها كل الألوان والخامات والدلالات أكثر من أربعة عقود من الزمن، لتتحول هذه الفنانة السعودية الاستثنائية إلى «ظاهرة فنية» سبقت عصرها.

تُعتبر الفنانة التشكيلية السعودية منيرة موصلي، واحدة من أهم رواد الفن التشكيلي في السعودية، وأول سيدة خليجية درست الفنون الجميلة، وصاحبة أول معرض فني نسوي مع زميلتها الفنانة الرائدة صفية بن زقر، الذي أقيم في مدرسة دار التربية الحديثة في جدة، وذلك في الأول من أبريل عام 1968.

ولدت منيرة أحمد محمد موصلي في مكة المكرمة عام 1954، وتنقلت بين مصر ولبنان من أجل الدراسة، حيث درست الابتدائية في مصر، والمتوسطة في لبنان، لتعود مرة أخرى إلى مصر وتُنهي المرحلة الثانوية فيها، ثم تلتحق بكلية الفنون الجميلة في القاهرة، وتتخرج فيها عام 1974، ودرست التصميم في الولايات المتحدة الأميركية، ونالت الدبلوم في هذا الفن عام 1979، لتعود بعد ذلك إلى وطنها السعودية، وتعمل مسؤولة عن المطبوعات في إدارة العلاقات العامة في شركة أرامكو في الظهران، وفي عام 2003 تفرغت تماماً للرسم، وسكنت البحرين فيما تبقى من حياتها.

ولقد شكّلت المدن المختلفة التي عاشت فيها الفنانة منيرة موصلي، شخصيتها المنفتحة على كل الثقافات والقناعات، واستطاعت أن تُعيد إنتاج كل تلك التمايزات والتناقضات عبر لوحاتها التي كانت تضج بكل اللغات والمدركات.
وتُعتبر تجربة الفنانة الرائدة منيرة موصلي في عالم الفن التشكيلي، ثرية وعميقة ومتجددة، ومنذ بداياتها الفنية الأولى، تشكّل في وعيها عشق الفرشاة التي كانت بالنسبة إليها السلاح الذي ستهزم به كل المعوقات والتحديات. وقد استطاعت منيرة موصلي، أن تصنع لها أسلوباً فنياً مختلفاً، يميل كثيراً إلى أنسنة الألوان وتسامح الخطوط، ورغم وعيها العميق بقيمة الموروث العربي، إلا أنها كانت تعشق التجديد، سواء في لوحاتها أو في حياتها.

وخلال مسيرتها الفنية التي امتدت أربعة عقود، أقامت الفنانة منيرة موصلي عديدا من المعارض الفنية، كان أولها في جدة عام 1972، ثم توالت المعارض في عديد من المدن العربية والعالمية، كما أسست «مهرجان الفن» في مدينة الخبر شرق السعودية وذلك عام 2007.

ويُعدّ «على سلالم اللون هناك آثار لخطواتي»، وهو عنوان معرضها الذي أقيم في جدة عام 2016، الذي ضم 57 عملاً فنياً، هو خلاصة فلسفتها اللونية للفن والحياة، ووثقت اللوحات التي رُسمت ما بين عام 1968 وعام 2015 تجربتها الفنية الرائدة، كما سجّلت تطور وعيها الجمالي.

ونالت الفنانة منيرة موصلي عديدا من الجوائز والتكريمات من وطنها السعودية ومن بعض الدول العربية والعالمية، ونشرت عديدا من الدراسات الفنية في بعض الصحف

والمجلات السعودية والعربية، التي تعكس نظرتها للفن كقيمة وضرورة، كما كانت تجربتها الفنية وسيرتها الشخصية مادة ملهمة لكثير من المقالات والدراسات، كما اختيرت عام 1994 للعمل اختصاصية فنية في برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية، وفي بادرة رائعة وجّه وزير الثقافة السعودي الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان بإطلاق اسمها على إحدى دور العرض الفنية في المملكة، وذلك نظير إسهاماتها وإنجازاتها في مسيرة الحركة التشكيلية السعودية.

ولقد شاء القدر أن ترحل الفنانة الرائدة منيرة موصلي قبل أن تُقيم معرضها الأخير في المدينة المنورة، وبعد معاناة طويلة مع مرض عضال في الكليتين، وفي عمر الـ 64، تُوفيت يوم الجمعة 11 يناير من هذا العام.

منيرة موصلي، ابنة الحجاز التي تشكّلت من عديد من الأوطان والألوان والأزمان، والتي كانت «ترسم على كل شيء، على ملابسها، وعلى الجدران»، ارتقت على سلالم اللون بخطى ثابتة لتُصبح أيقونة فنية في تاريخ الفن السعودي المعاصر.

طفلة الدهشة.. ـ الدكتورة فوزية أبو خالد

طفلة الدهشة.. الفنانة التشكيلية منيرة الموصلي
د. فوزية أبو خالد
صحيفة الجزيرة – الاربعاء 06 فبراير 2019

ما زلت أتذكرها بقامتها الممشوقة ووجهها الزعفراني وشعرها الذهبي وعسل ابتسامتها واشتعالات حماسها عندما أقامت معرضها للفن التشكيلي بمدرستي دار التربية الحديثة بمدينة جدة مع الفنانة القرنفلية صفية بن زقر أمد الله في عمرها وفي زهو ريشتها.

لم أكن ولا أي من بنات المدرسة وربما بنات جدة على الإطلاق قد سمعنا بكلمة معرض للفن التشكيلي من قبل.

ولكم أن تتخيلوا دهشة البنات ونحن نرى جدران قاعات بعض فصولنا تخلع اللون الجيري المصفر الشاحب وتستبدله بألوان طيفية صاخبة لعدد من لوحات الفنانتين

التشكيليتين. ولكم أكثر أن تتخيلوا التغير الذي أدخله إقامة معرض للفن التشكيلي بالمدرسة لأول مرة ولفنانتين فتيتين من السعودية على موقف الطالبات من الرسم. فبعد أن كانت حصة الرسم حصة بائسة لا تأخذ مأخذًا جديًا وتكون مجالاً للتحرر من أسر المقاعد وإغاظة المعلمات وعدم الانضباط، فقد اشتعل في نفوس الطالبات فجأة حب حصة الفنون. وبعد أن كان جل الطموح أن تصبح الطالبة طبيبة أو معلمة سرت في الكثير منا الرغبة في التحول لفنانات تشكيليات على طراز منيرة الموصلي وصفية بن زقر وبرزت حينها محاولات مدرسية واعدة لفايزة عبدالجبار وفوزية عبداللطيف وأميمة زاهد وعواطف مراد وأنا وأخريات. ولا أنسى استضافة «أبله أحلام عزب» للفنانة منيرة الموصلي بالإذاعة المدرسية والأثر الذي تركه كلام الفنانة الشابة الصغيرة وقتها منيرة الموصلي على الطالبات في حديث لأول مرة نسمع بمثله وهو حديثها عن مدارس الفن التشكيلي الحديث.

وإذا كان الحظ لم يسعفني بعد ذلك المعرض بلقاء الفنانة التشكيلية المميزة صفية بن زقر إلا في أعمالها الفنية ببصمتها التراثية الأصيلة، فقد أكرمني الرحمن بصحبة ثرية عميقة عن قرب مع الفنانة منيرة الموصلي.

وقد امتدت تلك الصداقة الشفيفة الصادقة على مدى عقدين من الزمان وأكثر في أوج نضج التجربة التشكيلية للفنانة منيرة الموصلي وإن تباعدت بنا السبل فيما بعد إلا أن موقع منيرة الموصلي يبقى في الضمير والقلب في نفسي وفي هواء الوطن وعلى هامات نخيله وفي روح كل محب لقيم الجمال والحق بحق.

ومع أن لأنهر كولمبيا ولاولامت على ضفاف مدينة بورتلاند بولاية أوريجن في الشمال الغربي الأمريكي حيث توطدت صداقتنا يكفي للحديث عن عمق منيرة الموصلي واحتداماتها ومدها وجزرها وقلقها واستقرارها وتموجها وانسيابيتها إنسانيًا وإنتاجًا فنيًا ومواقف وطنية وسياسية نزيهة، فإنني مضطرة لاختصار مخل في الكتابة عن براريها وبساتينها عن سواد ألوانها وبياض ريشتها على شكل قطرات خاطفة لا توفيها حقها.

قطرة أولى:

كانت منيرة صاحبة أوليات وهو معنى غير معنى أولويات أي صاحبة مشارف وبدايات للعديد من الخطوات والأعمال والإبداعات والمشاريع والصداقات والخصومات والمشاحنات والحنان الجارف.

فبعد معرضها التشكيلي الأول المشترك بجدة وهو على حد علمي أول معرض فني مشترك أقامت معرضًا مستقلاً وبعد تظاهرة المعرض الأول والأول المشترك والمستقل، قامت بعمل ورشة رسم هي الأولى من نوعها آنذاك لأبناء جدة وبناتها برسوم رمزية للتعريف نظريًا ورسمًا بالفن التشكيلي الحديث. وقد كنتُ محظوظة بحضور الورشة في ذلك المرسم على طريق المدينة الطالع بجدة دون أن أكون محظوظة بما يكفي لاقترب من ضوئها وقد كانت منيرة الموصلي نجمة تلك الورشة وساحرتها الآسرة بريشتها الفضية وألوانها الزاهية. فحضرتُ تلك الورشة فتاة حيية مبهورة الأنفاس بتلك النجمة التي كانت للتو قد تخرجت من كلية الفنون الجميلة بمصر وعادت إلى وطنها لتخضب تراب أرضها بخصب الألوان وإيقاعها الصداح.

قطرة ثانية:

على مرافئ الغربة بأمريكا الشمالية التقيت منيرة الموصلي بمدينة بورتلاند للمرة الثانية وفي الوقت نفسه للمرة الأولى، إلا أننا هذه المرة عشنا معًا في السراء والضراء (وإن في حيين مختلفين وبيننا نهر، بيتها في قلب المدينة قريبًا من جامعة بورتلاند الحكومية وبيتي في الجنوب الشرقي). وكنا نتصابر على الحلوة والمرة مع كرمة من صداقات طلابية تمتد على امتداد الوطن العربي وبمد التنوع الأمريكي طلابًا وأساتذة وجيرانًا وزملاء، من صداقاتنا المشتركة ليز وجيين وسو وفيكي وشيرلي وسارة تنكر وشيرين عماشة وفاي وإيفلين زخاري وربيكا وجميلة ولينا العظمة وأحلام القصيبي وليلى ضليمي وبدرية القبلان والأديبة الكويتية فاطمة الناهض وموزة العبداللطيف وشلة أخرى من أخواننا الطلاب السعوديين والعرب والأمريكان. فكان أن تعلمنا تحت مظلة منظمة الطلبة العرب عدالة القضية الفلسطينية ومناصرة فلسطين وعشق كل ذرة من تراب الوطن. هتفنا في المظاهرات وكتبنا بالإنجليزي والعربي بيانات ومقالات الدفاع عن حقوق الإنسان وحقوق الأقليات والحفاظ على البيئة في أمريكا وفي سائر الأوطان. أما الفنانة التشكيلية منيرة الموصلي نوارة القيم الجمالية فقد طورت مزيدًا من أدواتها الإبداعية في الفن التشكيلي، فكانت ترسم خريطة

فلسطين بكل ما خلق الله من ألوان وأشكال مرة على شكل قلب ومرة على شكل أجنحة ومرة على شكل كلمة حرية معمدة بالتضحيات.

قطرة ثالثة:

كانت صديقتي التشكيلية ساعدي اليمين وساعدي اليسار في عنايتي بأخي طفل السنوات الست من بداية دراستي بأمريكا (في تأكيله وتشريبه وعلاجه واللعب معه وتعليمه ركوب الدراجة بعجلتين والرسم بالطباشير على الرصيف) إلى أن حصلت على الدرجة العلمية. بما قادني لاكتشف كنز طفولة ملغم بالمفاجآت المدهشة لطفلة مرحة حرة مجلجلة الضحكات اسمها منيرة الموصلي. يكمل الأسبوع المقبل..

الفراشة التي لم تنهزم ـ د. فوزية أبو خالد

د. فوزية أبو خالد
صحيفة الجزيرة - الاربعاء 13 فبراير 2019

قطرة رابعة

كانت القطرة الثالثة عن لمحة سيرة الصداقة والمشتركات الإبداعية والوطنية التي تقاسمت ملحها وحبرها مع الفنانة التشكيلية الفذة منيرة الموصلي قد وصلت في مقالي الأسبوع الماضي عند نقطة منجم الطفولة الملغم بالمفاجآت المدهشة الذي اكتشفته لطفلة مرحة حرة مجلجلة الضحكات اسمها منيرة الموصلي من خلال إيقاع المعيشة اليومية لحياة تلك الفنانة جللها الرحمن بأجنحة رحمته.

لاحقًا وبعد سنوات عدة من وداعنا بمطار بورتلاند أوريجن بأمريكا وعودتنا لأرض الوطن حيث توجهت منيرة للعمل كمسؤولة إعلامية وثقافية بشركة أرامكو للبترول بالمنطقة الشرقية بجانب شغفها التشكيلي, وقمتُ بالعمل بقسم الدراسات الاجتماعية بجامعة الملك سعود بالرياض بالإضافة لالتزامي بالكتابة، وقفت معي منيرة الموصلي وقفة شهمة مثل العديد من مواقفها المعتادة مع قضايا الضمير على ذلك المنوال الشريف. وقد تجلت رمزية ذلك الموقف في المحاضرة التي أقامتها لي بمقر أرامكو في شهر رمضان من العام 1408 هـ (1987) بحضور جمهور عريض من الوسط الغربي والعربي والسعودي للمنطقة الشرقية، وذلك مباشرة بعد توقيفي عن عملي كمحاضرة بالجامعة. وأذكر أن موضوع المحاضرة كان عن «انتفاضة أطفال الحجارة التي كانت متأججة وقتها, وعن الوقفة السعودية معها». وقد مهدت منيرة للمحاضرة بمقدمة كتبتها بنفسها وما زلتُ أحتفظ بنسخة منها بخطها التشكيلي المميز في قلبي وفي مكتبتي للتاريخ, وقد كان مما جاء فيها مما أستعيره من الذاكرة قولها: «الإيقاف عن التدريس كالإيقاف عن الكتابة أو رسم أو نحت أو سواها

من أشكال التعبير هو غيمة تظهر ولا تلبث أن تبددها شمس الحقيقة عندما يكون التعبير حق إنساني صغير عن حب المعرفة وحب الحياة وعشق النهوض بالأوطان.«

قطرة خامسة

فيما كنت أُعد لتلك المحاضرة ببيت صديقتنا المشتركة د. نوال الحسن بمجمع أرامكو تركتني منيرة أنشغل عن أطفالي بأطفال الحجارة وقامت بكل حب بممارسة كل طفولتها وأمومتها معًا تجاه أطفالي وأطفال عدد من أصدقائنا المشتركين الذين جمعتهم في «متحف بيتها» في ذلك اليوم الرمضاني. فأقامت لهم ورشة رسم ومسرح عرائس وخبزت معهم ولهم أرغفة الموز وفطائر التفاح. ولا بد أنها رغم طفولتها الغريزية ومرحها في حضور الأطفال قد احتاجت أن تمارس معهم صبر الأم تريزا وهي تعطي اثنين منهم مفرش المائدة الثمين المنقوش بريشتها بألوان المستكا والكهرمان والرمان ليساعداها في فرشه على الطاولة فإذا بهما يقصانه من الأطراف لأنه كان طويلا على الطاولة، هذا عدا عن كسر مرآة كبيرة معشقة الإطار. وما زال الأطفال بعد أن أصبحوا نساء ورجالاً يحتفظون بتلك الحجارة التي علمتهم منيرة يومها كيف يكتبون عليها عبارات إشادة ومساندة لانتفاضة أطفال الحجارة.

كان عشق منيرة الموصلي للطفولة مثل عشقها لفلسطين وعشقها للريشة والألوان جزءًا من تركيبتها الوجدانية كتشكيلية وكأنثى وكإنسانة مفطورة على عشق الجمال والبراءة والعدل. ولهذا ربما كان اهتمام الفنانة منيرة الموصلي بمسابقة أرامكو لرسوم الأطفال عبر مختلف مناطق المملكة يكاد يكون جزءاً من تكوينها التشكيلي مثلما اهتمامها بالنضال وبالفن التشكيلي الفلسطيني بدءاً من تطريز النساء الفلسطينيات إلى منحوتات الفنانة منى السعودي.

قطرة سادسة

لا أنسى منيرة الموصلي في مساء رمضاني أيضًا ولكن بعد استضافتها لي بمحاضرة أرامكو بسنوات وبالتحديد في 1413 هـ (1993م)، وقد سعيتُ بنية الاستشفاء من اكتواءات تجربة مؤلمة كنت شخصيًّا أمر بها، لحضور معرضها التشكيلي المشترك مع الفنانة السودانية آمنة عبدالله الذي أقامته بصالة روشان بمدينة جدة. كان

المعرض مهرجانًا غجريًّا متطرفًّا فريدًا بين يسار الألوان ويمينها إن صح التعبير. لم يكن معرضًا بالمعنى التشكيلي التقليدي لأنه كان عبارة عن سِفر نسوي من النسيج بمختلف الألوان البهارية الحارقة. وقد قامت الفناناتان بدل الاعتماد في الرسم على «كنفس» اللوحة المعتاد باختراع مواد جديدة للرسم عليها. فكانت اللوحات مكونة من أشكال متعددة ومتداخلة من النسيج, من ليونة الحرير ونعومة القطن إلى كبرياء التفتة والأورجنزا وتواضع الخيش والليف. لوحات على شكل أشرعة على شكل شالات على شكل قمصان على شكل طرح عرائس على شكل طيارات ورق على شكل أغطية أطفال وملفات مواليد جدد.

كان المعرض من أبدع معارض الفن التشكيلي التي حضرتها في حياتي لمنيرة الموصلي وقد استطاع ذلك المعرض أن ينسف تمامًا تلك الجفوة التي كنت أجدها أحيانا في نفسي تجاه العديد من أعمال الفنانة منيرة الموصلي وخاصة ما كان شديد التجريد وشديد الغموض بالنسبة لذائقتي التشكيلية العادية. وقد شاركني ذلك الإحساس الجمالي العالي في ذلك المساء الرمضاني البعيد عدد من ذويقة الفن وأعمدة الإبداع والشعر ممن حضروا خصيصًا من مناطق المملكة المختلفة للمشاركة في حضور المعرض وكان منهم على ما أذكر الشاعر علي الدميني, الشاعر أحمد الملا، القاصة فوزية العيوني، الأستاذ الأديب إبراهيم الحميد، الروائي والكاتب سعد الدوسري, ومن جدة المبدع عبدالعزيز المشري -رحمه الله- وأخوه أحمد المشري والشاعر عبدالله الخشرمي والشاعر أحمد عايل فقيهي والصحفي مصطفى إدريس الله يرحمه بصحبة شقيقته الخنساء.

قطرة سابعة

لا بد أن أعترف بأنني أدين لمنيرة الموصلي بلقائي بعدد من أجمل الصداقات القريبة الغالية من صداقة العمر التي كان بعضها قد نشأ وتوطد قبل اللقاء عبر عرائش الكتابة والإبداع. فأول مرة ألتقي بفوزية العيوني وهي عروس بعد مع زوجها الشاعر علي الدميني عام 1980 كان في المتحف الفني الخلاب بمجمع أرامكو وهو ليس إلا بيت منيرة الموصلي.

وفي نفس بيت منيرة التقيت لأول مرة بالشاعرة بديعة كشغري وبالفنانة التشكيلية منى النزهة.

وأول مرة ألتقي كاتب الأمل والألم صاحب روايات الغيوم ومنابت الشجر والوسمية والمغزول ومئات القصص المبدع عبدالعزيز المشري كان بالمنطقة الشرقية في حضرة منيرة الموصلي مع والدته وشقيقه الأوفى أحمد مساه الله بالخير.

وكانت منيرة الموصلي أيضًا هي من عرفتني على الصديقة فاطمة الشيخ وشقيقها الصحفي المميز شاكر الشيخ -رحمه الله- وزوجها وكان خطيبها وقتها الشاعر محمد الدميني الذي (بعد ربع قرن من ذلك اللقاء الذي لم نكن فيه أمهات وآباء بعد), أصبح نسيبي وجد أبنائي عبدالرحمن ومحمد أبناء ابنتي لينا وابني غسان. كما كانت منيرة هي أيضا دليلي الإبداعي للاقتراب من التجربة الإبداعية لزميلنا الفنان التشكيلي عبدالرحمن السليمان ليهديني أجمل رسومات الأطفال لقصة طيارات الورق. وقد أسدت لي منيرة جميلا آخر مشابهًا عندما جمعتني بالفنانة التشكيلية آمنة عبدالله وقدمت لها بحماسها المعتاد قصة أخرى من أعمالي للأطفال للفنانة حيث رسمت آمنة كتاب «طفلة تحب الأسئلة». يكمل الأسبوع القادم بمقال أخير عن الفنانة التشكيلية منيرة الموصلي -رحمها الله.-

الثروة الفنية والوطنية ـ د. فوزية أبو خالد

د. فوزية أبو خالد
صحيفة الجزيرة - الاربعاء 20 فبراير 2019

قطرة ثامنة

أعتبر شخصيًا أن من أجمل صور التواشج بين تشكيل منيرة وبين كتابتي كان يوم فاجأتني منيرة برسم قصتي للأطفال «زهرة لا تشبه زهرة». ولم تكن منيرة التي رسمت المرأة السعودية حاملًا بالأشواك والأشواق على غلاف كتاب السروي لعبدالعزيز المشري إلا تلك الزهرة التي لا تشبه زهرة.

لقد قامت منيرة الموصلي قبل ما يزيد على ربع قرن بإهدائي لوحتها الشهيرة «الفراشة التي انهزمت» في نسختها الأصلية الأولى، وقد بقيت تلك اللوحة شاهدًا على هزائمي وانتصاري في تنقلاتي بين كمائن الأمكنة إلى أن صارت اليوم تتصدر غرفة المعيشة بمستقري ما قبل الأخير في بيتي بحي الربيع بالرياض.

أما اللوحة التي ظلت في التقارب والتباعد مع منيرة الموصلي وفي الشد والجذب بين طبيعتنا النارية، موضع تأملي لقدرة الفن على الخلود والصمود في وجه أعمارنا الزائلة وأمزجتنا المتقلبة وتحولاتنا الفكرية والوجدانية فقد كانت تلك اللوحة التي رسمت منيرة فيها منيرة، وهي لوحة صورتها الشخصية في «بورتريه ذاتي»، «الفائزة في بنالي الدومنيكان مطلع التسعينات الميلادية على ما أذكر.«

قطرة تاسعة

على مدى ما يزيد عن نصف قرن أغنت منيرة الموصلي، بنت مكة المكرمة وبنت القضايا العادلة وبنت الجزيرة العربية وبنت الريشة والألوان، بلادنا بالعديد من معارض الفن التشكيلي في الداخل والخارج المتنوعة في عناوينها ومواضيعها، كما أغنت حركة الفن التشكيلي الحديث بالمملكة العربية السعودية وبالوطن العربي بالعديد العديد مما قد يصل «لمئات اللوحات» من الأعمال الفنية المجددة والمثيرة والأثيرة على العيون المبصرة والحفية بالإنتاج التشكيلي وعلى كل متذوق ومتابع لهذا النوع من الإبداع سواء أتفق مع مدرستها الفنية أو اختلف.

ومن تلك المعارض التي استدعي أسماءها من الذاكرة (ولا بد أنها موثقة في أرشيفها الفني والحياتي إذ كانت منيرة الموصلي سيدة في توثيق شغلها وإبداعاتها)، «معرض استشراف» الذي إقامته في المنطقة الشرقية/ بقاعة تشكيلية داخل مجمع أرامكو إبان العقد الأول من عملها الثقافي والإعلامي والفني بشركة النفط وهو عقد الثمانينات، «معرض بصمة» في المنطقة الغربية بقاعة روشان بجدة، «معرض جسور ثقافية» أقيم بالحي الدبلوماسي بالسفارة الفرنسية بالرياض ما قبل منتصف التسعينات بقليل، ومعارض أخرى عدة داخل المملكة وخارجها لم أتابعها عن كثب لبعد الشقة بيننا وقتها، وكان منها أيضاً معرضها بداية العقد الأول من الألفية الثالثة الذي كان قائمًا على شراكة فريدة بين الفن الحديث بمدارسه التجريدية والرمزية التي كانت تميل إليها معظم أعمال الفنانة منيرة الموصلي وبين الكلمة المنحوتة من حفريات التاريخ متمثلة في القراءة التي قدمتها د. هتون الفاسي لموضوع لوحات ذلك المعرض عن أجياد مكة المكرمة باعتبار تلك الأرض الطيبة الخصيبة رغم وقوعها في وادٍ ليس ذي زرع تشكل جذرًا وجدانيًا ووطنيًا لمنيرة كفنانة تشكيلة ولهتون كمؤرخة وكاتبة، حيث ولدت كل منهما على تلك البطاح الطاهرة. وقد تم تدوين اللوحات التشكيلية والقراءة التاريخية لذلك المعرض في كتاب أي في جمال مؤخاة أنواع المعرفة الإنسانية كالتشكيل والكتابة، وكان الكتاب -إن لم تخني الذاكرة- بعنوان «أجياد تحاور هجر.«

كان من معارضها أيضاً في منطقة الخليج «معرض الواسطي وأنا»، وبالرغم من أنني لم أشهده فقد كتب عنه كتابات نقدية جميلة ومنها كتابة الفنانة مها السنان في قراءتها لبراعة منيرة الموصلي في لوحات هذا المعرض

في التواصل مع التراث والبيئة رغم نزعتها الملتزمة بالفن الحديث. والحقيقة أنه طالما لفتتني فتنة اشتقاقاتها للألوان وتعشيق لوحاتها بخامات البيئة الطبيعية وخاصة بيئة المملكة والجزيرة العربية عموماً بألوانها غير المحافظة من شهقة ضحى الشمس في الصحراء لألوان لوعة الوداع في أطياف الشفق المشحونة بشجن المغيب وقت الغروب، بالضبط مثل ما فعل رحيل منيرة نفسها في نفوس الكثيرات والكثيرين عبر الوطن العربي. وربما لم يكن آخر معارض منيرة ولكنه المعرض الذي لا بد أن منيرة أبت أن تطوي أشرعة رحلتها قبل أن تقيمه على أرض الوطن بمدينة الرياض وهو معرض «أطفال غزة». ففيه تعبير عن ذلك الخيط المشيمي الذي ربط بين مشاعر منيرة الإنسانة والفنانة وبين فلسطين كقضية شعب وكقضية حق. وقد كانت لوحات ذلك المعرض عن أطفال فلسطين وبريشة امرأة سعودية، وستظل لحين تحرير فلسطين الخيط الرهيف والقوي المشترك بين كل أحرار الوطن العربي والعالم الإسلامي وكل صاحبة وصاحب ضمير أينما كان موقعهم من الكرة الأرضية.

الموت هو الخطأ ـ فاروق يوسف

فاروق يوسف
صحيفة اليوم الثامن الالكترونية – 17 فبراير 2019 م

معك يمكن للمرء أن ينشغل بأمر آخر، لم تكن لديك مشكلة في أن لا ينصت لك، كنت تعرفين أن أفكارك عن النضال صارت قديمة، غير أن ما يعزز تمسكك بتلك الأفكار أنها تشعرك بحياة، لم يعشها أحد سواك. كانت تلك حياتك التي ظلت سرية مثل حافظة نقود كان علي أن أندم لأني لم أسألك، ولكنني في كل الساعات التي التقينا فيها كنت أشعر أنك لا تنتظرين سؤالا.

لقد تعرفت على حياتك الشخصية من خلال هذيان لم يكن صخبه يهدأ، كنت تلك المرأة التي عبرت الحدود التي تفصل بين الكائنات برية وبريئة، شرسة وراضية، مشاكسة وأخوية.

وحده الجمال يمكن أن يوقعك في مصيدته، لم ترسمي شيئا يوحي بواقعيتك المحيرة، كان خيالك جاهزا وهو خيال المرأة التي ولدت في مكة.

هل كان يهمك أن تكوني استثناء؟ أنت كنت ذلك الاستثناء بالرغم من أنك لم تعلني ذلك، لربما كنت أراك بطريقة توحي بأني لن أخسرك أبدا مهما أخطأت. ذلك لأنك لديك قدرة على الغفران لا يمتلكها أحد.

يبدو المرء بربريا في مقابل سلامك، كان علي أن أنتبه إلى أخطائي التي صارت بالنسبة لك ملكا شخصيا يعزز صداقتنا، في مدن عديدة مشيت معك وأنا أنظر إلى قدمي الرسامة الرائدة في بلدها.

كنت أنصت إلى وقع خطواتك، على البحر الميت كدت أصدق أن يونس الذي ابتلعه الحوت صار يحدثك، يا سيدتي وسيدة الرسم السعودي ستكون حياتي صعبة من غير أن أتلقى نداءك عبر الهاتف. أريد أن تزعجيني في الصباح بسبب فارق الوقت، قولي أي شيء مهما كان غريبا، يهمني أن أشعر أن الحياة في الجانب الآخر لا تزال غاصة بنشوتك.

في آرت أبوظبي طلب منك عبد الرسول سلمان أن تتنحي جانبا لكي يحدثني، كنت أنظر إليك ولم أظن أن تلك النظرة كانت هي النظرة الأخيرة التي ألقيها عليك،

منيرة موصلي الموت لا يصحح الخطأ.. إنه الخطأ الذي لا يصحح.

"الصبية: تضيء ليلك يا عراق" ـ صحيفة الوسط الالكترونية

السعودية منيرة موصلي تفتتح معرضها "الصبية: تضيء ليلك يا عراق"
بدار البارح، البحرين
صحيفة الوسط الالكترونية - محرر فضاءات – 17 فبراير 2011

تستضيف دار البارح للفنون التشكيلية معرضا للفنانة السعودية منيرة موصلي والذي افتتح يوم الأربعاء الموافق 9 فبراير/ شباط 2010 في تمام الساعة السابعة مساءً، ويستمر حتى 27 فبراير 2011 من السبت الى الخميس، من الساعة 9 صباحاً وحتى الساعة 2 ظهراً ومن الساعة 4 عصراً وحتى الساعة 8 مساءً.

في هذا المعرض لونت الفنانة موصلي وحفرت ونسجت ورسمت، لتقدم هذه المجموعة الفنية والتي تعبر من خلالها عن رؤيتها لما حصل وما يجري الآن في العراق، محاولة منها لرسم صورة من الأمل ووعد بمستقبل أفضل وأكثر إشراقا.

ضيف المعرض هو الشاعر والناقد الفني العراقي فاروق يوسف، والذي قدم لقاء ثقافيا "حال الفن الآن" مع الروائية السعودية أميمة الخميس، والمدير التنفيذي للبارح هيفاء الجشي، مساء الخميس 10 فبراير، واللقاء الثقافي الثاني

"المعنى الذي يصنع الشكل" مساء السبت 12 فبراير. وستقام ورشة عمل فنية للأطفال في 26 فبراير.

يستمر المعرض التشكيلي في البارح للفنون التشكيلية بالإضافة الى مجموعة من أهم أعمال الفنانة منيرة موصلي والحائزة على جوائز في صالة دار البارح. أما اللقاءات الثقافية والورشة فستكون في البارح كافيه.

خلال رحلتها مع الفن، آثرت الفنانة الوطنية والإنسانة المفعمة بالمشاعر والعواطف منيرة موصلي أن تعبر عما يحدث من مآسٍ للشعوب العربية. أعمالها الفنية مساحتها للتعبير عن هذا الوطن الكبير فمن لبنان إلى فلسطين واليوم في العراق، إحدى أقدم الحضارات في المنطقة والتي أثرت الحضارة العربية والإسلامية بالإنجازات العظيمة في مجالات الفنون والفلسفة والأديان والثقافة والعلوم وغيرها.

في محاولة لعرض رسالتها عن الأوضاع والظروف التي وصلت إليها العراق بعد الحرب الأخيرة والدمار والقتل الذي ألَم بالناس وبالخصوص الأطفال منهم. ففي العام 2006 وخلال الحرب غير المشروعة على العراق، يستوقفك اسم الطفلة عبير الجنابي، في الرابعة عشرة من عمرها من ضحايا الاعتداء والقتل على أيدي جنود الاحتلال. "الصبية" كما تحب أن تسميها الفنانة منيرة موصلي، الفتاة التي استوقفتها وأثرت فيها كثيرا. الصبايا الحاملات مشاعل أمل التغيير، وعن رحيل عشتار، ومن ثم عودتها، عودة آلهة الحب والجمال والخصوبة والحياة، هم جميع أبناء العراق الباقون على أرضهم، مهما حدث لهم.

وقد قدمت الفنانة كلمة طرحت فيها شهادتها الفنية حيث قالت "شهادتي، رسمتها، حفرتها، غزلتها، نسجتها، لونتها، لوعة حب في هذا المعرض. مسترجعة ذاكرة بعيدة لما في أعماقي ومشدوهة ومتوترة ومندهشة بذاكرتي الجديدة التي اتسمت بما امتزج بالقديم في هذا المعرض، وقدم اعترافاً عملياً كشهادة فنية، قد يقول بعضهم إن هذا الاعتراف جاء متأخرا، ولكن أيها الأصدقاء كل الوالدات المتعسرة تأتي متأخرة غير خاضعة لقوانين جدول الضرب والطرح الأساسية التي تعلمناها في مدارسنا الابتدائية! شهادتي اليوم، والدة لذاكرة فنية جديدة وللعراق أجد عراقاً أصبحت مأساته أسطورة أخرى تضافُ إلى غير الماضي! فمنذُ مراجعتي الدقيقة لأساطيره العظيمة الماضية، من فلسفات

الخلود، الحب، الموت، الحياة، العطاء بكل ما تحمل هذه الكلمات من قيم ومعان، عشقت بعد ذلك تعسر هذه الوالدة لمعرضي هذا".

يذكر أن الفنانة منيرة موصلي من مواليد مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية العام 1954 م، تخرجت في كلية الفنون الجميلة في القاهرة العام 1974 م، حاصلة على دبلوم في فن التصميم من الواليات المتحدة الأميركية العام 1979 م، وفي العام نفسه التحقت بشركة أرامكو السعودية كمسئولة عن المطبوعات في إدارة العالقات العامة... وفي العام 1990 م صممت ملصق "أرضي وناسي" لصالح مركز البحوث والدراسات بجمهورية الدومينيكان، وطُبع ووزع في مكتبات اليونسكو في جميع أنحاء العالم في يوم المرأة العالمي العام 1992 م لصالح المركز نفسه. اختيرت للعمل كاختصاصية فنية العام 1994 م من قبل برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية، ونالت وسام الاستحقاق من وزارة الثقافة اللبنانية أثناء معرضها (الواسطي وأنا ومرئيات أخرى) في نوفمبر/ تشرين الثاني 1997 م، وشاركت الفنانة الحائزة على العديد من الجوائز في معارض مختلفة في المملكة العربية وخارجها.

منيرة أحمد موصلي – محمد أحمد مشاط

منيرة أحمد موصلي – محمد أحمد مشاط
صحيفة المدينة – 20 يناير 2019 م

كانت منيرة موصلي رائدة تشكيلية غير تقليدية من رائدات الفن التشكيلي بالمملكة.. ولقد كانت مدرسة خاصة متميزة بذاتها.. ومرجع ذلك يعود إلى ثقافتها الفنية العميقة بالإضافة إلى ثقافتها العربية العامة، سواء ما كان فيما يخص حالة الثقافة المعاصرة، وفيما يخص الثقافة المنعكسة من الجذور العربية الإسلامية. ولقد جاء ذلك بارزاً في معارضها الشهيرة: فمعرضها في الرياض كان عن «أطفال غزة» ومعرضها في البحرين كان مسماه «الواسطي وأنا» ومعرضها في العراق «الصّبيّة تنير ليلك يا عراق»، عدا المعارض الأخرى.

وقد عملت منيرة في إدارة العلاقات العامة بأرامكو بعد تخرجها في كلية الفنون الجميلة بالقاهرة.. وقد زاملتها في تلك الإدارة فيما بعد.. وأذكر حين قدومي هناك أن أحدهم

حذرني من إزعاجاتها الكثيرة.. ولكن الذين سبقوني لم يفهموا شخصية الفنان فيها، بدقتها المتعمقة في التفاصيل، ورؤيتها المتفردة.

فكان ذلك لي عاملاً للاستفادة منها أيضاً في اختيار وتصميم الهدايا الخاصة بالاحتفالات الكبرى وعند زيارة الشخصيات الهامة لأرامكو السعودية.. ولاهتمامها الكبير بالأطفال فقد أصبحت دائمة العضوية في لجنة اختيار الفائزين في مسابقة «رسومات الأطفال السنوية بأرامكو».. وقد قمتُ بكتابة قراءات شعرية على بعض اللوحات الفائزة التي تم فيما بعد استخدامها كبطاقات تهانٍ بالأعياد.

ولا أنسى اهتمامها الشخصي بديواني الثاني «المشي بلا ظل» فقد اختارت الفنان البحريني عباس يوسف ليرسم لوحة الغلاف، وكذلك بقيامها بدعوتي، بعد ثلاث سنوات من تركي للإدارة، للمشاركة في حفل وزارة الإعلام البحرينية عن الغناء في الحجاز الذي شاركت فيه شعراً بالمصاحبة مع معرضها حينها.

رحم الله منيرة موصلي فقد كانت فنانة استثنائية، وشكراً لسمو وزير الثقافة للتوجيه بتسمية إحدى صالات عرض الفنون التشكيلية باسمها.

حالة ثقافية خاصة – عبدالرحمن السليمان

منيرة موصلي .. حالة ثقافية خاصة
عبدالرحمن السليمان .
صحيفة اليوم – 20-05-2020 م

تتجاوز الفنانة الراحلة منيرة موصلي موضوع الريادة الزمنية الى ريادة التجديد، فهي منذ حضورها المبكر وبعد معرضها المشترك مع رفيقة بداياتها صفية بن زقر قدمت اعمالا تتجاوز ما تعلمته في كلية الفنون الجميلة بالقاهرة الى سعي مبكر لحداثة اللوحة وتقديمها وفق رؤية فنية وثقافية خاصة، توجهت الى الانسان وهو المسار الذي اختطته في مجمل اعمالها، فكانت تسم معارضها بحالة توجهها كتحية الى افريقيا او الى أطفال العراق او فلسطين على سبيل المثال، وظفت الخامة في تنوع وثراء عندما جلبتها من اكثر من موقع داخل المملكة وخارجها، جدّت في سعيها الى نشر الثقافة الفنية من خلال طالبات تلقين معارف ودراسات فنية مبكرة على يديها في مرسم الدمام الذي ضم مجموعة من الموهوبات قدمتهن في بعض المعارض الثمانينية وشجعتهن على النهل من المعرفة الفنية.

شاركت منيرة في تنظيم معرض من اجل أطفال غزة، وكان الحماس منقطعا في توجيه الاعمال وقيمتها المادية الى فكرة المعرض، وقبل ذلك وبعده العديد من مشاركاتها ومعارضها التي سعت ان تتوجه الى الانسان بالتضامن والتعاطف والتخفيف من معاناته واحزانه وتخصيص ريع اعمالها او جزء منها لذلك، عرفت منيرة منذ تواجدها في المنطقة الشرقية 1979 وترافقنا في معرض أصدقاء الفن التشكيلي الخليجي منذ 1985 فمثلت المملكة بصورة المرأة الفنانة المثقفة والواعية والجادة، كانت ملفتة بثقافتها وثقتها

ومستوى اعمالها فكتب عنها كثيرون من العرب والأجانب إضافة الى السعوديين، وكونت علاقتها من المثقفين والادباء والفنانين، كانت حريصة في مشاركاتها وعموم حياتها على ادق التفاصيل، منيرة فنانة هامة ريادتها الفنية حقيقية واسمها يعنى المرأة السعودية في حداثتها ورقيها واصالتها كما في مستواها الفني المثقف، كانت حالة خاصة ومختلفة.

مشاركة في معرض بينالي الدرعية ـ حافظ قاليري

مشاركة الفنانة الراحلة منيرة موصلي في معرض بينالي الدرعية
مؤسسة بينالي الدرعية
حافظ قاليري – على منصة إكس ×

مشاركة الفنانة الراحلة منيرة موصلي في معرض بينالي الدرعية لهذا العام، حيث اقامت معنا معرضها الفردي "على سلالم اللون هناك آثار لخطواتي."

ولدت منيرة موصلي في مكة المكرمة عام 1954 م. تخرجت من كلية الفنون الجميلة في القاهرة عام 1974 م. ثم واصلت دراستها في الولايات المتحدة الأمريكية وحصلت على دبلوم في فن التصميم عام 1979 م. التحقت في العام نفسه بالعمل في شركة أرامكو السعودية كمسؤولة عن المطبوعات في إدارة العلاقات العامة.

أقامت منيرة معارض فنية خاصة كان أولها في جدة عام 1972 م كما شاركت في معارض مختلفة بصورة متواصلة حتى معرض المنامة في أكتوبر 2001 م في مملكة البحرين.

كانت منيرة المؤسس لمهرجان الفن في الخبر عام 2007 م، أما عن معارضها الأخيرة فكانت في الرياض عام 2009 م بعنوان "أطفال غزة" ومعرض مشترك مع كل من الفنانين يوسف أحمد من قطر وأحمد البحراني من

العراق في قاعة بيت مزنة في مسقط بسلطنة عمان اختيرت منيرة للعمل كأخصائية فنية عام 1994 م من قبل برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية للمساهمة في برامجه الفنية والإعلامية. كما حصلت على

.

بينالي_الدرعيّة

عدد من الجوائز التقديرية من جهات ومؤسسات فنية عربية وعالمية. ظلت منيرة تواصل عملها خلال فترة امتدت أكثر من ربع قرن كان حصيلتها مجموعة من الأعمال والدراسات الفنية التي نشرت في الصحف المحلية والعربية وأهمها دراستين عن فن الأطفال وعلاقته بالمجتمع

الظاهرة الفنية والإنسانية، التي سبقت زمنها – مضاوي منصور الباز

منيرة موصلي - الظاهرة الفنية والإنسانية، التي سبقت زمنها
مضاوي منصور الباز – على منصة "×" - 2024-03-31·

منيرة موصلي (1954 - 2019) رحمها الله وصفت بالظاهرة الفنية والإنسانية، التي سبقت زمنها

وهي فنانة سعودية ولدت في مكة وتعد من رواد الفن التشكيلي في المملكة العربية السعودية التي وصفت حياتها مع الفن كما قالت "أعيش في غربة دائمة، وأنا في بحث مستمر لا يهدأ، واللوحة هي عالمي، وبها أرى الحياة".

تخرجت من كلية الفنون الجميلة في القاهرة عام 1974م وهي اول سيدة خليجية درست الفنون الجميلة.

حصلت على دبلوم في فن التصميم من الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1979م.

عملت في شركة أرامكو السعودية مسؤولة عن المطبوعات في إدارة العلاقات العامة. وانتقلت بعد الوظيفة للإقامة بالبحرين لتتفرغ للفن. في عام 1994 م اختيرت للعمل

أخصائية فنية في برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية.

يحسب لها بانها اسست مهرجان الفن في مدينة الخبر عام 2007م. ويسجل لها تاريخ الفن في المملكة بانها كانت أول من طرح فنيًا مفهوم التصوير الإسلامي الذي يرافق المخطوطات وذلك عبر مجموعة اعمال انجزتها تحت مسمى "الواسطي وأنا" وقد اقامت معرضاً تحت هذا العنوان عام 1997 م في بيروت والذي يعد بداية ظهور اسلوبها الفني الخاص بها الذي ميزها في الساحة الفنية. كان اول معرض لها مع الفنانة صفية بن زقر عام 1968 م واقامت معرضها الخاص الاول عام 1972 م في جدة وتوالت مشاركاتها بعدة معارض في كاليفورونيا وعُمان والبحرين والرياض واخر معرض كان في دبي عام 2016 م.

اما اسلوبها الفني فقد وصفه النقاد بالجرأة حيث دمجت الالوان بين الرسم والنحت واستخدمت مواد مختلفة منها أشجار النخيل والخشب وورق البردي والمحار والنباتات، والورق المصنع يدويًا، والأصباغ الطبيعية، إضافة إلى استخدامها لتقنية اللصق المعروفة بالكولاج ومن إبداعاتها انها أدخلت نوافذ خشبية قديمة مما اعطى اعمالها ميزة المزج بين الواقع والخيال.

رحلت منيرة موصلي بعد رحلة مع الفن امتدت لربع قرن قدمت خلاله اعمال خالدة وانجازات مهمة وحصدت عشرات الجوائز خلال مسيرتها في السعودية والبحرين ودبي وعدد من العواصم العربية.

بعد وفاتها وجه وزير الثقافة الامير بدر بن فرحان بإطلاق اسمها على احدى دور العرض الفنية تكريماً لها نظير اسهاماتها وانجازاتها في خدمة الفن.

الفنانة التي سبقت زمنها ـ فاروق يوسف

منيرة موصلي الفنانة التي سبقت زمنها
فاروق يوسف
موقع "سارت" الالكتروني – 2024/03/31 م

ولدت الفنانة منيرة موصلي عام 1954، وقد بدت حين ذاك كما لو أنها تلجأ إلى الاختلاف بحثًا عن الإثارة والاستفزاز، غير أن الأمر لم يكن كذلك بالتأكيد. هذه امرأة مختلفة في كل شيء، فهي صاحبة قضية. لو قلنا إن تلك القضية كانت نسوية، بمعنى الدفاع عن حقوق المرأة وحدها بالدرجة الأساس لما كنا منصفين، فقد وضعت منيرة، في حياتها كما في فنها، الإنسان هدفًا مقدسًا لها، والإنسانيةَ معيارًا لسلوكها الثقافي. لم تكن موصلي ظاهرةً فنيةً وحسب، بل ظاهرةً إنسانيةً هي أشبه بالنبوءة لما يشهده بلدها السعودية من تحولات الآن، وكأنها قد سبقت زمنها.

مثل بدوي يرسم طريقًا

إن موصلي طرازٌ خاص من الفنانين الذين لا يمكن الفصل بينهم وبين فنهم، كل ما فعلته في حياتها يمكن أن يُعَدَّ جزءًا

من الممارسة الفنية. بالرغم من أنها وهبت القضايا السياسية والاجتماعية قدرًا لافتًا من وقتها، غير أنها لم تتخل عن مزاج الفنانة التي تسكنها، كل ذلك الصخب الخارجي يقابله سكون داخلي هو أقرب الى الصمت المتأمل.

الفتاة الحجازية التي درست أبجديات الثورة في شوارع العالم الغاضبة كانت في الوقت نفسه تتأمل الأيقونات الفنية في المتاحف بخشوع. لم تكن الحقيقة لتكتمل إلا من خلال وجهيها المتناقضين. وإذا ما كانت موصلي قد عاشت جزءًا من حياتها غريبةً في بلاد الآخرين، فإن غربتها ربما لم تكن أقلَّ وسط أناسها الذين لم يفهموا نهمها الثوري لالتهام الحياة وإعادة بنائها، وهو ما ألقى بظلاله على مشروعها الفني القائم أصلًا على فكرة «العودة إلى البيت» وهي فكرة مجازية، يغلب عليها مزاج شاعري، يتحرك بخفة بين الماضي والحاضر، ليعثر على مدركاته الشكلية على هيئة رموز شاخصة، مثل بدوي يرسم طريقًا على الرمل.

ابنة الحجاز في العالم

ولدت منيرة موصلي بمكة المكرمة. بدأت رحلتها إلى خارج المملكة مبكرًا حين درست في مدارس لبنانيةً ثم انتقلت إلى القاهرة لإكمال دراستها الجامعية حيث تخرجت من كلية الفنون عام 1974. بعدها واصلت دراستها الفنية في الولايات المتحدة حتى عام 1979. حين عودتها إلى بلدها عملت في شركة أرامكو لتقيم بعدها في البحرين فنانةً متفرغةً.

يمكن توثيق ريادتها من خلال وقائع عديدة. من أبرز تلك الوقائع معرضها المشترك مع الفنانة صفية بن زقر الذي أقيم في مدرسة التربية الحديثة عام 1968. كما أنها أقامت معرضها الشخصي الأول في جدة عام 1973 وحين أقامت في الولايات المتحدة عرضت أعمالها في معرض مشترك عام 1976، وذلك بولاية كاليفورنيا. وفي عام 1994 اختيرت الموصلي للعمل أخصائيةً فنيةً في برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية.

رحلة مع الواسطي

على مستوى المعارض الشخصية يمكن النظر إلى معرضها «الواسطي وأنا» بوصفه البداية الحقيقية لظهور أسلوبها الفني بكل ما انطوى عليه ذلك الأسلوب من طريقة خاصة في التعامل مع الفن والتفكير فيه ومن خلاله. أقيم

ذلك المعرض عام 1997 في صالة «عالم الفنون» ببيروت. ولقد أشاد الكثيرون بجرأة الفنانة التي قادتها إلى استعمال مواد مختلفة، منها الورق المصنع يدويًا، والأصباغ الطبيعية، والنحاس وليف أشجار النخيل، والخشب، وورق البردي، والمحار، والنباتات. وكذلك استخدمت تقنية اللصق (كولاج) وأدخلت إلى أعمالها نوافذَ خشبيةً قديمةً، وهي جزء من الخامات الشعبية التي رغبت من خلالها صنع عالم هو مزيج من الواقع والخيال.

صحيح أن موصلي استلهمت في ذلك المعرض رسوم الواسطي غير أنها في الوقت نفسه حاولت أن تطرح فكرة الاستمرارية التي تعتمد أصلًا على النظر إلى المنجز الجمالي التراثي بعيونٍ معاصرة. وهو ما جعلها تقوى على كسر حدود الوهم التي يقيم وراءها الرسم لتنتج أعمالًا فنيةً يمتزج النحت فيها بالرسم، لتوحي بعدم انقطاع الفيض الجمالي، الذي بدأ برسوم العراقي يحيى الواسطي لينتهي بالصناعات الشعبية اليدوية التي تستند أصلًا إلى نظام زخرفي مكرس.

«الصبية تضيء ليلك يا عراق» ذلك هو عنوان معرضها الذي أقامته في قاعة «البارح» بالبحرين عام 2011. وهو، في نظري، من أهم المحطات في مسيرة الفنانة. لسنوات عملت موصلي على تجهيز أعمال ذلك المعرض التي عادت من خلاله إلى السياسة رافعة يدها احتجاجًا على احتلال العراق وما تبعه من جرائم ضد الإنسانية. وبالرغم من الوجع المباشر فإن الفنانة حرصت على أن تتعامل مع الوقائع التي هي مصدر إلهامها بأسلوب فني رفيع، غلب عليه الطابع الاستفهامي المدافع عن الجمال في مواجهة القبح.

آثار خطواتها على السلالم

«على سلالم اللون هناك آثارٌ لخطواتي» هو عنوان المعرض الاستعادي الذي أقامته الفنانة منيرة موصلي قاعة «حافظ» بجدة عام 2016. سبع وخمسون عملًا تعود إلى ما بين سنتي 1968 و2015 قدمتها الفنانة في ذلك المعرض ليكون سجلًا لتطور وعيها الجمالي. ذلك الوعي المتشعب الذي يكشف عن طريقة خاصة في التعامل مع المسائل الفنية كما مع أسئلة الحياة، وبالأخص في جانبها السياسي.

الفنانة التي نشأت على فكر متمرد نظرت إلى الفن بوصفه مرآة لحياتها التي تميزت بالاختلاف. لذلك فإن فنها الذي يشبهها إنما يعود بنا إلى المراحل التي عاشتها وهي تتأمل العالم بغضب، غير أنه كان غضبًا جميلًا لما انطوى عليه من رغبة في التغيير في اتجاه عالم أفضل.

لم تكن منيرة منذ بداياتها مقتنعةً بأن الرسم بشروطه التقليدية يمكن أن يغير الحياة. لذلك لم تشأ أن يكون فنها مجرد وسيلةٍ للراحة البصرية أو التسلية المؤقتة. دفعتها رغبتها في أن يكون فنها صادمًا إلى المزج بين ما يمكن أن يُرسم وبين ما يُمكن استعارته مباشرة من الواقع، لتحقق هدفها الذي لا يقل عن دفع المتلقي إلى تذكر شيء ما من حياته.

تقنيات جديدة ومعالجات محلية

بسبب ميولها السياسية ذات الطابع الإنساني، حرصت الفنانة على الحضور في المناسبات التي تدعم حق الإنسان في البقاء والعيش الكريم. فهي فنانة وهبت فنها وحياتها للقضايا الإنسانية الكبرى. غير أن ذلك الجانب من حياتها، وهو جانب مؤثر في فنها، لا يشكل سببًا رئيسًا لأهميتها في التاريخ الفني السعودي الحديث.

إضافة إلى ريادتها، فإن موصلي فتحت الباب على تقنياتٍ فنيةٍ ما كان من الممكن التعرف عليها إلا من خلال معالجاتها المحلية، وهو ما فعلته عن عمد، مدفوعةً برغبةٍ عميقةٍ في أن يكون لأثر مرورها على السلالم إيقاعٌ يُذَكّر بها وبمحاولتها الفنية.

لقد تعلمت الفنانة أثناء إقامتها في الولايات المتحدة أشياءَ كثيرةً حاولت أن تقدمها لكن من خلال طابع يستجيب لطريقتها الخاصة في النظر إلى ثقافة ومزاج مجتمعها الجمالي.

أضافت ابنة الحجاز المتمردة من خلال فنها مَعلمًا يشير إلى عمق الوعي الجمالي الذي تنطوي عليه الممارسة الفنية في مجتمعها. لذلك يمكن القول إن فن منيرة موصلي ينطوي على كثيرٍ من الحث والتحريض على البحث في طبقات ذلك الوعي الجمالي من أجل العثور على نفائسه.

توفيت منيرة موصلي عام 2019.

في مسيرة الحركة التشكيلية ـ منى النزهه

دور منيرة الموصلي في مسيرة الحركة التشكيلية في المنطقة الشرقية
منى النزهه

للفنانة منيرة الموصلي دور بارز في مسيرة الحركة التشكيلية ودور مؤثر في دعم الحركة التشكيلية النسائية في المنطقة الشرقية خاصة مدينة الدمام.

فقد عملت على تأسيس مرسم فنانات الدمام عام 1978 الى عام 1983 ضمن برامج الجمعية النسائية الخيرية لتدريب مجموعة من الفنانات الشابات وتوجيههن فنياً وثقافياً.

وكان لهذا المرسم دور بارز في الحركة التشكيلية في المنطقة لما قدمت عضوات هذا المرسم بمساندة الرائدة منيرة الموصلي التي عملت بجد على ان لا ينحصر دور المرسم على التشكيل فقط وان يتعداها الى دور شمولي تثقيفي مجتمعي من خلال الأسابيع الفنية التي اقامها المرسم والمشاركة في المعارض الجماعية التي ينظمها مكتب رعاية الشباب بالمنطقة من عام 1982 الى عام 1984

تقريباً، واسهمت بتنظيم ورش فنية متنوعة، واستضافة العديد من الادباء والشخصيات الثقافية بالإضافة الى تنظيم المعارض التراثية كالاهتمام في دعم الحرفيين وحفظ التراث.

ومن الانشطة الاجتماعية التي تدل على وعي الفنانة منيرة الموصلي زيارة دور العجزة والايتام وعمل انشطة وورش تدريبية وترفيهية وهي أمور تحتاج إلى كثير من الجهد والعمل على تنظيم اوقات الزيارة وخطة العمل التي تستمر الى عدة ايام.

تأسيس المرسم من قبل الفنانة منيرة الموصلي يعتبر طفرة نوعية لجمع الفنانات في مرسم واحد وضمن حركة شبابية استمرت وكونت حركة تشكيلية جديدة تنمو جيلا عن جيل

لها الفضل في بداياتنا التطوعية لذوي الاحتياجات الخاصة ـ شعاع الدوسري

الفنانة التشكيلية منيره الموصلي رحمها الله
الفنانة شعاع الدوسري – 24-07-2025 م

على مشارف اجازة الصف الثالث متوسط تم اختياري من المدرسة كموهبة فنية وعرض علي الانضمام لمرسم في الجمعية الخيرية النسائية وكان هذا مبتغاي وانضممت للمرسم ولم تكن لدي فكرة عن من سألتقي.

اول يوم التقيت بالمدربة الشقراء ذات الحركة السريعة والنظرة المميزة وكانت امرأة مختلفة في كل شيء مِمَن حولي، توزيع المهام علينا، انت مسؤولة عن المكتبة، وانت عن الادوات وانت ..... وتجمعنا الشهري لكتابة جدول ممنهج للقاءات دروس، محاضرات، بحوث، ومعارض، وزيارات خارجية، جميعها في مجال الفن. هذه الامور المستمرة طوال سنوات تواجدي بهذا المرسم خلقت بداخلي الكثير من التنظيم والبحث والمعرفة وحب الفن. ا. منيره الموصلي انسانة متفردة رحمها الله. ان تكون مرسم وهو اول مرسم نسائي في تلك السنوات، في فترة زمنية خروج البنت من البيت بحسابات ولم تكن من ثقافة المجتمع الاعتراف بمثل هذه التوجهات. ا. منيره موصلي انشأت المرسم رغم كل الظروف، عملها وساعاته الطويلة، سكنها في ارامكو والجمعية كانت في الدمام (العدامة)، وكانت تتحمل تكاليف مشوارها ولم تتطلب اي مكافآت او راتب من

الجمعية، فعملها كان من ذاتها وحبا للفن ونشر ثقافة الفن وصقل المواهب.

مناهج ونشاطات

وفرت لنا كتب فنية ومازالت بعض الكتب في مكتبتي. من ضمن التقييم كان اختيار شخصية فنية او تاريخ الفن والبحث فيه

كانت هناك جلسات نقاش فنية وتحضير لندوات تقدم للمجتمع من خلال المعارض والاسابيع الثقافية.

العمل التطوعي

كانت لنا مهام من ضمنها تقديم ورش فنيه في سن مبكرة لفئات مختلفة من المجتمع مثل اكفال دار الحضانة الاجتماعية وهو باب دخلته في تلك السنه المبكرة الى الان، وكانت ا. منيره لها الفضل في بداياتنا التطوعية ايضا وذوي الاحتياجات الخاصة. مهدت لنا الاستفادة من فنانات اجنبيات من سكان أرامكو، ورتبت لنا ورش فنية في مجالات مختلفة استفدنا كثيرا من الناحية الفنية والثقافية وتوفير بعض الالوان من خلالهم.

استشراف المستقبل

ا. منيره كانت لها نظرة مستقبلية في لقاءاتنا وفي تقييمها لمشروع التخرج، كانت لها كلمات محتفظة بها، استشرفت المستقبل بان ذكرت انني سأكون مدربه للفنون في المستقبل وقد حصل.

شخصية حازمة وقلب كبير

يختفي وراء شخصيتها الحازمة قلب كبير، فمن خلال كثير من المواقف والتي في ظاهرها حزم وشدة الا انها تملك قلبا كبيرا وحنونا. بعد التخرج وذهاب كلٍ في حياته كانت بين فترة واخرى تسأل وتتطلع لمتدرباتها الأفضل.

الله يرحمها

تحياتي، شعاع الدوسري

نصف قرن من العطاء ـ الدكتور ماجد المنيف

منيرة الموصلي ونصف قرن من العطاء
الدكتور ماجد المنيف
25 يوليو 2025

يحسب للزميل محمد القشعمي (أبي يعرب) انه امضى عقوداً من عمره المديد وسخر قلمه في إبراز وتوثيق حياة ومساهمات العديد من ابناء وبنات الوطن في قطاعات ومجالات عدة، واصبحت موثقاته مراجع لا غنى عنها. له منا ابلغ التقدير – أطال الله في عمره –. طلب مني ابو يعرب أن أساهم بما أعرفه عن الفنانة التشكيلية الراحلة منيرة الموصلي لتوثيق مسيرتها.

وقد عادت بي الذاكرة إلى عقد السبعينات من القرن الماضي عندما تعرفت على الراحلة إبان دراستها وإقامتها في الولايات المتحدة، وامتدت معرفتي المتقطعة بها بعد عودتها إلى أرض الوطن. وكانت منيرة – رحمها الله – إبان مرحلتها الأمريكية، شعلة من النشاط الدؤوب في الفعاليات المصاحبة لنصرة الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة في أروقة جامعات الولاية التي تواجدنا فيها وفي المجتمعات المحلية. كانت تسخر جهدها ووقتها ومواهبها في الفن التشكيلي للتعريف بالقضية العادلة وتوعية الطلبة

والمجتمعات المحلية. وكان حضورها اكثر زخما في تجمعات الاقليات العرقية والطلبة العرب والأجانب في تلك الجامعات. وأذكر أنها خلال مرحلة من تواجدها في أمريكا اضطرت للعمل لكسب قوتها وتغطية رسوم دراستها.

وبعد عودتها إلى أرض الوطن وإبان عملها في أرامكو اتيحت لي الفرصة للقائها مجددا. وأكبرت فيها استمرار تفانيها في الدفاع عن القضية الفلسطينية ومشاركتها في

د/ ماجد المنيف

الفعاليات لنصرة غزة. إذ نقلت تجربتها في أمريكا إلى وطنها وإلى منطقة الخليج عموماً، في نصرة القضية بأعمالها الفنية وتكثيف جهودها في التوعية بتلك القضية. ومن خلال ذلك كسبت ثناء وتقدير الكثيرين في المنطقة وخارجها. رحمها الله رحمة واسعة، لقد تجاوز حسها الانساني الحدود الجغرافية والعرقية، واستمرت بالعطاء لأكثر من نصف قرن.

بوصلتها الإنسان والأرض والمـرأة – مهـدي العصـفور

بوصلتها تتمحور حول قضايا الإنسان والأرض والمرأة.
مهدي العصفور

في الحديث عن منيرة الموصلي، نقف أمام سيرة وتجربة فنانة تشكيلية، كانت بوصلتها تتمحور حول قضايا الإنسان والأرض والمرأة. إن أعمالها هي ترجمة صادقة لهويتها وانتماءها والتزامها وانسجامها الوجودي.

لقد سنحت لي الفرصة للتعرف على منيرة عن قرب ولسنين طوال، لمست فيها صدق مشاعرها وحماسها ومثابرتها في تأصيل الهوية الثقافية الوطنية ورقيها نحو آفاق أوسع.

لقد كانت تعمل إجمالاً بحماس منقطع النظير تجلى في إعدادها وإشرافها على معرض رسومات الأطفال السنوي، أثناء فترة عملها في شركة أرامكو. لقد كانت تقبل على هذه المناسبة، في كل عام، وكأنها تستعد لها لأول مرة.

أتمنى أن يكون ما بين دفتي هذا الكتاب وما بذله المؤلف من جهود كبيرة، حافزاً للباحثين والنقاد على دراسة وتقييم أعمال منيرة الموصلي الفنية بما يساهم في فهم القيم

الجمالية والثقافية لأعمالها وفي حفظ تراثها الإبداعي
والفني.

استلهام الينبوع - عبدالله العبد المحسن

عبدالله محمد العبد المحسن

منيرة الموصلي .. استلهام الينبوع
عبدالله محمد العبد المحسن

أحزننا رحيل الفنانة المبدعة منيرة الموصلي. في قلوبنا ألم، وفي نفوسنا عتب عليها، فقد أخفت عنا أوجاعها المبرحة. بالتأكيد ليس مجافاة منها، المرجح أنها لا تريد أن نراها واهنة، وقد اعتدناها مفعمة نشاطا، تتدفق حيوية. تصرفها هذا حرمنا من أن نقوم بالواجب كوننا أصدقاء مقربين. أن نقف معها في مرضها، كما وقفت معنا في عافيتها. حرمتنا أن نكون أوفياء لها، كما كانت وفية لنا، جميعنا مدانون لها بالكثير. إن حدث تقصير فلا لوم عليها، ولا تثريب. نحن الأولى باللوم لأننا لم نكن على الدرجة المرجوة من التواصل، الذي كانت تحرص عليه. في زمن أصبح فيه التواصل أمرا سهلا. نشعر الآن بفداحة فقدها، عزاؤنا أنها تركت لنا ما يبقيها حية حاضرة بيننا. تركت سيرة حافلة بما هو زاخر بالنبل. وتركت آثارا فنية ذات ريادية في مجال إبداعها، فهي من القلائل الذين تركوا بصماتهم الواضحة على الحركة التشكيلية المحلية، بل كانت في مقدمة طليعة المجددين، متجاوزة عصرها، حتى رحيلها وهي مثابرة

على البحث عن كل ما هو جديد. روحها الوثابة جعلتها ترفض أن تظل حبيسة أطر مدرسة فنية محددة، تمردت على قوالب المدارس الفنية التقليدية، لم تلتزم بأطر مدرسة معينة. بالمقابل ألزمت نفسها بتبني هموم الإنسان وقضاياه وتطلعاته. ذاك جلي في إبداعها، حيث شغلت الأمومة والطفولة وقضايا المرأة عامة مساحة واسعة في فنها. جسدت ما تعانيه المرأة من استلاب اجتماعي واقتصادي. أبرزت ذلك لوحات وملصقات وبطاقات وكولاج، كما التزمت بالهموم الوطنية والقومية، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، التي كرست لها الجزء الأكبر من ابداعها ونشاطها، إذ حملتها هما وموقفا ومبدأ، حملتها ريشة تنزف وهي ترسم الجرح الفلسطيني وجعا تارة، وصمودا شامخا تارة أخرى. هللت لحجارة أطفال الانتفاضة إذ رأتها ارهاصات ستغير قواعد اللعبة، ستحرك الساكن، وجدتها شجبا للصمت العالمي المريب على العدوان، وإدانة لخذلان الأخوة العرب، وإشادة بالصمود البطولي لأطفال عزل. رسمت منيرة طفل الانتفاضة مسلحا بعزم لا يلين، مستندا لصمود لا ينكسر، متربصا بجنود الاحتلال في كفه حجر أمضى من أسلحة العدو الفتاكة. التقطت منيرة المنفعلة دائما المشهد الملحمي، وخلدته طفلا صلدا من حجر أزرق، كأنه قُدّ من أحجار السماء. استنطقت صمت ذلك الحجر المدهش الذي تقذفه كف طفل طرية كذخيرة حية، أو يطلقها مقلاع تلوح به يد طفل آخر، ليصبح للحجر دوي كأزيز الرصاص ورعبه. أبرزت منيرة ذلك في مجموعة أطفال الانتفاضة وحجارتهم أشبالا شجعان غاضبين صامدين في ساحات المقاومة وميادينها، يجردون جنود العدو من غطرستهم، يربكونهم يجعلونهم عاجزين عن ملاحقة أطفال يحلقون كطير أبابيل ترميهم بحجارة صلدة قاسية تشج تجرح تثير الرعب كأنها حجارة من سجين.

تعد هذه المجموعة صدى لموقف منيرة القومي المشرف من القضية الفلسطينية، وإيمانها الراسخ بحق هذا الشعب في استعادة أرضه المغتصبة. لم يقتصر موقفها هذا على ما أبدعته في فنها، بل في نشاطها ودعمها اللامحدود. تحرص كل الحرص ألا يفوتها أي نشاط أو فعالية فيها دعم للقضية لتسهم بما لديها.

أنفقت الراحلة عمرها ناشطة مثابرة ثقافيا وفنيا واجتماعيا، تثقف تحرض تهيب بالهمم تشحذها. كانت أمينة في فنها ونشاطها على مبادئها. الفن لديها موقف، خطاب واع

محرض. لم يكن الرسم للاستمتاع بالمشهد، ولا استعراضا لمقدرة فنية ومهارة في سكب الأوان ومزجها، ولا كان أداة تجميل لإزالة القبيح، فهي لم تول رسم الجميل اهتماما، ربما لأنه أمر مفروغ منه، ومسلم به. قد تكون قناعتها تجميل المشوه أجدى وأهم من تجميل الجميل. يبدو فنها لأول وهلة أنه فن للفن، أو أنه شطط فني يتخطى الحدود، يستفز وينفر بالرموز التي تزدحم بكثافة في أعمالها، فتجعلها عصية غامضة على المتلقي، فيخال ذلك الغموض انفصاما بين المبدعة المتجردة من الغموض في حياتها وعلاقاتها، وموقفها الملتزم الصريح.

مخزون الذاكرة والوجدان فائض بالكثير عن الفقيدة، خاصة أن صداقتنا امتدت أكثر من ثلاثين عاما، منذ التقيت بها عام 1985 بجوار سرير عبد العزيز مشري في مستشفى الملك فهد التعليمي بالخبر، حيث كانت تعوده. سريعة منيرة في كسب الأصدقاء والمعارف، بدماثة أخلاقها، وتلقائيتها، التي تهتك حجب المجاملة مع من تلتقي. الصداقة معها تبدأ بيسر دون تعقيد وسرعان ما تتجدر. وأنا استرجع سيرتها منعتني طراوة الفقد ووجعه عن طرح ما هو طريف وظريف ذاك الذي اعتدنا نحن أصدقاؤها أن نستهل به أحاديثنا، كلما ورد ذكرها الطيب.

علمتها حياتها أن تكون مستقلة. فكانت مستقلة في بيروت وفي القاهرة، ثم أمريكا في مشوار التحصيل العلمي، أيضا في حياتها الوظيفية، وكذلك في تقاعدها. المؤلم حتى في مرضها لم تتخل عن استقلاليتها والاعتماد على الذات، لذا أخفت مرضها العضال على أصدقاء العمر. عاشت حرة فراشة زاهية الألوان طليقة تحلق في آفاق لا تحدها حدود حتى اتقدت في وهج ظلت ترنو إليه. لا تفرط بهذه الاستقلالية إلا بدافع حرصها على علاقة صداقة متينة، لا تطمع من ورائها في معاملة خاصة، أو مداراة، لكن ويل للصديق إذا لم يحرص على أسباب التواصل، أو يغفل حضور مناسبة اجتماعية، أو نشاط فني، أو ثقافي، في دائرة اهتمامها حينها تحتدم غضبا، ولا تقبل الأعذار. تقسو قسوة الأم الغيور، والأخت الكبرى، توبخ باللوم وأحيانا بالصد. كثيرا ما تتوتر العلاقة معها بفعل صراحتها القاسية، لكن سرعان ما تصفو العلاقة معها بمجرد تذكر طيبتها ونقاء سريرتها، وحسن نواياها. تزدري ضعف وغنج الأنوثة. ليس هناك قوة تجبرها على تقبل ما لا تستسيغه ضد الدمامة

والخنوع والإذعان. لم تعرف النميمة، ولا النفاق لسبب وحيد ووجيه أنها مستعدة أن تواجهك بنقائصك وسلبياتك دون رأفة. لا تعنيها الأسرار، ولا تتوق لمعرفة ما يضن عليها بمعرفته، ولا تنقب عنه. أكثر ما يستفزها مصطلح حرمة إذا عبر في حديث أحد سهوا، أو عمدا لاستثارتها. ترى هذا المصطلح انتقاصا لمكانة المرأة وشموخها وكبريائها. هذا من أبرز سجاياها.

ثراء شخصيتها جعلها ينبوعا ثرّا يفيض بالمعاني القوية الجميلة، يغري بالاستلهام. كنتُ محظوظا بمعرفتها، فكلما أشكل علي رسم شخصية امرأة قوية دون أن تغفل الرقة والحنان، شجاعة بلا تهور، مستقلة لا تعتمد على أحد. تعرف هدفها، أو رسم شخصية امرأة مختلفة عنيدة لا تهادن، لا تيأس لا ترضى بالذل والهوان، امرأة منيعة لا تساوم، لا تُشترى، لا ترضى بالظلم، لا تسكت عن الخطأ. لجأت لذلك النبع مرارا. استحضرتها موديلا حيا، رسمتها بوضوح في روايتي الأولى (السواق)، وفي روايتي الثالثة (من أغوى شريفة). فرضت نفسها بقوة في رواية (السواق). سأقتطف بعض ما ورد في الرواية كشاهد: اقتباس ((فضلت فاطمة مرافقة الأستاذة نورة (وهي منيرة) كونها المستعدة دون تكلف لتوصيل أي زميلة تتقطع بها السبل بسبب هروب سائق، أو انشغال زوج. نورة بارعة في إزالة الحواجز بابتسامتها وبساطتها. هذا ما جعل فاطمة تفضل عرضها على عروض بقية الزميلات، خاصة أن أحاديث نورة عميقة وغنية بالمعلومات والحقائق، كأنها معدة مسبقا، يضاف لهذا أن تجاربها مع السائقين ثرية كونها امرأة مستقلة تعيش بمفردها، مما جعلها من النساء اللاتي استقدمن سائقا، وقدرتها في تقييم قيادة السائقين بناء على خبرتها في القيادة، فقد استعرضت في أكثر من مناسبة رخصة القيادة الدولية، التي حصلت عليها أثناء إقامتها في أمريكا، حيث تبرزها كوثيقة تعريف بشخصيتها، ومازالت تحتفظ بها، منتظرة اليوم الموعود، الذي يؤذن للنساء فيه بالسياقة، لتستريح من صداع السائقين وإزعاجهم. فاطمة في أمس الحاجة لهذه الخبرة الغنية، وهي تتهيأ لخوض التجربة الجديدة.

فتحت نورة باب سيارتها لفاطمة، ثم استدارت لتأخذ مقعدها بجوارها تاركة بجوار السائق حقيبتها، أو الخرج كما أطلقت زميلتها خلود على تلك الحقيبة المصنوعة من السدو الشاحب بفعل التقادم بألوان العلم الفلسطيني، تحمل فيها

أقلامها وألوانها وكراساتها، بالإضافة لكتاب، أو كتابين للإعارة لمن يستجيب من زميلاتها، أو الطالبات لعرضها وتشجيعها. أمرت نورة سائقها بالتوجه للمدرسة. تحرك بعد أن تأكد أنها لن تعود لمقعدها الأمامي بجواره كعادتها متحدية العرف السائد، وخصوصية المجتمع، مصرة على خصوصيتها هي، ومنها الجلوس بجوار سائقها لتعيد تغذيته بأوامر القيادة المثالية، ورحلة السلامة كلما غفل.

تمكنت فاطمة وهي تصغي لحديث نورة الهامس أن تتأمل عن قرب الأقراط الخشبية، والإيشارب المصنوع من الكوفية الفلسطينية، الملازم لجيدها منذ انتفاضة القدس، حيث وزعته في معرض أقامته في المدرسة تحت عنوان "أطفال الحجارة". فنالت بتحفظ احترام مدرسة التاريخ الخلية النائمة، كما أطلقت عليها خلود، وأزال الجفوة، على الرغم من الاختلاف الكبير في الأفكار، فخفت حدة الخلافات بينهما، لم يلغ هذا الصلح إلا الخلاف، الذي نشب بسب هدم "طالبان" تمثال بوذا، إذ وصفت نورة عمل طالبان بالأخرق، وأنه اعتداء صارخ على الثقافة الإنسانية، وتصدت لها الخلية النائمة مدافعة عن طالبان في محاربتهم لرموز الشرك وأصنام الوثنية.

تدفق حديث نورة حول ضرورة السائق مادامت قيادة السيارة شأن يخص الرجال فقط. بدأت بنظيرات ثقيلة، حول تساوي المرأة والرجل في القدرات العقلية، بل تفوق المرأة في السيطرة على الانفعالات والمحافظة على الهدوء أكثر من الرجل، وهذا أهم ما يحتاجه قائد المركبة، وعلى الرغم من إعجاب فاطمة بتحليلات واستنتاجات الأستاذة نورة، إلا أنها ترى أن الأمر لا يحتمل كل ذلك. احتجت لسائق أستقدمه، ما دمت مقتدرا، أما نورة فترى الأمور ليست بهذه البساطة، وهذا التسطيح.

اعتدلت نورة. توقعت فاطمة أنها ستعيد غطاء شعرها إذ انحسر، فظهر شعرها مشدودا كحزمة قش بشريط أحمر، كأنها تلميذة من الصفوف الدنيا، تركته ليستقر على الكتفين، فهي هداها الله تتساهل في هذا الجانب، على الرغم من احتشامها واستقامتها. لا تتذكر فاطمة قط أن انزلقت من فمها كلمة فيها فحش، بل كانت تعيب على زميلاتها نقلهن أسرار غرفهن ولو من باب المزاح.

نورة حازمة لكنها تعامل سائقها باحترام وشفقة كعلاقتها بسائقها اليمني عيسى، لم يكن مجرد سائق التقطته من إحدى الورش، بل كان ابنا بارا يعتني بها وبمنزلها وحديقتها، وسيارتها، وهي كانت لهذا اليتيم بمثابة الأم الرؤوم منذ عادت به ذات يوم اقتحمت فيه ورش "الخضرية" غرب الدمام، غير عابئة بفضول عشرات العيون، لم يسبق أن رأت امرأة تطوف كالملاك بين فوضى الورش، دفعها فرط اهتمامها بدرجة لون طلاء سيارتها، ما تثيره علاقتها القوية بالألوان وموافقته التامة للون الأصلي، وعدم ثقتها بسائقها. رحب صاحب الورشة اليمني سالم بها، وهي تترجل من السيارة. قذف سالم تنكة زيت فارغة على صبي منشغل بالنظر إلى أول امرأة تدخل الورشة آمرًا إياه: هيا احضر كرسي نظيف لعمتك.

آلامها المشهد، فلامت صاحب الورشة: حرام عليك تعامل الطفل بهذه القسوة. رد سالم على رقتها: إذا رق قلبك عليه شلّيه معك ببلاش. ظنت أنه يمزح فجارته في الكلام: جد. كم راتبه؟ أجاب: يكفيه أكل بطنه. ثم خاطب الصبي: جاك الفرج، هيا جيب ملابسك.

في لمح البصر أزال عيسى ما أمكن من وسخ كفيه، وأستبدل ملابسه بما هو أفضل، ووقف بجوارها حاملا صرة تضم أشياءه غير مصدق، بشكل يوحي ببؤسه. أدخلته عند حلاق، وانطلقت تلملم له ملابس جديدة، ولوازم الحمام، فاجأته بها وهم يدخلون البيت فهمس: يكثر خيرك، هذا كثير يا عمتي.

جفلت نورة من لفظ عمتي، الذي يشئ بحياة الرق والخدم، فأمرته أن يخاطبها بخالة، أو ماما إن شاء. كانت له أما شجعته على دخول المدرسة، ومنحته من وقتها لتعلمه، ولما وقف قرب كتبها ابتسمت له مشجعة على القراءة. بصوت مرتجف همست لفاطمة كمن يناجي فقيد: كان أفضل سائق خدمني عدة سنوات حتى غزا صدام الكويت.

تهدج صوتها أكثر، صاحبه نشيج وهو يخرج واهنا: رحلوه مع جماعته، بكى، وهو يسلمني مفتاح السيارة، غادرني .. تابعت أخباره. آخر اتصال كان منذ ثلاث سنوات من نيروبي. لو هو حي اتصل ولأعدته. بقيت أشرطته، تركها في درج السيارة. أسمعها أحيانا.

خاتمة هذا الفصل من حكاية سائقها عيسى. أخرجت من حقيبتها منديلا لتزيل دمعة لم تستطع التحكم فيها. أشفقت عليها فاطمة، وأخذت عنها دفة الحديث، لتتيح لها صمتا تعالج فيه ألمها: أنت طيبة وما سمعت عنك إلا كل خير، كل يوم أتعرف على شيء رائع فيك، الآن عرفت لماذا الأستاذة خلود تسميك كافلة اليتيم. رسمت فاطمة بمديحها ابتسامة باهتة على وجه نورة الحزين)). نهاية اقتباس

موقف آخر يبرز شخصية منيرة تضمنته الرواية: حديث العنف الأسري أعاد الفنانة لقبضة استلهام مأساة "غصون [1]" الطفلة ضحية العنف الأسري، فهي تحاول وضع مخطط لقتل بالتقسيط، موزعاً حصصا بين من اختطفوا الطفلة من حضن أمها الحنون. تعاني الفنانة من خذلان فكرة تعبر بكفاءة عن حجم الوجع. تريد رمزا قادراً على تجسيد الالم النفسي والجسدي في آن معا، لكنه ما زال عصياً. إنها موزعة بتوتر منذ اجتاحها خبر مصرع غصون، بين صرخة "ادوارد مينخ" التي مازال صداها يملأ الافاق مذكراً بالخوف والهلع، وبين رموز الألم المتزاحمة في "جارنيكا بيكاسو". لسان الحصان الممتد بآهة وجع بكماء، أم الام المهيضة التي تحاول النهوض من تحت أنقاض المدينة المهدمة؟ ولا تسعفها الساقان المهشمتان. غصون أيضاً هُشمت ساقُها، بقضيب من حديد، ولا تستطيع النهوض، هل من قوة تعينها على النهوض أفضل من جناحين تحلق بهما فوق الغيوم، لو نبتا في موضع حقيبتها المدرسية، ترتفع بهما لبارئها، كي تشكو إليه ما حل بها. أقبلت الفكرة من بعيد. رسمتها نورة اسكتش سريعاً. غصون محلقة بجناحين كالملائكة، تطل بوجهها المليء بكدمات زرقاء على أرض البشر، مرسلة نظرة عتاب، ولوم، وازدراء، ومن بين أسنانها التي تشبه أسنان حصان جارنيكا تتدلى بصقة، تتوعد بها الجميع. في أسفل اللوحة تتناثر أدوات الجريمة، أدوات القتل البطيء: قضيب من حديد، عصى مكنسة، سلسلة، حذاء نسائي، تنكة كرسين، علبة مواد حارقة.

وفرضت منيرة حضورها في روايتي (من أغوى شريفة؟) بشكل أوسع وأقوى، فهي من الشخصيات الرئيسية التي قام عليها بنيان الرواية. إنها حصة ابنة خالة شريفة، رافقت البطلة في رحلتها منذ بداية الرواية حتى النهاية. ورد في الرواية: اقتباس ((يكفي حضور حصة صاحبة الذوق، والخبرة في الأقمشة والأزياء. هي أفضل من تستعين بها

بنات الأقارب والصديقات. إلى جانب ما وهبها الله من ذوق رفيع، تفهم في تناسق الألوان، بفضل اختصاصها، إنها فنانة نمّت مقدرتها منذ طفولتها بمتابعة الأزياء في المجلات المتخصصة، التي يحضرها والدها من أرامكو، ومن ثم الدراسة. حصة دائمة الركض، كأن حياتها مارثون، الركض حتى في طريقتها وهي تتحدث. يجب أن يكون المستمع منتبها ليتابع ما تقول. بدأت ركضها اللاهث منذ كانت طالبة، تعبر ممرات الكلية بخطوات سريعة أشبه بالركض، حاملة حقيبتها الثقيلة، وحاوية لوحاتها، حتى بعد أن عملت في التدريس ضاقت أروقة المدرسة بجريها المارثوني. هذا ما تقوله لمن يسألها عن تركها مهنة التدريس، لكن المقربات كشريفة لم تخف عنهن سبب تقديمها استقالتها المتوقعة، أن المديرة المتشددة، منعتها من تعليم البنات رسم ذوات الأرواح، لما فيه من مساس بالعقيدة، فلم تستجب. دخلت في مصادمات مستمرة مع المديرة. طلبت من المديرة تعميما ينص على ذلك رسميا من رئاسة تعليم البنات، ليس لدى المديرة ما تقدمه، اكتفت بالتأكيد على أن رسم ذوات الأرواح شرك بيّن، ولا يتطلب منعه تعميما. كابرت وراحت تعلم فن الرسم، كما تشاء هي لا المديرة، حتى اقتحمت درسها ثلاث أمهات غليظات. وطلبن منها ألا تعلم بناتهن، ما فيه شرك لقدرة الخالق، حتى ولو كان شركا أصغر، لا يخرج من ملة، فقدمت استقالتها حالا. لا تريد أن تُدرس مادة تحوم حولها الشبهات، هناك من يحرمها، أو يحرم جانبا منها، وهناك من لا يقيم لها وزنا. تركت التدريس، لتنطلق إلى فلورنسا بتمويل من والدها، لتحقق حلما أن تدرس الفن في معقله. وتثري وتعمق ما درسته خلال أربع سنوات بدورة لمدة عام. أتبعتها بدورة مكثفة في تصميم الأزياء. هناك انفتحت ليس على الفن فقط، بل على العالم الرحب، عادت إلى الوطن محلقة، يحملها حلم احتراف الفن، لكنها كما تعالت بالحلم، تهاوت عندما اصطدمت بالواقع. وجدت الفن في موطنها على حد تعبيرها: ما يؤكل خبز. ولا يكسب احترام.

كانت صدمة قوية ومفاجئة لطموحة تحلق بأجنحة الفن. كانت رومانسية، كما وصفت نفسها، توقعت وهي ترى الفلل الفارهة تشيد في الحزام الأخضر، والحزام الذهبي بالخبر أن يقتني أهلها لوحة. توهمت أن هذا الثراء، والحياة الباذخة تمخض عنها اهتمام بالفن، لكنها غصت بمرارة جارحة لما سعت لترويج الفن، ووجدت تجاهلا. وجدت أن امرأة ثرية من علية القوم مستعدة أن تدفع عشرة آلاف ريال،

وأكثر في ثوب سيبلى. تلبسه مرة، أو مرتين على الأكثر. وتتركه لغبار النسيان، وغير مستعدة لأن تدفع ألف ريال في لوحة فنية. يزدان بها منزلها، ثم تورثها لدريتها.

وأحيانا لا تحتمل تقصيرهم، خاصة إذا أقامت معرضا، وأعلنت عنه، ووجهت الدعوات، ويكون زوار المعرض على عدد الأصابع. استوقفتها واحدة تفتش في آخر معرض أقامته عن لوحة يغلب عليها اللون البرتقالي، لتناسب ستائر صالتها: أدور على لوحة ألوانها برتقالية، على الأقل إطارها برتقالي.

ردت حصة بسخرية لاذعة لم تفهمها تلك السيدة: تلاقين طلبك عند الفنان لوتريك: امرأة ترفع جواربها، صالون دي سنت، في الفراش. وأشاحت وجهها عن هذا التدني. تقارن طوابير المنتظرين ساعات لدخول معرض في فلورنسا، جلهم عجائز واهنات يزحفن زحفا إلى المعرض، قادمات من أقاص بعيدة، ليكحلن عيونهن برؤية لوحة، أو يلقين نظرة على تمثال ديفيد قبل مغادرة الدنيا، فتخرج عن طورها، وتغلظ في القول: لو سمعوا بحملة تخفيضات كذب تلاقيهم يتراكضون كالقطيع إلى المرعى. وتقسو أكثر: يعرفون زين فيندي وفرساتشي وجفنشي، ولا يعرفون حتى دافنشي)).

وفي موضع آخر: ((جواهر منذ طفولتها، وهي شديدة الإعجاب بحصة. أناقة ملبسها، أسلوبها في الحياة، عمق ثقافتها، ومتابعتها لما يجري في الساحة على الرغم من مشاغلها. كانت بالنسبة لها مثلا يحتذى به. تدخل البطلة وابنتها مكتب حصة وهي تكابد خيبة أمل في مجتمع سعت وتسعى أن تراه جميلا، ولا ترى تقدما يبهجها، بل ترى تقهقرا ونكوصا: نهضت حصة من مكتبها مرحبة، وهي تعانقهما: كنت أنتظر أي عزيز لأفضفض معه، مهمومة.

سحبت الجريدة من على مكتبها وراحت تقرأ: " تدخلت الشرطة لمنع زفاف بإحدى قاعات احتفالات الأعراس في الخبر. بتوجيه من جهات مسئولة بمنع الزفاف، حتى حسم القضية المعروضة على محكمة الخبر، المرفوعة ضد الشاب العريس من قبل أحد أخوة العروس، التي تم عقد قرانهما بحضور عائلي مشترك في منزل ذوي الفتاة بمدينة الخبر. وفاجأ أحد الأخوة العائلة بطلب فسخ العقد، لكن الزوج رفض الطلب، وأكد أنه من عائلة معروفة في

المنطقة، وقرر إكمال مراسيم الزواج، لكن الشرطة ألزمت صاحب القاعة بعدم تمكين الزوجين من الموقع". تضيف: حدث هذا في الخبر، وفي هذا الزمن. لو حدث بحفر الباطن، أو عرعر بقلب الصحراء يمكن تنهضم. ما يهم إلا النسب. ما يسألون عن تكافؤ مستوى التعليم، ولا العمر. عجائز يتزوجون صبايا في أعمار حفيداتهم. وزواجهم ما يُمنع؟ نفسي أسألهم هل زيد مولى النبي يكافئ زينب بنت أبي جحش في النسب؟ تُذكر هذه الوثبة بحدة منيرة، وسورات الغضب التي تنتابها حين تواجه أمرا، أو موقفا يسيء للمرأة، أو ينتقصها حقها، أو تفوح منه رائحة التمييز بين الجنسين)). نهاية اقتباس

هذا بعض من حضور الفنانة منيرة الطاغي في روايتي، وليس كله، وما استلهمته من شخصيتها إلا غيض من فيض. ما أظن أن هذه الكتابات المتناثرة تفي الراحلة حقها. فسيرتها الثرية، وشخصيتها الفذة جديرة بعمل أدبي ملحمي خاص لعله يحيط بإبداع الراحلة ومواقفها الزاخرة بالنبل. رحم الله منيرة.

عاشقة فلسطين – بدرية علي

عاشقة فلسطين
بقلم: بدرية علي

التقيتها في منتصف مشوارها الزمني في أحلى صدفة وأجمل لحظة. في البداية كانت غريبة عليّ ولكن روحها الجميلة اختصرت المسافات ودخلت بقوة علينا لتعرّف نفسها بعاشقة فلسطين.
منيرة العزيزة الحبيبة،،،

نسجت علاقتها بنا وبمحيطنا وشكلت كتلة من الأصدقاء، فارتبطت روحها وامتزجت افكارها وتداخلت وصارت تشبهنا كثيرا. تمكنّت في فترة زمنية قصيرة أن تغرس في قلب كل منا مكانة خاصة بها

محطة البحرين،،،
اعتقدتُ، في البداية، أنها متقاعدة عن العمل وانتقلت إلى البحرين لتستريح قليلا من عناء العمل، ولكن سرعة بداياتها عرّفتني أنها جاءت لتبني جسرا متينا متشابكا للعمل والدعم لتحقيق هدف بدى واضحا: إنها فلسطين.

فتحت حقائبها لترتيبها قطعة بعد قطعة، كلها بلون واحد وصور وتطريز ورسوم وعلامات وخرايط تشير إلى فلسطين النهر إلى البحر.

قد يُقسّم الإنسان أوقاته بين اهتمامات الحياة والعمل، وبين افكاره ونشاطاته. لكن منيرة حملت هما واحدا، ولذلك رسمت كل حياتها باتجاه بوصلة واحدة لم تتغير حتى رحيلها.

آمنت بأن الحياة مشوار طويل يختلط به الألم مع الأمل ليعطينا صبرا جميلا نكمل به دروب الحياة الوعرة، وانخرطت معنا بشكل كامل في كل انشطتنا وكانت اضافة كبيرة لنا.

منيرة الفنانة المبدعة،،،
دعتني لحضور افتتاح معارضها الفنية الكبيرة. وأنا اتنقل من لوحة إلى أخرى، معجبة بفنها ورقي احساسها في اختيار الوان رسوماتها الجميلة. جال بخاطري: هل يوجد في مخيلة منيرة مساحة أو وقت لتقدم هذا الإبداع الفني الرائع؟ متى وكيف وهي لا تمر لحظة دون التفكير بهّم فلسطين؟ لقد ربطت روحها هناك فتعلق وجدانها ومشاعرها بهم.
عاشقة فلسطين ولحظة وداع..

كم يحزنني ويبكيني فراقك يا منيرة، وكم اتذكر اللحظات التي جمعتني بك في آخر أيامك، ودعوتك الأخيرة لي لزيارتك في بيتك واحتضانك لي وكأنك تودعيني.

لم اكن اعرف أن المرض اللعين قد انتشر وطلبتي مني أن اتصل بك في كل صباح وأن أحرص على التأكد من ردك الدائم عليّ بأغنية من اغاني فيروز الجميلة التي تحمل رقة روحك وحنانك، ومازلت اجهل مرضك.

رحلتي قبل ان يزيد وجعك،،،
مشاهد الدمار والقتل والموت وسقوط عشرات آلاف الشهداء في غزة أكبر من أن تتحمله روحك ..
مشاهد اطفال غزة يموتون بالجوع وبرصاص القناصة في مراكز توزيع المساعدات..
مشاهد مؤلمة وتخاذل عربي كبير وموجع، ولاشك أنه يطحن روحك التي تتوق لبزوغ فجر النصر.
مواقفك صلبة لم تتغير،،،

موقف ثابت يمتد في وعي غائر عميق. إيمانك بأهمية استمرار المقاومة حتى تحرير الأرض وحق العودة يشكل نبراسا لنا،
كل مساهماتك ترجمت مواقفك الثابتة من القضيةً. انت العاشقة للأرض التي تزرع فوقها اشجار الزيتون وترسم على ترابها أماني شعبا ضحى كثيرا بأرواح ودماء ابناءه..

مازلت اسمع صوتك ينساب بين اصواتنا ونحن نردد الأناشيد: "الصمت عار ونحن عشاق النهار" ..و "سأغني يا فلسطين".. و "بين ريتا وعيوني بندقية.."

ذكراك باقية في قلوبنا كلما تحركنا واقدمنا على فعل يقربنا من أهلنا في فلسطين، وفي كل لقاء يجمعنا بأحبتك..
تمنيت قبل رحيلك ان تخصصي بيتك كمتحف فني صغير لفلسطين يزوره الأطفال ليعرفوا من هي عاشقة فلسطين.

منيرة المتمردة دوما.. المتألقة أبدا

بقلم: رضي الموسوي

(1)
كأنها على موعد مع قدرٍ قاد الراحلة منيرة موصلي إلى منتهيات عاشها أصدقائها ومن حولها، حيث الأسئلة المتمردة والمشككة تتقدم حديثها الذي قد يطول في زاوية من زوايا المشهد. تحاور بريشة الفنانة التي أصلّت وأبدعت في الفن التشكيلي، ليس على مستوى المملكة العربية السعودية فحسب، بل طافت البلدان لتقدم ما هو جديد، وتسبر غور المناطق المزدحمة بالألغام ويُحذر الاقتراب منها فنيا وثقافيا وما فوق ذلك.

السكون يعني النهاية بالنسبة لمنيرة المتوثبة، التي تباغتك بسؤال لا يخطر لك على بال. فهي ليست كائن مستقر كما الكثير من الناس، إنما خُلِقت لتبدع، وفي الابداع كثير من القلق والاشتباك مع الذات والآخر من أجل ولادة جديد يفجر أسئلة جديرة بالبحث وتخيل جنة على الأرض تنبثق من رماد واقع تتناسل أزماته حتى الثمالة. تدخل منيرة مختبر التجربة مسلحة بإيمان صلبٍ يشبه صلابة الصخر العصي على عوامل تعرية الطبيعة. إبداعها المتعدد الأوجه تصقله مرات لتنكب على لوحة تتفتق منها حداثة تطرزها على طريقتها فتشع منها بشائر أمل لم تأتي بعد .

أحسب أن منيرة تكره المخلوقات المستقرة. هي ليست موظف مستقر ينهي دوامه الرسمي فيسرع لتناول وجبة دسمة ثم يغادر بيته بحثا عن مستقر آخر في مقهى. ربما هي على النقيض من هذا النمط وربما كانت تمقته. وربما أيضا أن سبب مرضها الذي سبق رحيلها هو هذا القلق على محيطها.

(2)
ثمة ثابت ومتحول في حياة منيرة المشبعة بفعل لا يهدأ. فلسطين هي بوصلتها الثابتة التي لم تتغير طوال معرفتنا بها. مبادرة دائما للمساهمة في كل ما يخدم قضية فلسطين. كانت منيرة تصدح مع الجمع في قسم "حق العودة" الذي

أطلقته "فرقة الحنونة" الفلسطينية التي جاءت البحرين لتحيي امسيات فنية مطلع الالفية الثالثة بدعوة من الجمعية البحرينية لمقاومة التطبيع مع الكيان الصهيوني. كانت تصدح بقوة وهي تقرأ مع الجمع القسم:

"أقسم بالله العظيم أن أظل مخلصاً لفلسطين...وأن أبقى مخلصاً لحق العودة إلى فلسطين، وألا أفرط بأي ذرة من ترابها الغالي باذلاً الدم والروح من أجلها...وأن أبذل قصاري جهدي لحماية هذا الحق والدفاع عنه، وأن أعمل على تطبيقه ما استطعت باعتباره حقا أساسياً من حقوق الشعب الفلسطيني، هذا حقي وحق آبائي وأجدادي...وسأعمل بكل ما أوتيت من قوة على رفع الظلم التاريخي الذي لحق بشعبنا ولن أقبل بديلاً عن العودة ولا شيء غير العودة

هذا عهدنا جميعاً، عهد الله، ثم عهد الامة والشهداء، عهد الأجيال التي مضت والتي ستأتي
ألا ننسى...وألا نتنازل...وألا ننكسر...وألا نفقد الامل،
والله على ما نقـول شهيـد."

كانت ثوابتها نابعة من ايمانها المطلق بالمبادئ وبعدالة القضية التي تتبناها وتدافع عنها .

المتحول لدى منيرة تمثل في هذا التطور النوعي في فنها وثقافتها ومبادراتها التي لم تتوقف. فريشة منيرة الفنانة في العام 1968 وهي صبية في الرابعة عشر من عمرها يختلف عن منيرة في العام 2019 عندما رحلت عن دنيانا. ثمة نقلات نوعية في فنها وإبداعها الثقافي وعلاقتها بالمحيط الذي كان يثير غبطتها وقلقها في آن.

هل كانت منيرة تساير العقلية الجمعية التي وجدت نفسها فيها، أو أوجدت نفسها بين هذه الجموع مع سبق الاصرار والقرار النابع من ثوابتها؟

(3)
في تتبع شغل منيرة الفني، تلفتنا إلى موهبة في طور التشكل والتطور والتأثير. بدأت في عمر الرابعة عشر بمعرض فني مشترك مع الفنانة صفية بن زقر في إحدى مدارس مدينة جدة، لتنطلق في رحاب الفن والابداع بعدها بأربع سنوات بمعرض خاص في جدة، ثم في 1976 بكاليفورنيا بالولايات المتحدة الامريكية حيث كانت تتابع دراستها

لدبلوم في التصميم الجرافيكي، وتنقلت بين العواصم العربية حاملة ريشتها ولوحاتها وحصدت جوائز وتكريمات عديدة. كما أنجزت دراسات متخصصة وصممت ملصقات أهمها ملصق عن الأرض لمركز الدراسات في جمهورية الدومينكان في العام 1990 وقد تم توزيعه في جميع انحاء العالم. ربما كان آخر معرض لها في العام 2016 في النادي الادبي في الرياض تحت عنوان "اطفال غزة"، وكأنها تتنبأ بما يحصل الان لهم على أيدي نازيي العصر وفاشيته، حيث التجويع حتى القتل فضلا عن التفنن في القتل بكل الوسائل المتاحة لجيش الاحتلال والقادمة من حلفائها الغربيين الذين لم يجدوا حتى الان، أن إبادة جماعية تحدث وأن تطهيرا عرقيا ينفذ على قدم وساق في غزة والاراضي المحتلة. لم تتوقف منيرة عن الابداع والمبادرات الخلاقة إلا بعد أن باغتها المرض .

(4)

في زيارة لمنزلها، أنا ورفيقة دربي ليلى، تراءى لنا أننا في متحف يعبق بتاريخ فلسطين. ليس هناك مكان للتجول إلا بحذر أن تخبط قدمانا لوحة أو مجسم أو ثوب مطرز يعود إلى إحدى المدن أو البلدات الفلسطينية التي أغتصبها الصهاينة في العام 1948 و1967. كانت الكوفية معلقة في أكثر من جدار في منزل منيرة. باحة المنزل الخارجية هي الأخرى لم تسلم من لمسات منيرة الابداعية، فغصت الحديقة بمجسمات اسمنتية وطينية. لا أعرف لماذا اختارت "عالي" منطقة لسكنها، لكنني أجزم أنه لو هُدِمت المباني في الجهة الجنوبية من منزلها، لتمكنت منيرة من الاطلالة على المقابر الديلمونية التي تمتد من عالي حتى مدينة حمد جنوبا. وهي مقابر تزخر بتاريخ يمتد الى 2500 سنة قبل الميلاد، حيث تعتبر البحرين التاريخية جنة هذه الحضارة التي كان جلجامش وإنكي من صروحها الاركولوجية.

في تلك الليلة كان العشاء الأخير مع الفنانة منيرة موصلي. كانت أمسية حضرت فيها الثقافة والفن والتاريخ والألم والأوجاع الحية التي تداهمنا والأمل الذي كانت تحمله منيرة بين ضلوعها دون أن يرف لها شك في ذلك .

قبل مغادرتنا حملتني ظرفا يحوي بضعة صور ولوحات زجاجية وقالت: هذه أمانة لديك، لن تعيدها حتى اطلب منك ذلك.. ولم تطلب مني أمانتها حتى رحلت. كانت فلسطين وهمّها العربي ما يحويه ذلك الظرف .
هذه هي منيرة.. بادرت ومضت بفعلٍ خلاّق.. فتألقت .

2. بقايا صور

الرجاء مراجعة ملف الصور

1.

صفحة الغلاف الخلفية

قالوا عنها:

ضياء عزيز: قدمت أعمالاً في الفكر الحديث فأحسنت بما قدمت

د. إيمان الجبرين: رحيلها خسارة كبيرة

إبراهيم البواردي: منيرة موصلي ساهمت في نهوض الفنون

فاروق يوسف: ((إن لقب "رائدة فن تشكيلية" لا يفيها حقها تماما. فهي منذ انطلاقتها الأولى وهي ناشطة في كل المجالات السياسية والفنية والثقافية والاجتماعية)).

محمد العلي: (("اللاوعي" عند منيرة ليس هو الذي يتحكم في دفع الفنان إلى صقل الإبداع بصورة تلقائية .. بل هي التي حافظت على تغذيته الدائمة من خلال استحضاره وتحفيزه)).

د. مها السنان: لم تستحضر منيرة موصلي الواسطي لتحيي ذكراه، بل لتستأنف من خلاله صلة انقطعت، ولدى هذه الفنانة الكثير الذي تقوله في صدد هويتها الخاصة، تلك الهوية التي تميزها في صفتها وريثة حضارة لا تزال جمالياتها ممكنة في الحراك الثقافي العالمي.